

المناهج في رياض الأطفال



الجمهورية العربية السورية

منشورات جامعة دمشق

مركز التعليم المفتوح

قسم رياض الأطفال

المناهج في رياض الأطفال

الدكتورة سلوى مرتضى
الأستاذ المساعد في قسم تربية الطفل

الدكتورة أسما الياس
الأستاذ في قسم المناهج وأصول التدريس

جامعة دمشق

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	تقديم
١١	الفصل الأول: المنهاج التربوي، مفهومه، أنواعه، أهميته في رياض الأطفال
١٥	تطور مفهوم المنهاج ..
١٩	أنواع المناهج .
٢٩	المنهاج في رياض الأطفال
٣٢	اتجاهات معاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال
٤٧	الفصل الثاني : تخطيط مناهج رياض الأطفال :
٥١	عناصر المنهاج
٥١	أولاً : الأهداف
٦٥	ثانياً : المحتوى .
٧١	ثالثاً : الفعاليات والأنشطة .
٩٣	الفصل الثالث : الأسس النفسية والجسمية لمنهاج رياض الأطفال :
٩٧	الأساس النفسي
١٢٩	الأساس الجسمي
١٣٢	الأساس الحركي
١٤٣	الفصل الرابع : الأسس الاجتماعية لمنهاج رياض الأطفال :
١٤٧	القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج
١٤٩	النمو الاجتماعي للطفل
١٥١	التنشئة الاجتماعية
١٥٩	الفصل الخامس : حاجات الأطفال ودور المنهاج في إشباعها :
١٦٤	خصائص طفل الروضة
١٦٩	حاجات الأطفال في مرحلة الروضة ودور المنهاج في إشباعها
١٧٦	توجيه سلوك الأطفال

١٨٣	الفصل السادس : منهاج الخبرة المتكاملة :
١٨٨	تعريف الخبرة التعليمية المتكاملة .
١٩١	أهداف منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة .
١٩٢	مراحل التخطيط لتصميم الخبرة التعليمية المتكاملة .
١٩٥	نموذج لجوانب خبرة تعليمية متكاملة
٢٠٥	الفصل السابع : تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال :
٢٠٩	أهمية تنظيم الروضة حسب أركان تعليمية
٢١٢	صفات الأركان التعليمية
٢١٣	العوامل المؤثرة في تنظيم الأركان التعليمية
٢١٤	إعداد الأركان التعليمية
٢١٨	أنواع الأركان التعليمية
٢٣٣	مقترحات لاستخدام الأركان التعليمية
٢٣٧	الفصل الثامن : التخطيط للأنشطة اليومية في رياض الأطفال :
٢٤٢	أنواع التخطيط التعليمي
٢٤٢	مراحل إعداد الخطة البعيدة المدى .
٢٤٦	البرنامج اليومي في رياض الأطفال .
٢٥١	إعداد خطة النشاط .
٢٦٣	الفصل التاسع : تقويم المنهاج في رياض الأطفال :
٢٦٨	فوائد عملية التقويم .
٢٦٨	أنماط التقويم .
٢٦٩	أهمية التقويم التربوي في رياض الأطفال .
٢٧١	شروط التقويم في رياض الأطفال .
٢٧٣	أساليب التقويم التربوي في رياض الأطفال .
٢٨٩	المصطلحات .
٢٩٣	المراجع .

تقديم :

تسعى المؤسسات التربوية لتحقيق أهدافها من خلال مناهج تربوية منظمة ومخططة ، توفر لأبنائها خبرات ومعارف ومهارات تمكنهم من تحمل مسؤوليتهم كمواطنين تقع على عاتقهم مهمة بناء الوطن ، واستخدام ما لديهم من مهارات وقدرات لتحقيق تقدم المجتمع بما يكفل له المكانة اللائقة بين شعوب العالم .

لذا حظيت المناهج التربوية باهتمام كبير من قبل السياسيين وأصحاب الأعمال والتربويين وأولياء الأمور ، وكل منهم يسعى من خلالها لتحقيق ما يصبو إليه من أهداف تتجسد في إعداد المواطن القادر على إدارة عجلة التقدم نحو الأمام .

وتجسد هذا الاهتمام بعدد المؤتمرات والندوات الأبحاث العلمية في مجال إعداد المناهج وتطويرها ، وسعت جميع الشعوب والأمم لتطوير مناهجها التربوية ، بل تنافست في هذا المجال ، وزادت البحوث التي تناولت المقارنة بين مناهج الدول المختلفة للوقوف على نقاط القوة في كل منها والعمل بها .

ولكن هذا الاهتمام الكبير في المناهج ، لم يطل مناهج رياض الأطفال ، على الرغم من أهمية هذه المرحلة وخصوصيتها فهي المرحلة الأساس التي تُبنى عليها مناهج التعليم في كل المراحل ، وهي التي تمهد للمراحل اللاحقة وتقوم عليها أبعاد شخصية الفرد .

وعلى الرغم من وضوح هذه الحقيقة أمام الجميع إلا أن مناهج رياض الأطفال لم تحظَ بالاهتمام اللازم والكافي ، فما زال يُنظر إلى هذه المرحلة على أنها مرحلة لاستقبال الأطفال في فترة غياب أمهاتهم ، متجاهلين أو جاهلين فعلاً أهمية هذه المرحلة وأهمية تربية الطفل خلال السنوات الأولى من عمره ، فما يحظى به الطفل من تربية في هذه المرحلة يستحق العناية والاهتمام .

وانطلاقاً من أهمية دور مناهج رياض الأطفال في تنمية العقول المبدعة القادرة على التطوير والتغيير تم تأليف هذا المؤلف .

والمؤلف الحالي يهدف إلى إكساب معلمي رياض الأطفال والمربين وأولياء الأمور وكل المهتمين برياض الأطفال ، المعارف والمهارات اللازمة لتخطيط مناهج رياض الأطفال وتقويمها وتطويرها .

ويتضمن هذا المؤلف تسعة فصول هي :

الفصل الأول بعنوان المنهاج التربوي ، مفهومه ، أنواعه ، وأهميته في رياض الأطفال ، وتناول تعريف المنهاج بشكل عام وتطور هذا المفهوم ، ثم تطرق لأنواع المناهج ، كمنهاج المواد الدراسية ، ومنهاج النشاط . . . الخ . ومن ثم درس خصوصية مناهج رياض الأطفال وأهم الاتجاهات المعاصرة في تخطيطها .

وبحث الفصل الثاني في عملية تخطيط المنهاج وعناصره الأربعة وهي : الأهداف وفلسفتها ومصادرها وتطبيقاتها ، كما تناول كلاً من المحتوى والفعاليات كالتدريس الحسي واللعب وتمثيل الأدوار .

أما الفصل الثالث فقد تناول بالدراسة الأسس النفسية والجسمية لمناهج رياض الأطفال والتي تؤثر في عمليات بناء المنهاج وتنفيذه لإدراك النمو الشامل للطفل والوصول بإمكاناته إلى أقصى حد ممكن .

وتناول الفصل الرابع الأسس الاجتماعية لمنهاج رياض الأطفال موضحاً القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعدادها من جهة ، وكيف يمكن للمنهاج أن يحقق التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل من جهة أخرى ، وكيف يؤمن له الاتصال مع عالمه عن طريق اللغة .

وخصّص الفصل الخامس لحاجات الأطفال في مرحلة الروضة ودور المناهج في إشباعها ، فتم عرض خصائص طفل الروضة وحاجاته وكيفية إشباعها ومن ثم تم البحث في توجيه سلوك الطفل .

وفي الفصل السادس تم التركيز على منهاج الخبرة المتكاملة ، باعتباره من أفضل أنواع مناهج رياض الأطفال لما يحققه من نمو شامل متكامل ، وعرض هذا الفصل

لمراحل تخطيطه وتنفيذه وقدم نموذجاً لجوانب خبرة تعليمية متكاملة .
ثم تناول الفصل السابع تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال وأهمية تنظيمها
على هيئة أركان تعليمية ، موضحاً صفات الأركان التعليمية والعوامل المؤثرة فيها
وأنواعها ، وانتهى الفصل بتقديم جملة من المقترحات لاستخدام الأركان التعليمية .
وخصّص الفصل الثامن لتخطيط الأنشطة اليومية في رياض الأطفال بدءاً من
الخطة السنوية والفصلية إلى إعداد خطة النشاط .
أما الفصل التاسع فقد تناول تقويم المنهاج في رياض الأطفال ، حيث قدّم
الفصل تعريفاً للتقويم ، وفوائده ، وعرض أنماطه ، وشروطه وأساليبه في رياض
الأطفال .

وانتهى الكتاب بقائمة المصطلحات الواردة فيه باللغتين العربية والإنجليزية
للاستفادة منها ، كما أوردنا قائمة من المراجع التي يمكن العودة إليها للاستزادة .
وتأمل المؤلفتان أن يجد جميع المهتمين بأمور الطفولة بعض الفائدة في هذا
الكتاب ، وأن يكون عوناً لهم من أجل تقويم المناهج التربوية في رياض الأطفال
وتطويرها .

المؤلفتان

الفصل الأول : المنهاج التربوي

مفهومه ، أنواعه ، أهميته في رياض الأطفال .

— الأغراض التعليمية .

— تطور مفهوم المنهاج .

— أنواع المناهج :

أولاً — منهاج المواد الدراسية .

ثانياً — منهاج النشاط .

ثالثاً — منهاج المشروعات .

— المنهاج في رياض الأطفال .

— اتجاهات معاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال .

— أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً

على القيام بما يلي :

١ — أن تشرح العوامل التي أدت إلى تطوير مفهوم المنهاج .

٢ — أن تقارن بين مفهوم المنهاج قديماً وحديثاً .

٣ — أن ترسم مخططاً من ابتكارك تقارن فيه بين منهاج النشاط ومنهاج المادة

الدراسية .

٤ — أن تذكر خمساً من ميزات منهاج المشروع غير تلك التي وردت في

الفصل .

٥ — أن تقارن بين منهج منتسوري ومنهج كل من فروبل وروسو .

٦ — أن تختار مشروعاً ، وتخططه على أن يصلح للفتة الثالثة من رياض

الأطفال .

٧ — أن تكتب موضوعاً حول الاتجاهات المعاصرة في إعداد مناهج رياض

الأطفال ، مركّزاً على الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل ، وتلك المرتبطة

بأهداف التربية والمرتبطة بعملية التعلم ، وأن تُبين الفروق بين تلك الاتجاهات .

الفصل الأول

المنهاج التربوي ، مفهومه ، أنواعه ، أهميته في رياض الأطفال .

— المنهاج المدرسي قديم قدم التربية ذاتها ، فمنذ وُجدت التربية على كوكبنا كان لا بد أن يرافقها منهاج تربوي، يُحقق أهدافها، ويُعدُّ أبناءها ليتسلموا زمام الأمور في المستقبل ، على الرغم من ظهور مفهوم المنهاج منذ ظهور المدرسة إلا أن الاختلاف في تعريفه وتحديد أبعاده مازال كبيراً ، فهو يُعدُّ من أكثر المفاهيم التربوية شيوعاً واستخداماً وأكثرها غموضاً .

ولكن من المتفق عليه أن هذا المنهاج كان دائماً وسيلة التربية لتحقيق أهدافها وأنه كان يتطور باستمرار مع تطور غايات التربية وأهدافها . فما هو مفهوم المنهاج المدرسي ؟ وكيف تطور عبر العصور ؟.

تطور مفهوم المنهاج : لقد تطور مفهوم المنهاج مع تطور الحياة نفسها ، وأخذ أكثر من تعريف وفقاً لنظرة المدرسة إلى المتعلم وإلى الحياة وتبعاً للفلسفات التربوية السائدة والنظرة إلى الفرد المتعلم وكيف يتعلم . فعندما كان هدف التربية هو نقل الإرث المعرفي والثقافي من جيل إلى جيل خوفاً عليه من الضياع ، حيث كانت المادة العلمية هي محور العملية التربوية ، كان المنهاج عبارة عن مجموعة من المعارف التي يُزوّد بها المتعلمون أو مجموعة من المواد الدراسية المقررة على صف من الصفوف أو مرحلة من المراحل والمطلوب من المتعلمين اكتسابها، هذا التعريف كما أشرنا يتفق مع أهداف المدرسة آنذاك وما تقدمه لتلاميذها ، وما تنتظره منهم ومثال على ذلك ما كانت مدارس اليونان والإغريق تقدمه للمتعلمين ، حيث تألفت مناهجها من الفنون السبعة والتي تنقسم إلى الثلاثيات (نحو ، منطق ، بلاغة) ، والرابعيات (حساب ، هندسة ، فلك ، موسيقى) وما كانت تقدمه التربية الإسلامية في صدر الإسلام من حفظ القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة .

بداية ، ركزت المناهج على المادة العلمية، لأن المدرسة التقليدية لم تجد لديها أفضل من المعارف لتزويد المتعلمين بها ، ليستطيعوا الانضمام إلى حياة الكبار في المستقبل ، فكانت ترى أن المعرفة تساعد الفرد على الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة ، وتدفعه للإسهام في بناء الحضارة ، فكيان المجتمعات واستمرارها (في ذلك الوقت) يتوقفان على عملية نقل المعرفة من الأجيال السابقة إلى الأجيال الناشئة ، وظهر للمدرسة وظيفتان أساسيتان هما :

آ — جمع التراث الإنساني .

ب — تيسير نقله للمتعلمين .

مما أدى في النهاية إلى تكدس الموضوعات الدراسية التي تُثقل كاهل المتعلم .

ويؤخذ على المفهوم التقليدي للمناهج ما يلي :

١ — ركّز على المعرفة فقط مهملًا حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع ومشكلاته .

٢ — ركّز على النمو الإدراكي للمتعلم مهملًا جوانب النمو الانفعالي والاجتماعي والحس — حركي .

٣ — ركّز على النمو الإدراكي للمتعلم متمثلًا في أدنى مستوى له ، وهو التذكّر فحسب مهملًا مستويات التفكير العليا (تحليل ، تركيب ، تقويم) .

٤ — استخدم طرائق الإلقاء بكل ما فيها من سلبيات وقصور ، ولا سيما مع المتعلمين صغار السن .

٥ — اقتصر التقويم على امتحانات تقيس قدرة المتعلم على التذكّر ، وغالبًا ما يكون هذا التقويم ذاتي غير موضوعي ، لا يعطي صورة واضحة عن المستوى الحقيقي للمتعلم .

٦ — وبما أن مهمة المعلم هي إيصال المعلومات للمتعلمين ، وبما أن حجم هذه المعلومات كبير ، ولا متسع من الوقت لدى المعلم لإيصالها ، وقد اضطر المعلم إلى

استخدام أساليب قسرية تهكمية للضبط، وانعدمت إلى حد ما أية علاقة ودية بين المتعلمين والمعلم الذي لم يجد لديه الوقت الكافي لتعرّف مشكلات تلاميذه ونقاط ضعفهم ومساعدتهم على تجاوز المشكلات ومعالجة نقاط الضعف .

٧ — اعتمدت المناهج التقليدية على اللفظ والشرح ، ونادراً ما استخدمت الوسائل التعليمية ، وإن استخدمت في بعض الأحيان فكان استخدامها لا يفي بالغرض .

٨ — لم يُراعِ المفهوم التقليدي للمناهج الفروق الفردية بين المتعلمين ، وكان يتوجه للطالب الوسط، منطلقاً من فكرة خاطئة مفادها أن الجميع متساوون في القدرات .

٩ — ركّز المنهاج بمفهومه التقليدي على الجانب النظري مهماً الجوانب العملية التطبيقية .

١٠ — أهمل مشكلات المجتمع وحاجاته، وعزل المدرسة عن الحياة الاجتماعية.

إلا أن هذا المفهوم التقليدي للمناهج تغيّر وتطوّر مع تطور الحياة بكل جوانبها وتطور العلوم بشكل عام والعلوم التربوية والنفسية بشكل خاص ، وأصبح المنهاج أكثر اتساعاً وشمولاً .

ويمكن تعريف المنهاج بمفهومه الحديث على أنه " كل الخبرات التي يمر بها المتعلم، والتي تنظمها المدرسة وتشرف عليها ". فالمنهاج بهذا المعنى ينطوي على جميع التجارب التي يكتسبها المتعلم في المواقف الاجتماعية، على أن يتم إعداد هذه التجارب مسبقاً ووفق نظام معيّن ومعيّار محدد ، وهذه التجارب تتحدد بعاملين هما :

آ — عمر المتعلم وقدراته .

ب — المجتمع بما فيه من مشكلات وما له من حاجات .

وهكذا أصبح المنهاج جزءاً من خبرة المتعلم ، حيث إنّ الموقف التعليمي الواحد يتضمن خبرات مختلفة باختلاف مستويات المتعلمين ، ولم تعد مهمة المعلم تزويد المتعلمين بالمعلومات ، بل تخطيط النشاط التعليمي وتنفيذه بما يحقق أكبر قدر ممكن من

النمو عند المتعلمين ، وباستخدام كل ما يُتاح له من وسائل وتقنيات ، فالمنهاج بمفهومه الحديث يُعدّ بيئة غنية تمثل حياة المتعلم الحقيقية ، وتنمي لديه الأنماط السلوكية المرغوبة ، كما أصبح — أي المنهاج — على صلة وثيقة بحاجات المجتمع ومشكلاته ، وحلّت الرحلات والزيارات والمناقشات وإجراء التجارب واكتشاف الحقائق من قبل المتعلم محل الإلقاء والحفظ .

إن المنهاج المدرسي بهذا المعنى الشامل والواسع يتجاوز حدود المحتوى والطرائق التعليمية ليشمل الأهداف وطرائق التعليم ، فالمنهاج هو مشروع تربوي يتضمن مجموعة من العناصر هي :

آ — الأهداف .

ب — المحتوى .

ج — الفعاليات والأنشطة والوسائل المستخدمة لتحقيق أهداف التربية .

د — أساليب وأدوات التقويم .

فلم يُعدّ المنهاج جملة من المعلومات تقدم جاهزة للمتعلمين ، بل أخذ حيزاً أكبر بكثير ، ليشمل العملية التربوية برمتها بدءاً من تحديد الأهداف التربوية وانتهاءً بعمليات التقويم .

إنه أسلوب حياة تُعدّه المدرسة ، ويعيشه المتعلمون ، لكي يحققوا في النهاية الأهداف المرجوة من بناء الإنسان القادر على تلبية حاجات مجتمعه ، وعلى الإسهام في تطوير الحضارة الإنسانية ، والتغلب على مشكلات الحياة المعاصرة .

هكذا نرى كيف تطور مفهوم المنهاج من شكله التقليدي إلى شكله الحديث ، فما المقصود بمنهاج رياض الأطفال ؟ .

باعتبار الروضة مؤسسة تربوية تتوجه بمنهجها إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ — ٦ سنوات ، لذا كان عليها أن تهتم بما تقدمه لهذه الفئة من الأطفال باعتبار أن هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته ، تاركة

بصماتها وآثارها على شخصيته ، لذا فإن تربية الطفل في هذه المرحلة أمر يستحق العناية اللازمة والاهتمام المطلوب، وانطلاقاً من أهمية هذه المعرفة اكتسبت مناهجها أهمية خاصة ، فما تقدمه للطفل في هذا العمر إما أن يضيع سدى إذا لم تقدم ما يثير اهتمامه ويشبع ميوله ، وإما أن يُعطي نتائج غير مرغوبة إذا ما لم تُقدمه بطرائق فعّالة أو أن يُعطي نتائج إيجابية في بناء شخصيته من جميع الجوانب إذا ما حرصنا على دراسة خصائص الطفل وتقديم ما يناسبه وبطرائق تثير اهتمامه . ومن هنا كان بالإمكان تعريف منهاج رياض الأطفال على أنه " مجموعة من الخبرات والفعاليات التربوية التي توفرها الرياض لأطفالها والطريقة والأسلوب اللذان يُستخدمان من قبل المعلمة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، ويشكل المنهاج العمود الفقري الذي تحقق به الرياض أهدافها وتقوم بمهمتها على أكمل وجه ، عن طريق التركيز على الأنشطة والفعاليات التربوية، والتأكيد على تلبية الحاجات الرئيسة لدى الأطفال (محرز، ١٩٩٩، ص ٩٤) .

أنواع المناهج : تختلف أشكال تنظيم المنهاج تبعاً لاختلاف الفلسفة التربوية ونظرتها إلى كل من المادة العلمية ، والمتعلم والمجتمع ، ونتيجة لذلك تختلف أنواع المناهج وتتعدد ، وعلى الرغم من أن عدداً من أنواع المناهج التي سيتم ذكرها لا يتناسب مع مرحلة رياض الأطفال إلا أنه لا بد من عرضه ولو بشكل مبسط لأكثر من سبب ، أولها أهمية إطلاع معلمة الروضة على الأنواع المختلفة لتنظيمات المنهاج ، مما يتيح لها أن تختار الأنسب للأطفال ، كما أن هذه الأنواع أثّرت بشكل أو بآخر على مناهج رياض الأطفال وما زالت تؤثر عليها . ومن هذه الأنواع :

— منهاج المواد الدراسية.

— منهاج النشاط .

— منهاج المشروعات .

وهناك مناهج أخرى كمنهاج الخبرة المتكاملة ومنهاج التعلم الذاتي اللذين

سيتم شرح كل منهما في فصل مستقل .

أولاً : منهاج المواد الدراسية (Subject Curriculum) : وفيه يتم تنظيم المعارف والخبرات على شكل مواد دراسية ، فالمحور الذي يدور حوله هذا المنهاج هو المادة الدراسية التي توصل إليها الإنسان عبر العصور والأجيال ويقسم إلى ثلاثة أشكال هي :
أ — منهاج المواد الدراسية المنفصلة .

ب — منهاج المواد المترابطة .

ج — منهاج المجالات الواسعة .

أ — منهاج المواد الدراسية المنفصلة : وهو من أقدم أنواع المناهج ، وأكثرها انتشاراً تنظم فيه المعارف على شكل مواد دراسية منفصلة مثل " تاريخ ، جغرافيا ، فيزياء ، كيمياء ، جبر ، هندسة . . الخ . " ويركز هذا المنهاج على أهمية تعليم محتوى المادة العلمية للمتعلمين لا على المتعلم وحاجاته ، وتأثرت مناهج رياض الأطفال بهذه النظرة التجزئية للمادة العلمية ، فنرى أن الكثير من مناهج رياض الأطفال كانت وما زالت تركز على جوانب المعرفة منفصلاً بعضها عن بعض ، وما زال الكثير من المربين يفضلون حتى في مناهج رياض الأطفال تقديم وحدات تعليمية منفصلاً بعضها عن بعض تبعاً للتخصص ، بعيداً عن النظرة الشمولية والتكاملية للمادة العلمية ، فنرى وحدات في العلوم وأخرى في الرياضيات أو في اللغة وهكذا . . وما زالت دول كثيرة تستخدم هذا النوع من المناهج ومنها مدارسنا العربية .

— خصائص منهاج المواد الدراسية المنفصلة :

١ — يتألف من عدد من المواد الدراسية المنفصلة بعضها عن بعض بحيث يكون لكل مادة حصصها الخاصة بها ومدرّسها المتخصص .

إن ازدياد المعرفة الإنسانية وتضخمها أدى إلى ضرورة تجزئة المعارف إلى مجالات متخصصة ليسهل دراستها، إلا أن هذا الأمر أدى إلى ازدحام الجدول الدراسي بعدد كبير من المواد الدراسية التي أرهقت كاهل المتعلم كما أنه أدى إلى تفتيت المادة العلمية ، فغابت وحدتها ، وعجز المتعلم عن إدراك هذه الوحدة أو تطبيق هذه المعرفة

في حياته اليومية أو استخدامها في حل ما يعترضه من مشكلات .

٢ — تنظم المعرفة في هذا المنهاج تنظيمًا منطقيًا تبعًا لطبيعة المادة العلمية بغض النظر عن طرائق تعلم المتعلمين ، ففي الجغرافيا مثلاً يتم ترتيب المادة العلمية من الكل إلى الجزء .

الكرة الأرضية ← القارات والمحيطات ← الدول ← المدن . . .

وفي اللغات يتم ترتيبها من الجزء إلى الكل فيتم الانتقال من

الحرف ← المقطع ← الكلمة ← الجملة ← الفقرة

وفي التاريخ من العصور القديمة إلى الحديثة ، وهكذا . . .

لا يخفى ما للترتيب المنطقي من خطورة ، فهو لا يتفق مع الأساس النفسي

للصغار ومع مستوى نموهم وقدرتهم على الإدراك .

٣ — يُخطط مسبقاً بشكل مفصل، لأنّ وضعه لا يتطلب إلاّ العودة إلى كتب المختصين وتحديد المناسب لكل مرحلة من المراحل الدراسية ، ومن ثمّ تحديد مستوى الخبرات وتتابعها ، ويقوم بهذا العمل لجان من المختصين في المادة الدراسية .

٤ — يقوم على فلسفة تربوية مفادها أن نمو المتعلم يتحقق من خلال اكتسابه للمعارف والخبرات البشرية ، فاللغة تجعل منه قارئاً ، والرياضيات تساعده على أن يحسب ويُعَدّ ، والعلوم الاجتماعية تحقق نموه الاجتماعي والعلوم تنمي عنده القدرة على التفكير والتجريب ، إلاّ أن الدراسات أثبتت عدم صحة هذا الأمر فإكتساب المعارف لا يجعل منّا قارئين أو مبتكرين ومبدعين ، كما أن اكتساب المعارف حول الكثير من القضايا الاجتماعية لا تجعل منّا مواطنين قادرين على العمل ضمن فريق ، أو متكيّفين اجتماعياً .

٥ — وحدة الدراسة هي الحصة الدراسية أو الموضوع .

٦ — يُشجّع على الدراسة النظرية .

٧ — يستخدم طرائق الشرح والإلقاء والحفظ بعيداً عن طرائق التعلم الذاتي .

٨ — نادراً ما يُستخدم النشاط المدرسي ، وإذا استخدم فيكون بمعزل عن الدراسة أي يكون النشاط غير مرتبط بموضوعات المنهاج ، وغالباً ما يكون النشاط المدرسي بشكل فردي وغير هادف .

٩ — التقويم يقيس قدرة المتعلم على تذكر المعلومات .

١٠ — الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعلومات .

١١ — يتميز بأنه سهل التخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير .

ب — منهاج المواد الدراسية المترابطة Correlated Curriculum : يُقصد بالترابط (Correlation) إظهار العلاقات بين مادتين دراسيتين أو أكثر ، أو إبراز العلاقات التي قد توجد بين الموضوعات الدراسية المختلفة بهدف تعميق المعرفة وتوسيعها ، وهذا النوع من المناهج يعمل على تعميق الترابط بين المواد .

قد يتم هذا الترابط بشكل غير منظم أو مخطط ، معتمداً على الجهود الفردية للمدرسين الذين يعملون على ربط المواد التي يقومون بتدريسها عندما تسمح لهم الفرصة بذلك ، وقد يربط مدرس التاريخ الأحداث التاريخية بالموقع الجغرافي والظروف الاقتصادية — الاجتماعية السائدة في الفترة الزمنية التي يُدرّسها .

أو يربط مدرس اللغة بين الأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية التي صبغت الأدب في المرحلة المدروسة وهذا ما يُسمى بالترابط العرضي .

وقد يتطور هذا الترابط العرضي إلى ترابط منظم ، يُخطط له بطرق منظمة ، بحيث توضع خطة منظمة ومحكمة للربط بين المواد المختلفة وعندها يُسمى بالربط المنظم ، إن هذا الربط بنوعيه " العرضي والمنظم " لا يتعدى قطع الحدود الفاصلة بين مادتين أو أكثر ، وهو محاولة لإيجاد قنوات ومعايير بين المواد عن طريق جهد منظم ومقصود، إلا أنه لا يلغي الحواجز القائمة بين المواد، فكل مادة حصص دراسية مستقلة ، يقوم بتعليمها معلم متخصص .

ويتميز هذا المنهاج عن منهاج المواد الدراسية المنفصلة بأنه يخفف حدة التجزئة في

المعرفة الإنسانية ، كما أن المتعلمين يبدون اهتماماً أكبر بالمواد الدراسية المترابطة .
جـ — منهاج المواد الدراسية المندمجة أو منهاج المجالات الدراسية (Broad-fields curriculum) : تُعتبر فكرة الدمج خطوة متقدمة على فكرة الربط ، لأنها تحقق مبدأ التكامل في المعرفة في بعض المجالات الدراسية .

وجاءت فكرة الدمج نتيجة ازدياد حجم المعرفة وتشعب مجالاتها ، مما وضع المدرسة أمام تحد كبير . فإما أن تقدم للمتعلمين عدداً محدوداً من المواد الدراسية بصورة معمقة إلى حد ما أو تحمل بعض المواد ، وهذا يوقعها في مشكلة أخرى ، فبعض المواد المهمة قد تكون ذات فائدة كبيرة للمتعلمين وإما أن تُعطي عدداً كبيراً من المواد الدراسية بحيث يُخصَّص لكل مادة عددٌ من الحصص في الجدول المدرسي ، وعلى المتعلمين أن يمرّوا على هذه المواد بصورة سطحية ودون عمق ، فيحصلون على معرفة مُجزأة ، ضحلة ، سطحية ، لذا كان الحل بأن أوجد عدد من المربين فكرة تجميع المواد الدراسية في مجموعات عن طريق دمج مادتين أو أكثر في نفس المجال فمثلاً تُدمج مواد (الفيزياء ، الكيمياء ، الأحياء) في مادة واحدة هي مادة العلوم ، يقوم بتعليمها معلم واحد ، وتُبنى مفرداتها على أساس وحدة المعرفة في هذا المجال .

فالمهم بالنسبة للمتعلم أن تربط الحقيقة التي يتعلمها بمواقف ذات معنى بالنسبة له ، وليس أن يعرف فيما إذا كانت هذه الحقيقة تتبع الفيزياء أو الكيمياء ، وهذا هو هدف فكرة المجالات الواسعة .

فمنهاج المجالات الواسعة خطوة عملية على طريق تحسين منهاج المواد الدراسية عن طريق تحقيق تكامل المعرفة في مجال معين واحد على الأقل ، وقد استخدم هذا الأسلوب من التنظيم في جميع مراحل التعليم وحتى الجامعي منها ، ويتميز منهاج المجالات الواسعة بأنه يوفر للمتعلم معرفة عامة وأساسية ، ويضم أهم المفاهيم والمبادئ بعيداً عن التفاصيل الجزئية ، ويربط بين المعارف والخبرات بعلاقات واضحة ومباشرة مما يساعد المتعلمين على إدراك العلاقات بين مجالات المعرفة المختلفة .

ثانياً : منهاج النشاط (Activity Curriculum) : إن قصور منهاج المادة الدراسية وإهماله لحاجات التلاميذ ، وعجزه عن تهيئة الظروف المناسبة لاكتساب الخبرة ، وتعديل السلوك عند المتعلم أدى إلى بروز تيار تربوي ، جعل من المتعلم غاية العملية التربوية ، فظهر منهاج النشاط الذي دعا إلى نقل مركز الاهتمام من المادة العلمية إلى الفرد المتعلم ، وإلى أهمية قيام المتعلم بدور فعال في عملية التعلم ، بحيث يقوم المتعلم بعدد من الأنشطة والفعاليات التي تشبع ميوله وتلبي حاجاته وفي الوقت نفسه تزيد من خبراته ومهاراته .

وإذا كان صحيحاً أن فكرة النشاط قديمة قدم التربية ذاتها ، إلا أنها لم تتبلور بشكل واضح إلا في نهاية القرن التاسع عشر على يد المربي جون ديوي الذي طبقها في مدرسته التجريبية في شيكاغو عام ١٨٩٦ وألحقها بجامعة شيكاغو ، ليطبق أفكاره التربوية النظرية في منهاج مدرسي عملي ، وقد تم العمل في هذه المدرسة وفق مبدأ إيجابية المتعلم وفاعليته ، وأكد على الأفكار التالية :

- ١ — إثارة فاعلية المتعلم ونشاطه عن طريق إثارة دوافعه الطبيعية .
 - ٢ — نشاط المتعلم التلقائي ، لا بد من أن يأخذ شكلاً عملياً نافعاً . وأن يقوم على التعاون والمشاركة الفعلية .
 - ٣ — دعا ديوي إلى بناء شخصية الطفل بناءً متكاملًا من جميع جوانبها .
- ومع منهاج النشاط الذي وضع أسسه جون ديوي تغيرت وظيفة المدرسة وأهدافها ، فلم تعد تسعى بَعْدُ إلى إكساب المتعلمين معلومات نظرية بل صار همها الأكبر هو إدراك نمو المتعلم من جميع النواحي والذي أصبح يحتل موقعاً هاماً في العملية التربوية .
- والنشاط هنا لا يعني اللعب العفوي غير المنظم ، والذي يتم دون أن يحقق أهدافاً محددة ، بل يعني تهيئة مواقف تربوية ، تُختار في ضوء حاجات المتعلمين بحيث يقبلون عليه بفعالية وحماسة مما يؤدي إلى اكتساب خبرات ومعارف جديدة ذات معنى بالنسبة لهم ، وتنمية القدرات الابتكارية لديهم .

خصائص منهاج النشاط :

١ — يتم تحديد محتوى المنهاج وفقاً لميول المتعلمين : والمقصود بالميل ، الميول الحقيقية للمتعلمين ، تلك الميول التي يعبرون عنها ، وتنبع داخلهم ، وتتضح في رغبة الطفل وإصراره على ممارسة أنواع معينة من النشاطات ، حيث يتحول الميل لديه إلى دافع يقود نشاطه ، ويوجهه ، ولا بد من الإشارة هنا والتأكيد على أن الاهتمام بميول الأطفال لا يلغي المعرفة ، ولا يستهتر بها ، فهي جزء لا يتجزأ من الخبرة الإنسانية ، ويمكن الفرق بين منهاج النشاط ومنهاج المادة الدراسية في طرائق الحصول على المعرفة ، ففي منهاج المادة الدراسية يكون اكتساب المعرفة هدفاً بحد ذاته ، ويتم بطرائق الإلقاء والتلقين ، أما في منهاج النشاط يتم اكتساب المعارف من خلال نشاط المتعلم الذاتي وفعاليته .

٢ — في منهاج النشاط ، يشارك المتعلمون في تخطيطه ، فيشاركون في اختيار الموضوع أو المشكلة التي تدور حولها الدراسة ، ويرسمون الحلول لها وينفذونها ، وكل ذلك من خلال العمل المشترك الجماعي والتعاون فيما بينهم .

٣ — يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين : إن منهاج النشاط يركز بدرجة كبيرة على العمل التعاوني ، إلا أنه يؤكد على الفروق الفردية بين المتعلمين ويعيرها اهتماماً بالغاً فيترك لكل منهم حرية اختيار الأنشطة التي تناسبه وتتلاءم مع قدراته وتشبع ميوله .

٤ — لا يتقيد بالحوازر الفاصلة بين المواد ، فوحدة المعرفة وتكاملها واحدة من خصائص منهاج النشاط .

٥ — يتبع طريقة حل المشكلات ، والمقصود بطريقة حل المشكلات ، طرح مشكلة ما ثم حث المتعلمين على إيجاد حلول لها ، ودفعهم للاستقلالية في التفكير ، ومن خلال إيجاد الحلول ، يكتسب المتعلمون المعارف والمهارات المطلوب تعلمها .

٦ — يُحقق وظيفة المعرفة ، أي أن المتعلم يكتسب مهارات ومعارف يستطيع

أن يوظفها في حياته اليومية وعندما تعترضه مشكلة ما .

٧ — لا يخطط منهاج النشاط مقدماً ، بل يخطط في حينه ، بمشاركة المعلمين

مع معلمهم .

٨ — يتم تقويم المعلمين على أساس نشاطهم وسلوكهم ، وقدرتهم على

تخطيط المشاريع وتنفيذها .

ولعل أهم ما في منهاج النشاط هو أن المتعلم يتعلم الحقائق ، عندما يشعر

بحاجة لها لحل مشكلة تعترضه ، دون أن تكون مفروضة عليه ، ويبحث عنها بحيوية

واندفاع شديدين لأنها تلي ميوله وتشبع حاجاته ، وبالتالي تُسهم في نموه .

ثالثاً : منهاج المشروعات (Project Curriculum) : يُعتبر منهاج المشروع

النموذج التطبيقي لمنهاج النشاط ، فقد أراد المربي وليم كلباتريك (W. H. Kilpatrick)

أن يخرج بمنهاج النشاط من الإطار النظري إلى الإطار التطبيقي ، فوضع نموذج

المشروع وقام بتطبيقه عام ١٩١٨ .

وقد عرّف وليم كلباتريك المشروع بأنه الفعالية القصدية التي تجري في محيط

اجتماعي ، أي أنه عمل مقصود له هدف معين ، وهذا العمل المقصود متصل بالحياة .

وتتلخص فكرة المشروع بقيام المعلمين بنشاطات هادفة تحقق أغراضاً ذات

أهمية بالنسبة لهم وتشبع ميولهم ورغباتهم .

ومنهاج المشروعات في رياض الأطفال ، يجب أن يقدم خبرات متعددة ومتنوعة

ومتكاملة ، بحيث يضم أنشطة حركية تؤدي إلى نمو جسمي سليم وأنشطة لغوية

تؤدي إلى خبرات لغوية غنية ومتنوعة ، وأنشطة علمية تؤدي إلى نمو الخبرات

والمهارات العلمية لدى الأطفال .

خطوات المشروع :

١ — اختيار المشروع : ويتم اختيار المشروع من قبل المعلمين وموافقتهم على

تنفيذه ، ويجب ألا يُفرض عليهم فرضاً ، ويقتصر دور المعلم على الإرشاد والتوجيه

واقترح ما يراه مناسباً من المشروعات ، فإذا رغب المتعلمون فيها يبدأون العمل وإلاّ اختاروا مشروعاً يناسبهم . وعلى المعلم أن يقترح بعض المشروعات المفيدة ويحمل المتعلمين على القيام بتنفيذها ، بعد أن يُقنعهم بفائدتها لهم ، لأن عدم قناعتهم بالمشروع لا يجعلهم يعبرونه الاهتمام اللازم وينفذونه مكرهين فتضيع الفائدة المرجوة منه ، ولكي يكون المشروع جيداً لا بد من أن يحقق الشروط التالية :

آ — أن يكون متفقاً مع ميول المتعلمين .

ب — أن يكون مناسباً لمستوياتهم وقدراتهم .

ج — أن يؤدي إلى خبرات متعددة الجوانب .

٢ — التصميم : المقصود به تصميم أوجه النشاط المختلفة لتنفيذ المشروع ،

ويتم توزيع العمل على المتعلمين ، بحيث يختار كل منهم ما يناسبه وما يميل إليه .

وقد يخطئ المتعلمون أو يسهون عن بعض النقاط أثناء التصميم ، وهذا أمر

طبيعي ، وعلى المعلم أن ينتبه لمثل هذه الأمور ، ويعمل على تلافيها وعدم تكرارها ،

وأن يولي المناقشة أهمية كبيرة لوضع كل تفاصيل الخطة بحيث تصبح جاهزة للتنفيذ .

٣ — التنفيذ : وتُعتبر الخطوة الأهم من خطوات المشروع ، لأن العمل

المحسوس ، ومعالجة النواحي الواقعية تثير في المتعلمين الرغبة وتدفعهم للعمل بحماسة ،

وعلى المعلم مراعاة النقاط التالية في مرحلة التنفيذ :

آ — على المعلم أن يحذر من أن يقوم بالعمل بنفسه بدلاً عن المتعلمين .

ب — يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد والتدخل إذا ما شعر بأن هناك

خطراً على أحد المتعلمين من جراء القيام بعمل قد يؤذيهِ .

ج — توفير جميع الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ المشروع .

د — اختيار المكان المناسب لتنفيذ المشروع (داخل الروضة أو خارجها ،

داخل حجرة النشاط ، في حديقة الروضة . . . الخ .) .

هـ — توجيه انتباه المتعلمين إلى الأمور التربوية في المشروع .

٤ — تقويم المشروع : بعد الانتهاء من المشروع، لا بد من الحكم عليه من قبل المتعلمين ومعلمهم ، ليحددوا ما حققوه من أهداف وما اكتسبوه من خبرات ، إن عملية تقويم المشروع تنمي عند المتعلمين قوة التحليل النقدي والمقدرة على تقديم المقترحات المفيدة .

ومن المناسب جداً في نهاية المشروع أن يُدوّن المتعلمون ملخصاً شاملاً لخطواته، ومراحل تنفيذه ، والمعارف والمعلومات التي حصلوا عليها ، فيكون هذا الملخص مرجعاً يساعدهم على تكوين فكرة واضحة وشاملة عن المعارف التي اكتسبوها من خلال قيامهم بالمشروع .

وتسعى مناهج النشاط ومنهاج المشروعات في رياض الأطفال إلى تحقيق أهدافها من خلال برامج متنوعة ، تُزوّد الأطفال بالخبرات التالية :

آ — خبرات جسدية : تشبع ميول الأطفال إلى الحركة من جهة وتعمل على نمو أجسامهم من جهة أخرى ، لذا يجب أن يسمح لهم بالقفز والتسلق والانزلاق ، وإقامة المسابقات الرياضية المختلفة على أن لا تكون هذه التدريبات عنيفة ، وأن تتبعها فترة راحة مناسبة .

ب — خبرات اجتماعية : تهدف لإكساب المتعلمين قيماً اجتماعية مختلفة كاحترام العمل ، وحب التعاون ، والحفاظ على الممتلكات العامة ، ويتبيّن لنا ذلك من خلال أنشطة متنوعة يقوم بها الأطفال بإشراف معلمتهم (كالرحلات، الزيارات، المساهمة في المناسبات المختلفة كيوم المرور العالمي ، يوم الشجرة . . الخ) .

ج — خبرات علمية : يكتسب الأطفال الكثير من المفاهيم والمهارات العلمية من خلال قيامهم بمشروعات متعددة كزراعة بعض النباتات أو تربية بعض الحيوانات الأليفة أو القيام ببعض التجارب العلمية . . . الخ .

د — خبرات رياضية تساعد الأطفال على فهم العالم المادي المحيط بهم والتعبير بالأعداد عن بعض القضايا ، ويمكن أن يقوم هؤلاء الأطفال مع معلمتهم بالكثير من

المشاريع في هذا المجال كمشاريع (البيع والشراء ، إعداد أحواض لزراعة الأزهار في حديقة المدرسة على شكل دوائر أو مربعات أو مثلثات) .

هـ — الخبرات اللغوية : الأطفال بحاجة إلى أن يعبروا عن ذواتهم بوضوح ، فهم بحاجة إلى التحدث والاستماع ، ويمكن أن تُسهّم المشروعات المختلفة في تزويد الأطفال بخبرات لغوية غنية من خلال قيامهم بتمثيل الأدوار في مسرحيات يختارون موضوعاتها بأنفسهم ، ويعرضونها في حفلات الروضة أمام ذويهم ، ومن خلال القيام بمسابقات بين الأطفال حول تأليف بعض القصص القصيرة ، أو على الأقل إلقاء رواية يعرفونها بطريقة مختلفة ، فيختارون لها نهاية تروق لهم . ومشاريع أخرى مشابهة .

المنهاج في رياض الأطفال : باعتبار الروضة مرحلة هامة من مراحل التربية لذا لا بدّ أن يكون لها منهاجاً خاصاً بها ، محدداً بشكل واضح ، له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها ، على أن لا يُخطط بشكل مفصل ودقيق ، بل أن يحدد الخطوط العريضة للعملية التربوية ، والتي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياة الإنسان .

فمنهاج الروضة ليس كمناهج المراحل اللاحقة ، فهو لا يقوم على مواد دراسية محددة ، وإنما يعتمد بصورة أساسية على النشاط الذاتي للطفل ، ويتيح له الفرصة لتنمية حواسه ومداركه ، وإشباع حاجاته ، وأن يساهم مساهمة فعّالة في اكتشاف ميوله ومواهبه ، وتهديب هذه المواهب وتنميتها مما يُحقق له نمواً مستمراً وراحة نفسية ويثيره لمزيد من العمل والتعلم .

ولتحقيق هذا الأمر ، لا بدّ منهيئة جو من الحرية والانطلاق للطفل ضمن نظام محب يتقيّد به الأطفال من تلقاء أنفسهم ، دون أن يفرض عليهم من قبل الآخرين ، علماً بأن هذه الأنشطة يجب أن تكون بعيدة كل البعد عن رتابة الصف النظامي، والخصص، والصفوف، فهي لا تتناسب مع طبيعة طفل الروضة ، وإنما ترك له حرية الحركة واللعب والعمل داخل حجرة النشاط أو خارجها ، داخل الروضة أو

خارجها ، وأن تكون هذه الأنشطة مرنة لدرجة كبيرة تسمح للأطفال بممارسة الأنشطة التي يختارونها بأنفسهم ، والانتقال من نشاط إلى آخر بعد الانتهاء من النشاط الذي كان قد بدأ به . وأن تراعي الفروق الفردية للأطفال ، ويتم لنا ذلك من خلال تنوع الأنشطة المتاحة للأطفال ، بحيث يختار كل طفل النشاط الذي يناسبه ويحدد الوقت الذي يقضيه في ممارسة هذا النشاط أو ذاك ، ومتى يبدأ به ومتى ينتهي منه ، وهذه الحرية في اختيار النشاط ، وتحديد الوقت في ممارسته يسمح لشخصية الطفل بالتميز والنمو وتحمل المسؤولية .

وبما أن الروضة تسعى لتحقيق العديد من الأهداف ، ولكل هدف أكثر من نشاط ، لذا لا بد أن تتنوع هذه الأنشطة ، بتنوع الأهداف من جهة وتنوع ميول الأطفال وقدراتهم من جهة أخرى ، وأن تكون الحياة في الروضة مماثلة للحياة اليومية الواقعية خارج الروضة . وأن توضع المناهج على أساس دراسة معمقة لخصائص الأطفال بحيث يتضمن فترات راحة تعقب فترات النشاط الجسدي الذي يبدل فيه الأطفال مجهوداً كبيراً ، ويُوفّر لهم فرصاً لاكتشاف بيئتهم ، وإجراء التجارب والنشاطات الإبداعية والترفيهية من خلال الموسيقى والرسم والحركات الإيحائية والقصص وسواها .

إن إعداد منهج الروضة هو عملية مستمرة ، عملية تجريبية تقوم على أساس دراسة خصائص الأطفال ، والوقوف على ما بينهم من فروق فردية ، فكل طفل في الروضة هو طفل فريد في حاجاته واهتماماته وقدراته ، وبقدر ما يكون هذا الطفل نشطاً مشاركاً فعالاً في حياة الروضة ، بقدر ما يكون نامٍ ومنطلي وقادر على تحمّل مسؤولية أفعاله ، وانطلاقاً من هذه الخصوصية لطفل الروضة ، نؤكد على عدم تخطيط منهج الرياض مسبقاً والاكتفاء بوضع الخطوط العريضة فقط ، ثم تقوم المعلمة مع الأطفال باختيار الأنشطة التي تناسبهم وتخطيطها وتنفيذها في ضوء الخطط البعيدة المدى والتي تُعدّ مسبقاً لتحقيق أهداف الروضة .

وانطلاقاً مما سبق نرى أن مفهوم المنهاج في الروضة هو " أداة حية ، مرنة ، متغيرة ، ويظهر هذا كلما تفهّم المعلمون احتياجات الأطفال ، وكلما نما خيال الطفل في استخدام فرص البيئة للتعليم ، وفي فهم نفسه ، ودوره في مجموعات الأطفال التي ينتمي إليها ". (عدس ، ١٩٩٩ ، ص ١٦٦) .

ويمكن تلخيص أهمية منهاج رياض الأطفال بالنقاط التالية :

أ — أهمية المرحلة العمرية التي يتوجه إليها المنهاج، وهي من عمر ٣—٦ سنوات وهي المرحلة الأهم في تكوين شخصية الفرد ، فما يُقدم للطفل في هذه المرحلة إما أن يلعب دوراً هاماً في تحقيق فوائد حمة له علمياً وانفعالياً واجتماعياً وإما أن يترك من الآثار السلبية ما يعيق نموه وتكيفه وتشكيل شخصيته .

ولتلي رياض الأطفال حاجاتهم الأساسية ، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية نقترح بأن تقدم لهم قدرأ مناسباً من المعلومات حول البيئة وظواهر الطبيعة بما فيها من حيوان ونبات وإنسان . . . الخ.

وتدريبه على أداء واجباته ، والدفاع عن حقوقه ، وأساليب التعامل مع الآخرين معتمدة بصورة أساسية على اللعب والعمل بيديه مما يسمح بنمو جسمه وحواسه وعقله ووجدانه ، وتفتح مداركه وقواه العقلية .

وأن تعطي منهاج رياض الأطفال الأولوية للإدراك الحسي ، لأنه وسيلة الطفل لتشكيل مفاهيمه العلمية واكتساب خبراته اللغوية والاجتماعية والفنية .

ولا تقف حدود منهاج رياض الأطفال عند إكسابهم مفاهيم مناسبة عن بيئتهم وتكوين بعض المهارات لديهم ، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى تكوين الميول والاتجاهات الإيجابية لديهم تجاه بعض القضايا التي هم المجتمع ، ذلك لأن ما يكونه الأطفال من اتجاهات في سني حياتهم الأولى يكون لها آثار عميقة في نفوسهم ، يتمسكون بها بحيث يصبح تعديلها أمراً عسيراً .

ب — المنهاج هو الترجمة العملية لفلسفة التربية وأهدافها ، وتُعدُّ مناهج رياض الأطفال الخطوة الأولى لتحقيق هذه الأهداف ، والعمل على تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية تتناسب مع ثقافة المجتمع وفلسفته ، فيعمل المنهاج على ترسيخ قيم المجتمع وتنمية قدرة الأطفال منذ هذه السن المبكرة على التكيف مع مجتمعاتهم ، مما يحقق فيما بعد التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية .

ج — واحد من أهم أهداف الروضة ، هو إعداد الطفل للمراحل التعليمية اللاحقة ، لذا تتبع أهمية مناهج هذه المرحلة من الدور الذي تلعبه في تهيئة الأطفال للمدرسة ، ومتابعة تعلمهم بنجاح ، وصار من المؤكد الآن ، أن الأطفال الذين يلتحقون بالروضة يبدون تكيفاً أكبر في المراحل الدراسية اللاحقة ، كما أنهم يتفوقون في مختلف المجالات ، لذا لا بدّ لمناهج هذه المرحلة من أن تخطط وتنفذ بشكل تكون فيه فعلاً الخطوة الأولى والأساس الذي تعتمد عليه مناهج المراحل الدراسية التالية .

— اتجاهات معاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال :

قبل الخوض في الاتجاهات المعاصرة لإعداد مناهج رياض الأطفال ، لا بدّ من عودة بسيطة إلى تاريخ الاهتمام برياض الأطفال ، وتطور مناهجها ، ولن نعود كثيراً إلى الوراء لدراسة تطور مناهج رياض الأطفال عبر العصور ، بل سنقف على أبواب القرن السابع، حيث تعددت الاتجاهات والمدارس الفكرية التي اهتمت بالطفولة المبكرة، ومنها على سبيل المثال الاتجاه الواقعي الذي يمثلته الميري كومينوس (Comenius ١٥٩٢ — ١٦٧١ م) ويُعدُّ أول شخصية أوروبية تولي الطفولة المبكرة أهمية خاصة فألّف عدداً من الكتب ضمنها آراءه التربوية ، كما ألّف عدداً من الكتب الموجهة للصغار كباب اللغات المفتوح ، الدهليز ، عالم الموضوعات الحسية ، والباب الموصل إلى المعرفة .

وتُعتبر هذه الكتب النواة الأولى لمناهج رياض الأطفال تتضمن دروس الأشياء (علوم وبيئة) تسمح للطفل باكتساب خبرات غنية ومتعددة حول (الحيوان، النبات،

الظواهر الطبيعية المختلفة . . . الخ) بالإضافة إلى دروس دينية يدرّب الطفل من خلالها على أداء واجباته الدينية ، وعلى أساليب التعامل الحسن مع الآخرين والتعاون معهم في مختلف المواقف ، وركّز على أن يكون كل ما يُقدّم للأطفال في هذا العمر يعتمد بشكل جوهري على الحواس والملاحظة والتجريب ، ومن ثم الاستنتاج مؤكداً على استخدام الشيء نفسه كوسيلة وإن لم يتوفر فيمكن إحضار صورة عنه ، ورأى أن يتعلّم الطفل عن طريق العمل (الياس ، ٢٠٠٣ ، ص ١٧٥) .

وفي القرن الثامن عشر ، ظهر الاتجاه الطبيعي في تربية الطفل ، والذي كان نتيجة طبيعية لفلسفة هذا القرن .

ويُعدُّ جان جاك روسو (Rousseau ، ١٧١٢ — ١٧٧٨) مؤسس هذه الحركة ، وكان يعتقد أن وسيلة التربية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميوله الفطرية ، ويرى أن تربية الطفل في سنواته الأولى يجب أن تُركّز على تربية الحواس من خلال الاحتكاك المباشر بالطبيعة ومظاهرها ، بعيداً عن إرغام الأطفال على الدراسة النظرية، إيماناً منه بأن الإدراك الحسي هو أساس اكتساب المعارف ، وهو لا ينظر للتربية على أنها إعداد للحياة ، بل هي المشاركة في الحياة ، ومن أهم كتبه إميل Emile ، وفيه قسّم مراحل تربية الطفل إلى أربع مراحل ، تتم المرحلة الأولى بتربية الجسم والحواس ، أما الثانية فتهتم بتكوين الصفات الخلقية ، والمرحلة الثالثة بالتربية العقلية ، أما في المرحلة الرابعة فيكون الاهتمام منصباً على تربية العاطفة والضمير الديني والذوق الاجتماعي العام .

أما بستالوتزي (Pestalozzi ، ١٧٤٦ — ١٨٢٧) ، فنادى بأهمية التعليم المبكر للأطفال ، على أن تتمشى التربية في أهدافها ومناهجها وأساليبها مع طبيعة الطفل وحاجاته وخصائص نموه ، وهاجم بعنف أساليب التعلم اللفظية وبالمقابل أعطى أهمية خاصة للإدراك الحسي ، واعتماد الخبرات الحسية في تربية الصغار ، فالملاحظة والخبرة الشخصية هي أساس التربية والتعليم من وجهة نظر بستالوتزي . وتأثر بأفكار

بتسالوتري المربي فريدريك أوغست فروبل (Frobel ، ١٧٨٢ — ١٨٦١) ، والذي يُعدُّ بحق مؤسس رياض الأطفال ، وكان يعتقد أن مناهج رياض الأطفال يجب أن تُركز على اللعب وعلى ألعاب مُصممة بعناية لتناسب الأطفال وتساعدهم على تنمية حواسهم وقواهم ، واقترح منهاجاً لمرحلة رياض الأطفال ، يتلخص بالرسم والتلوين وثني الورق وقصه ولصقه في أشكال زخرفية ، وعمل نماذج مجسمة من الصلصال والأشكال اليدوية التي تعتمد على القش والحبال والخرز، بالإضافة إلى عدد من الألعاب التي تهدف لتنمية حواس الأطفال وتدريبهم على التمييز بين الألوان المختلفة والأصوات المتنوعة وكذلك ملمس السطوح المختلفة ، وابتكر مجموعة من ألعاب الأطفال سماها ألعاب فروبل وهداياه للأطفال ، هذه الألعاب التي تشكل الوسائل والمنهاج والكتب في آن معاً .

وفي النصف الأول من القرن العشرين ، ظهر الاتجاه النفسي في تربية الطفل والذي أولى الجوانب النفسية اهتماماً كبيراً في تربية الأطفال ، وركز على مراحل النمو والبناء النفسي ، ويُعدُّ جان بياجيه (Jean Piaget ، ١٨٩٦ — ١٩٨٠) من أبرز أصحاب هذا الاتجاه ، والذي كان قد فتح باباً جديداً في حقل الدراسات النفسية للطفل ، ونادى بأن تُخطط المناهج الدراسية وتنظم في ضوء المراحل النمائية التي يمر بها الأطفال ، وأن تراعي خصائص كل مرحلة من هذه المراحل ، بحيث يكون لكل مرحلة عمرية المنهاج الذي يلائمها .

أما مونتسوري (Montessory ، ١٨٧٠ — ١٩٥٢) الطبيبة الإيطالية فترى أهمية إعطاء الطفل حرية العمل والبحث عن الموقف الذي يستطيع أن يتعلم به ويمارس اهتماماته الخاصة ، ويحل ما يعترضه من مشكلات دون تدخل مباشر من معلميه والذين يقتصر دورهم على الإرشاد والتوجيه .

وترى مونتسوري أن البرنامج التربوي يجب أن يقوم على قوى الملاحظة فتبدأ المناهج بالأشياء التي تروق لحواس الطفل ، وتبقي المواد الرمزية للانتفاع بها

واستخدامها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب بعض المعرفة من الانطباعات الحسية (Spodek,1973,p49) ويهدف برنامج مونتسوري إلى نمو الطفل الجسمي والحاسي والحركي والعقلي واللغوي والخلقي .

ويمكن تلخيص منهاج مدارس مونتسوري بالنقاط التالية: (Spodek,1973,p.p. 50-52)

- ١ — تمارين عملية كغسل اليدين والوجه ، وتنظيف حجار الدراسة .
- ٢ — تربية الحواس ، كالسمع والشم ومعرفة الطول والعرض والارتفاع باستخدام مواد ووسائل مساعدة توضح هذه الأمور للأطفال .
- ٣ — تمييز الأصوات عن طريق اللعب .
- ٤ — تمارين لحاسة اللمس ، باستخدام سطوح ذات ملمس مختلف (خشن ناعم) وحرارة مختلفة (حار ، بارد) .
- ٥ — الموسيقى والحركات الإيقاعية والألعاب المختلفة .
- ٦ — دراسة الحقائق والطبيعة ، الأناشيد ، الشعر ، البناء بالآجر .
- ٧ — تربية عقل الطفل ، واتبعت لذلك طريقة يربط فيها الطفل ذهنياً بين السلوك الحسي والاسم أولاً، ثم يتعلم ليدرك الشيء الذي يقابل الاسم، وأخيراً يذكر الاسم الصحيح للشيء .
- ٨ — اللغة — الرياضيات ، واتبعت في ذلك أيضاً وسائل حسية وألعاب حركية .

أما طرائق مونتسوري فكانت تعتمد على حرية الطفل في بيئة طبيعية لا تقيد الأطفال ولا تحد من حريتهم .

وهذه الاتجاهات كما هو واضح ، تتشابه في نقاط ، وتختلف في نقاط أخرى ، وقد أثرت في أفكار المربين المعاصرين الذين استفادوا منها ، وأضافوا إليها الكثير ، إلى أن وصلوا إلى ما يُعرف اليوم بالتربية المفتوحة (Open education) وسنحاول تقديم بعض الاتجاهات المعاصرة في إعداد مناهج رياض الأطفال

وذلك لصعوبة الإحاطة بها كلها ، ويمكن تقسيم هذه الاتجاهات في ثلاث محاور هي :

— الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل .

— الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال .

— الاتجاهات المرتبطة بالتعليم والتعلم .

الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل :

لقد اختلفت النظرة إلى طبيعة الطفل وطريقة تعلمه نتيجة اختلاف النظريات حول الطبيعة الإنسانية ، فلقد كان يُنظر للطفل على أنه مجموعة من الملكات، كملكة التفكير، وملكة التذكر، وملكة التخيل. ولكل ملكة خصائصها وميزاتها . وفي ضوء هذه النظرة اقتصر دور المنهج على تدريب هذه الملكات العقلية عن طريق مجموعة من المواد الدراسية ، صُممت كل واحدة منها لتقوية ملكة محددة .

وبعضهم من كان يرى العقل الإنساني صفحة بيضاء ، يمكننا الكتابة عليها وتشكيلها كما نشاء ، وأثرت هذه النظرة على المناهج عندما قصرت دورها في صب المتعلمين في قالب واحد دون أي اعتبار لميولهم وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم ، وتنظر إلى الطفل على أنه رجل صغير ، وتتلخص وظيفة المناهج في ضوء هذه الفطرية بمساعدة الطفل على التخلص من الطفولة ، والسلوك على طريقة الراشدين ، ولم تختلف مناهج رياض الأطفال اختلافاً كبيراً عن مناهج المراحل التالية في ظل هذه النظرية ، فهي ، أي المناهج ، تتضمن معلومات لغوية وحسابية وعلمية وفنية . الخ. وعلى المعلمة أن تبحث عن الطرق المناسبة لإكساب الأطفال هذه المعلومات ، كما تسعى هذه المناهج للتدخل في جميع شؤون الأطفال محاولة صيغهم في قوالب متشابهة كان قد رسمها الكبار سابقاً .

ثم ظهر العديد من نظريات التعلم، كالتعلم بالمحاولة والخطأ لثورنديك، والتعلم الشرطي لبافلوف ، والاستبصار لكوفكا وكوهلر .

وظهر الاتجاه الذي يعترف بأثر كل من الوراثة والبيئة في تعلم الصغار ، وتمثل

هذه النظرة اتجاهاً معاصرة يأخذ بها معظم رجال التربية في الوقت الحالي . فالوراثة تُحدد استعدادات الطفل ، إلا أن البيئة الغنية بالمشيرات والتربية السليمة تصل بهذه الاستعدادات إلى أقصى مدى ، وتأثرت المناهج بهذه النظرة ، حيث أصبحت وظيفتها في رياض الأطفال مقتصرة على الرعاية وتوفير الظروف المناسبة والبيئة الغنية المتنوعة التي تساعد الطفل على النمو دون تدخل كبير في شؤونه أو الضغط عليه وإكراهه بالقيام بما لا يميل إليه أو لا يستطيع القيام به أصلاً لنقص إمكانياته أو عدم نضجه ودور المعلم في هذه الحالة ينحصر في تهيئة الظروف التربوية المناسبة ، والبيئة الغنية دون تدخل مباشر .

في ضوء هذه الفلسفة ظهرت المناهج الحرة التي لا تلتزم بتخطيط معين للمناهج، ولا يتم إعداد المناهج مسبقاً، ولا تفرض على الأطفال برامج محددة أو خططاً مرسومة أو أساليب معينة ، وترى هذه الفلسفة أن الصغار يختلفون عن الكبار ، ليس من جهة حجم المعلومات ، وإنما من حيث طريقة التفكير وطرائق التعلم ، فالأطفال يكتسبون الخبرات نتيجة الاحتكاك المباشر بالبيئة وعن طريق الإدراك الحسي أولاً وترى أيضاً أن التعلم الجيد يسرع في عملية النمو العقلي للطفل ، من خلال تنظيم البيئة والخبرات التي تساعد على نمو مفاهيمه حول التصنيف — الموازنة — الترتيب — الزمان — المكان وغيرها ، وبالتالي لا بدّ من أن تُبنى المناهج في ضوء الدراسات والأبحاث العلمية التي تحدد مستوى نضج الأطفال وما يمتلكونه من خبرات ومهارات والعمل على مساعدتهم لاكتساب مهارات وخبرات علمية ، رياضية ، لغوية اجتماعية بأسلوب مناسب دون أن تفرض عليهم بطريقة تتنافى مع طبيعتهم وطرائق تفكيرهم .

— الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال :

إن عملية تحديد أهداف العملية التربوية على درجة كبيرة من الأهمية على الرغم من الجدل القائم بشأنها ، وتزداد هذه الأهمية في مناهج رياض الأطفال ، لما لهذه

الأهداف من دور في توجيه الجهود لتخطيط المناهج وتنفيذها وتقويمها ، بالإضافة إلى دورها في اختيار الطرائق والأساليب والفعاليات والأنشطة المناسبة ، كما أن تحديد الأهداف بدقة يساعد في سد الثغرات الموجودة لدى بعض المعلمات غير المؤهلات تأهيلاً تربوياً كافياً .

وقد اختلفت أهداف مناهج رياض الأطفال باختلاف الفلسفة التربوية السائدة، فعندما كان هدف التربية نقل الإرث الثقافي من جيل إلى جيل ركزت هذه المناهج على الجوانب المعرفية مهمة جوانب النمو الأخرى كالجانب الانفعالي والاجتماعي والحس — حركي.

ومع ظهور التيارات التربوية المختلفة كانت المناهج تركز على جانب واحد من جوانب النمو ، بمعنى آخر كانت تربية الأطفال بعيدة عن التوازن والشمول والتكامل وغير قادرة على تحقيق النمو الكلي للطفل لأنها وفي كل مرة كانت تنظر إلى الطفل من جانب واحد متناسية أن الإنسان كل متكامل ويعمل في الحياة بكيّته وليس بجزء منه . لذا ركزت الاتجاهات المعاصرة في تحديد الأهداف على أن تتصف المناهج بالوظيفية والشمول والواقعية والتكامل .

ويُقصد بالوظيفية توظيف المناهج لتحقيق أقصى نمو للطفل تسمح به إمكانياته. أما الشمول فيعني الاهتمام بالنمو الشامل للأطفال من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والوجدانية والحس — حركية والاجتماعية . أما الواقعية فالمقصود بها أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال ومشبعة لحاجاتهم .

والتكامل يعني تقديم خبرات متكاملة للأطفال ، لا تعرف الحواجز المصطنعة بين المواد ، تلك الحواجز التي يفرضها التخصص والنظرة القاصرة إلى العملية التربوية .

فالمنهاج يجب أن يقدم للأطفال خبرات تقوم على التكامل ، بحيث تقوم الروضة بتهيئة مواقف حياتية مناسبة للأطفال يعيشون تجاربها وخبراتها بحيث تكون عوناً لهم في بناء مفاهيمهم واكتساب خبراتهم ومهاراتهم .

ففي المجال المعرفي ، تحدد الأهداف المعرفية المعلومات والمفاهيم والمكونات الأساسية التي يجب أن يلم بها الأطفال ، على أن تكون على علاقة وثيقة بحياتهم وتمسك بيدهم لتكوين مفاهيمهم الأساسية حول البيئة وظواهرها على أساس حسي يتفق مع الخصائص النمائية لهذه المرحلة .

أما في المجال الانفعالي ، فتتمثل في إثارة الانفعالات المناسبة في مواقف طبيعية تساعد الأطفال على اكتساب الميول والاتجاهات اللازمة لتوجيه سلوكهم ، وإثارتهم لأداء الأعمال المختلفة والإقبال عليها برغبة ، ولا تقف وظيفة المناهج عند إشباع الميول وإثارتها بل تتجاوز ذلك لتنمية المناسب منها وتشذيبه بل وخلق ميول جديدة عند الأطفال نتيجة ممارستهم لبعض الأعمال والأنشطة المختلفة .

أما الاتجاهات فالمقصود بها المواقف التي يتخذها الأطفال نحو بعض القضايا الاجتماعية ، فيكون فكرته الخاصة عن هذه القضايا ، ونظرته نحوها ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاتجاهات التي يكتسبها الطفل في سني حياته الأولى ، تمتد إلى سنوات طويلة من عمره ، كما يصعب تعديلها أو تعديلها فيما بعد .

ويتأثر تشكيل الاتجاهات بعدد من العوامل أهمها :

— المعارف التي يكتسبها الأطفال .

— المصدر الذي يتلقى الأطفال منه معارفهم .

— الانفعالات المثارة .

— الضبط الاجتماعي .

— القدوة .

— التعزيز .

أما المهارة فهي مقدرة الطفل على أداء عمل ما بسرعة معقولة وبدون أخطاء وبدرجة عالية من الإتقان .

وهناك الكثير من المهارات التي يكتسبها الأطفال في مرحلة رياض الأطفال

كالمهارات الحركية والاجتماعية والعقلية ، ويقوم اكتساب المهارة على التدريب والتكرار في مواقف طبيعية مع مراعاة فهم الطفل لكل خطوة من الخطوات التي يقوم بها وتوجيهه ، وتشجيعه لإنهاء ما كان قد بدأ به .

وأخيراً لا بدّ من الإشارة إلى أهمية صوغ أهداف مرحلة رياض الأطفال بطريقة سلوكية واضحة ، قابلة للملاحظة والقياس ، بما يُسهّل على الآباء والمعلمين التأكد من مدى تحقيقها .

— الاتجاهات المرتبطة بالتعليم والتعلم : من المبادئ الأساسية في هذه المرحلة ما

يلي :

آ — أن تناسب الخبرات التي يمر بها الأطفال مستوى نضجهم بحيث لا تكون أعلى من مستواهم فيعجزون عن إنجازها ويشعرون بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، وأن لا تكون أدنى من مستواهم فيشعرون بالملل وبتفاهة ما يقدم لهم وينصرفون عنه .

ب — أن تكون الخبرات التي يمر بها الأطفال ذات معنى بالنسبة لهم ، أي ترتبط مباشرة بحياتهم وباهتماماتهم وإلاّ فسيبدون عدم الاهتمام والاكتراث بها .

ج — مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال : إن جميع الأطفال يتبعون نموذجاً متماثلاً في خطوات نموهم ، إلاّ أنهم يختلفون في سرعة النمو ومعدل ونمط النمو وأقصى نمو يمكن أن يصل إليه كل طفل .

والاتجاهات الحديثة في إعداد مناهج رياض الأطفال تركز على هذه المسألة بشكل كبير ، فتدعو لمراعاة هذه الفروق من خلال تنويع الخبرات المقدمة للأطفال بحيث يختار كل منهم ما يناسبه ، ومراعاتهم أيضاً من حيث الوقت اللازم لكل منهم لإنجاز العمل المطلوب ، فمنهم من ينجزه بسرعة ، ومنهم من يحتاج لوقت أطول لإنجازه ، وهذا الأمر يتطلب تفريد التعليم في مرحلة الروضة ، من خلال تهيئة الظروف المناسبة في تحديد الوقت الذي يمضيه بممارسة النشاط الذي اختاره ، كل ذلك تحت إشراف وتوجيه الروضة .

ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، لا يتطلب منهاجاً خاصاً بكل طفل بل منهاجاً مرناً متنوعاً فيه من الخبرات ما يسمح لكل طفل باختيار وممارسة النشاط الذي يناسبه .

د — اعتماد مبدأ العمل والنشاط واللعب : إن اكتساب الخبرة المتكاملة يتطلب العمل والنشاط ، والطفل في هذه المرحلة ليس لديه المقدرة على التعامل مع الأمور المجردة والمعنويات ، ولن يتمكن من تركيز انتباهه لشرح المعلمة لأكثر من دقائق بسيطة، فضلاً عن أن جميع الدراسات في مجال الطفولة المبكرة ، أثبتت أن الأطفال الصغار لا يستجيبون للشرح والتفسير والإلقاء ، وكان البديل الطبيعي لها اللعب والأنشطة التي من خلالها يكتسب الكثير من الخبرات والمهارات والمفاهيم .

هـ — البيئة الغنية: في المدرسة الحديثة التي ترى أن مهمة التربية هي إدراك النمو الكامل للمتعلم، وأن المناهج هي جملة من الخبرات التي يمر بها المتعلمون من خلال اللعب والنشاط ، تغير دور المعلمة من ناقلة للمعلومات إلى مُيسرة للمعرفة من خلال تهيئة البيئة الغنية والمناسبة للأطفال كي يتعلموا تعليماً ذاتياً بقدر ما تسمح لهم إمكانياتهم ، ونرى أن هذا الدور الجديد للمعلمة (تهيئة البيئة المثيرة والغنية ، التوجيه والإرشاد) يفوق بكثير دورها التقليدي في نقل المعلومات ويتطلب إعداداً خاصاً لها يختلف جذرياً عما كان عليه الأمر من قبل ، عندما كان جل اهتمام التربية حشو أذهان الأطفال بالمعلومات ، وإعداد البيئة الغنية بالمثيرات يتطلب توفير الظروف التي تسمح للأطفال بالأمور التالية :

— إشباع حاجات الأطفال في البناء والهدم .

— السماح لهم بالتعبير عن أنفسهم .

— إشباع فضولهم من خلال اكتشاف بيئتهم وما فيها من مظاهر مختلفة.

— تنمية الثقة بالنفس من خلال النجاح في حل ما يعترض طريقهم من

مشكلات، وفي اكتشاف الحقائق من خلال التجريب .

— السماح لهم بإنجاز الأعمال الفردية التي تبرز تفوقهم واهتماماتهم ومواهبهم .

— إتاحة الفرصة أمامهم للعمل الجماعي ضمن فريق مما يشبع حاجاتهم إلى الاجتماع .

— ممارسة الألوان المختلفة من الفنون من رسم وموسيقا وحركات إيقاعية وأشغال يدوية . . .

و — التعليم بالفريق Team teaching : يحتاج أطفال الروضة لعناية خاصة ، كما يحتاج كل منهم أن يحظى بوقت خاص له مع المعلمة توجهه ، ترشده ، تعطيه كل ما يحتاج له من العطف والحنان ، كما أن مراعاة الفروق الفردية بينهم بشكل يسمح لكل منهم بالنمو إلى أقصى حد تسمح به قدراته ، وتلبية حاجاته وإشباع ميوله ، والتعلم بسرعه الخاصة دون تقييده بوقت ملزم . كل هذه الأمور جعلت من الصعب جداً أن تقوم معلمة واحدة بتحقيق هذه الأهداف بمفردها ، فظهر نظام التعلم بالفريق ، حيث تشترك مجموعة من المعلمات في الإشراف على مجموعة الأطفال داخل حجرة النشاط ، قد تكون هذه المجموعة مؤلفة من معلمتين أو أكثر ، بالإضافة إلى عدد من المعلمات المساعدات اللواتي يعملن تحت إشراف المعلمة ويساعدن في أداء واجباتها ، وهذا النظام يناسب العدد الكبير للأطفال في الفئة الواحدة . فمن المعروف أن هناك عدداً من الأطفال قد يتجاوز الثلاثين طفلاً في فئة واحدة وحجرة نشاط واحدة ، بحيث يصبح عمل معلمة منفردة مع هذا العدد أمر غير منطقي ، ووجود أكثر من معلمة في حجرة النشاط على شكل فريق يعمل معاً يُخفف من الأعباء الملقاة على المعلمة ، ويستجيب لمتطلبات العدد الكبير في الحجرة الواحدة ، ويُعطي لكل طفل العناية والاهتمام اللازمين .

ويتميز هذا النظام بأنه :

١ — يسمح بمزيد من العناية والرعاية لمجموعة الأطفال .

٢ — يسهّل تقسيم الأطفال داخل حجرة النشاط إلى مجموعات صغيرة تمارس كل مجموعة أنشطتها الخاصة بها والتي اختارتها بمحض إرادتها .

٣ — مراعاة مقتضيات التوجيه والإرشاد .

٤ — تكامل العمل بين المعلمات بحيث يتم إنجاز العمل بصورة أكثر نجاحاً وأكثر فاعلية .

٥ — يتيح الفرصة أمام كل معلمة من المعلمات في أداء الدور الذي يناسبها فلا يمكن لمعلمة واحدة أن تقوم بالعمل كاملاً وبنفس درجة الإتقان الذي يُنجزُ به في ضوء التعلم كفريق .

٦ — يسمح للمعلمة بالنمو المهني من خلال الاستفادة من خبرة زميلاتها .

لقد رأينا كيف مرت عملية إعداد المناهج التربوية ، بمراحل عديدة ، عكست بشكل أو بآخر الفلسفة التربوية التي تقودها ، كما بقيت ولفترات طويلة تخضع لعملية إعداد تحكمها التقاليد السائدة أكثر مما تحكمها فلسفات معينة أو نظريات علمية ، فجاء فيها من الأخطاء والارتجال الشيء الكثير ، لذلك جاءت الدعوة إلى تخطيط المناهج على أساس البحث العلمي بعيداً عن الجدل الفلسفي بين هذا الفريق وذاك الذي يخالفه الرأي ، وظهرت قيمة البحث العلمي في مناهج رياض الأطفال نتيجة الدراسات والأبحاث التي أُجريت حول الصغار الذين يعيشون في بيئات ثقافية فقيرة وتبين أن تعديل ظروف هؤلاء الأطفال ، ووضعهم في ظروف أفضل من حيث المثيرات والمادة والنشاط أدى إلى تقدم كبير في خبراتهم ونموهم الفكري والمعرفي والوجداني ، بل حتى في نسبة ذكائهم ، لذا تعالت الأصوات التي تُطالب بأن تُسبق عملية تخطيط المناهج دراسة علمية معمّقة لتحديد خصائص الأطفال ومتطلبات نموهم ودراسة خصائص المجتمع الذي ينتمون إليه .

فعلمية إعداد المناهج التربوية ، عملية تقوم على الملاحظة والتجريب والتحليل والتقويم ، ولم يُعد ممكناً ترك هذه المهمة بين أيدي فئة من المختصين في مجال المادة

العلمية ، بل لا بدّ من مشاركة جميع المعنيين بهذا الأمر من تربويين وعلماء نفس ،
وباحثين ومعلمين وأولياء أمور وسواهم ، مما يضمن لهذه العملية النجاح .

أسئلة وتدريبات

- علل اختلاف النظرة إلى مفهوم المنهاج عبر التاريخ .
- برأيك الخاص ما هي العوامل التي أدت إلى تطوّر مفهوم المنهاج ؟ .
- ورد في الفصل عدد من الانتقادات الموجهة لمنهاج المادة الدراسية ، أعطِ أربعاً أخرى غير التي ورد ذكرها .
- ارسم مخططاً توضيحياً توضح فيه أنواع المناهج المدرسية .
- أرسم جدولاً قارن فيه بين منهاج المواد الدراسية المنفصلة ومنهاج المواد الدراسية المترابطة ومنهاج المجالات الواسعة .
- برأيك لماذا يُعتبر منهاج المشروع من أنسب المناهج في رياض الأطفال .
- قال جان بياجيه : " إن الفائدة الرئيسة لنظرية النمو العقلي في مجال التعليم هي إتاحة الفرص أمام الطفل ليقوم بتعلم ذاتي . " اشرح هذا القول وبيّن ما المنهاج الذي يريده بياجيه للأطفال الروضة .
- بيّن نقاط الاختلاف بين المناهج التي وضعتها منتسوري ومناهج فروبل .
- عد إلى مناهج رياض الأطفال (وزارة التربية) ، واختر موضوعاً مناسباً للأطفال الفئة الثالثة ، وصمّم مشروعاً مناسباً يُحقق الأغراض التربوية المرجوة من هذا الموضوع .

الفصل الثاني

تخطيط مناهج رياض الأطفال

- الأغراض التعليمية
- عناصر المنهاج :
- أولاً : الأهداف
- ثانياً : المحتوى
- ثالثاً : الفعاليات والأنشطة
- ١ — التدريب الحسي .
- ٢ — اللعب .
- ٣ — طريقة تمثيل الأدوار
- أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على القيام بما يلي :

١ — أن تعلل اختلاف عملية تخطيط مناهج رياض الأطفال عن عملية تخطيطها في مراحل التعليم المختلفة .

٢ — أن تعدد عناصر المنهاج .

٣ — أن تعطي تعريفاً للأهداف السلوكية .

٤ — أن تذكر خمساً من الأسباب الداعية لصوغ الأهداف السلوكية .

٥ — أن تصوغ أهدافاً سلوكية محددة بدقة في مستويات بلوم الستة .

٦ — أن تصحح بعض الأخطاء الشائعة في صوغ الأهداف السلوكية .

٧ — أن تقارن بين التنظيم المنطقي والتنظيم السيكلوجي للمحتوى مع إعطاء مثال على كل نوع .

٨ — أن تذكر أربعاً من أسس اختيار محتوى مناهج رياض الأطفال غير تلك التي تم ذكرها في الكتاب .

٩ — أن تعطي تعريفاً لكل من المصطلحات التالية :

الدلالة والأهمية، الشمولية، القدرة على التعلم، إمكانية التقويم .

١٠ — أن تُصنف طرائق التدريس .

١١ — أن تذكر حسنات وسيئات كل طريقة من طرائق التدريس .

١٢ — أن تحوّل موضوعاً في مناهج رياض الأطفال إلى مسرحية يستطيع

الأطفال تمثيلها .

١٣ — أن تُصمم ألعاباً حركية وأخرى ذهنية لإكساب الأطفال بعض المفاهيم

العلمية والخبرات الاجتماعية .

١٤ — أن تذكر مراحل طريقة تمثيل الأدوار .

الفصل الثاني

تخطيط مناهج رياض الأطفال

تختلف عملية تخطيط المناهج في رياض الأطفال عن عملية تخطيطها في مراحل التعليم المختلفة، وذلك لاختلاف خصائص الفئة العمرية التي تتوجه إليها هذه المناهج ولاختلاف الهدف المرجو منها، فإذا كانت مناهج المراحل التعليمية المختلفة تعمل على إكساب المتعلمين المعلومات والمهارات والخبرات التي تجعلهم قادرين على المساهمة الفعالة في حياة المجتمع بكل أبعادها ومواطني صالحين بكل المقاييس، فإن مناهج رياض الأطفال تهدف إلى وضع الأساس وإرساء القواعد المناسبة لكل مناهج المراحل اللاحقة، وهذا ما يضع المسؤولين عن إعداد مناهج رياض الأطفال أمام مسؤولية كبرى، تتطلب بداية دراسة خصائص الأطفال في هذه المرحلة وتحديد كيفية تهيئتهم لمتابعة التعليم في المراحل اللاحقة .

ومناهج رياض الأطفال، وبالرغم من خصوصيتها إلا أنها من حيث التخطيط، تسير بالخطوات الأساسية لبناء أي منهاج .

ولقد رأينا في الفصل السابق أن المنهاج يتكون من أربعة هي الأهداف التربوية المحتوى الذي يترجم الأهداف إلى خبرات ومهارات، ثم الفعاليات والأنشطة المستخدمة من أجل تحقيق الأهداف، وطرائق التقويم لقياس قدرة المنهاج على تحقيق الأهداف المرجوة . والعلاقة بين هذه العناصر الأربعة علاقة عضوية، أي علاقة تأثير وتأثر، فأي تغيير أو تعديل في عنصر منها يؤدي إلى تغييرات وتعديلات في العناصر الأخرى. وسنتحدث في هذا الفصل عن كل عنصر من العناصر السابقة، فتحديد كل عنصر تعتبر خطوة من خطوات بناء منهاج رياض الأطفال .

عناصر المنهاج :

أولاً — الأهداف : إذا كان تحديد الأهداف أمراً ضرورياً لكل عمل نقوم به، فهو أكثر إلحاحاً في مجال التربية، فالتربية هي التي تُعدّ الأجيال، وتحقق أهداف المجتمع لبناء

مجتمع المستقبل المنتظر .

وإذا كانت كثير من برامج الأطفال وُضعت دون تحديد واضح ومحدد للأهداف، فهذا لا يعني غياب الأهداف عن أذهان مخططيهها، فهم يعملون تحت تأثير تجاربهم السابقة وانطباعاتهم الشخصية، لذا تأتي أهدافهم ناقصة، متناقضة، غير متوازنة وهذا ما يُفسر تركيز المناهج على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى " فالأهداف كلية الوجود، يعني أنها قائمة سواء أقمنا بتحديدنا أم لا، لذلك فمن الأولى بنا أن نقوم بتحديدنا وعدم تركها عشوائية " (ماندير، عن الفوال، ٢٠٠٤، ص ١٨٥).

دواعي تحديد الأهداف: إن تحديد الأهداف بدقة هو الخطوة الأولى في بناء أي منهاج، ويوضح الكثير من الأمور، ومن الأسباب الموجبة لتحديد الأهداف نذكر ما يلي:

- ١— توضيح القصد من العملية التربوية، مما يؤدي إلى فاعلية أكبر، حيث تُوجه كل الجهود لتحقيق الأهداف المنشودة، بدلاً من هدرها في تحقيق نواتج غير مرغوب فيها، مما يخفف الهدر والضياغ في العملية التربوية .
- ٢— تحديد الأهداف يساعد في اختيار المحتوى وتنظيمه، وكلما كانت هذه الأهداف واضحة ومحددة كلما سهّلت عملية اختيار المحتوى الذي يترجمها .
- ٣— كما أن تحديد الأهداف يساعدنا في اختيار الأنشطة والفعاليات المناسبة .
- ٤— يتحقق تقويم أكثر دقة وأكثر موضوعية، لأن الأهداف هي عبارة عن محكات يحكم من خلالها على مدى التقدم وعلى ما أُنجَز من مهمات .
- ٥— الفائدة الأكثر أهمية لتحقيق الأهداف هي التأكد أو البرهنة على نجاح التعليم، لأنه من المستحيل التعرف إلى أي حد تمكّن هذا التعليم من تحقيق أهدافه دون تحديد السلوك النهائي المرغوب ملاحظته عند المتعلم بعد فترة من الزمن، فما الفائدة من أن نجد بين الأهداف هدفاً بتشكيل القدرة على التفكير العلمي إذا كنا لا نعرف كيف نتعرف على هؤلاء الذين أصبحوا بالفعل قادرين على التفكير بعد التعلم وأولئك

الذين في الطريق للوصول إلى هذا الهدف ؟ وإذا لم نحدد ماذا نقصد بكلمة تفكير علمي؟ وما أنواع السلوك التي تدل على أن فلاناً أصبح بالفعل قادراً على التفكير العلمي الصحيح أم لا ؟ .

كيف نعرف ما يجب أن نعلمه لتعلمينا إذا كنا لا نعرف إلى أين نريد الوصول هم ؟ وكيف نستطيع أن نقوم تعليمياً بأنه فعال أم لا، دون تحديد معايير واضحة للتعليم الفعال؟.

مصادر الأهداف : تُشتق الأهداف التربوية من جملة مصادر منها :

١- المجتمع : لكل مجتمع فلسفته وحاجاته ومشكلاته، وتُعدّ هذه الأبعاد الثلاثة مصادر هامة وجوهرية للأهداف، وتعتبر فلسفة المجتمع المصدر الأول للأهداف التربوية ليتمكن النظام التربوي من إعداد أجيال متمثلة لفلسفة المجتمع وقادرة على التكيف معه، فعلى واضعي المنهاج دراسة حاجات المجتمع وتحديد بدقة، ثم صياغة الأهداف المناسبة لها بشكل تستطيع معه هذه المناهج من إعداد أجيال قادرة على تلبية حاجات المجتمع .

أما البعد الثالث، فهو ما يعاني منه المجتمع من مشكلات تتطلب حلولاً مناسبة ولن يتسنى للنظام التربوي ذلك، ما لم يدرس هذه المشكلات ومن ثم يُحدد بدقة الأهداف التربوية المناسبة لها ليتمكن من إيجاد حلول لها .

يتضح مما سبق أن النظام التربوي يعكس بشكل أو بآخر سياسة الدولة وخصائصها ومدى تطورها الاقتصادي والاجتماعي، لذا كان تحديد أهداف التربية يتطلب دراسة واقعية لهذا المجتمع، ومعرفة ما سيكون عليه مستقبله والعمل من أجل الوصول إليه .

٢- المتعلم وحاجاته : إن دراسة خصائص المتعلمين وطبيعتهم، وتحديد حاجاتهم وميولهم، يُعدّ مصدراً أساسياً للأهداف التربوية والمنهاج المدرسي، فهذه الدراسة المتأنية والعلمية تساعد على وضع منهاج يتفق بكل ما فيه من خبرات

ومهارات ومعلومات مع قدرات المتعلمين العقلية والجسمية والانفعالية .
وعلى المنهاج أن يوظف هذه الميول والحاجات في عملية التعلم، مما يزيد من
فعالية العملية التربوية .

٣— الإرث الثقافي : إن ما وصل إليه الإنسان حتى الآن يُعدّ ذخراً من المعارف
تستند إليه الأجيال لتضيف إليه ابتكاراتها، وفي الوقت نفسه تسقط بعض عناصر هذا
الإرث نتيجة التطور والتقدم العلمي، وهذا الإرث بكل ما فيه من علم وفن وأدب
وأفكار يُشكّل مصدراً هاماً من مصادر اشتقاق الأهداف، وعلى واضعي المنهاج تحليل
هذا الإرث الثقافي، وانتقاء المناسب منه للمتعلمين حسب خصائصهم العمرية، بل
وتبسيطه بما يتناسب مع مستواهم دون تشويه لحقائقه .

٤— البيئة الطبيعية : لا بد أن تُوجّه التربية البيئية إلى جميع الفئات وجميع
الأعمار، لإعادة بناء الإنسان المحب لبيئته، المتفهم لمشكلاتها، والقادر على حمايتها
وتكوين الاتجاهات السليمة نحوها .

ويمكن تحديد الأهداف المناسبة في مجال البيئة من خلال تحليل ظروفها، وأوجه
النشاط السائدة فيها، ثم ترجمة هذه الأهداف إلى محتوى يساعد على تحقيقها .
الأهداف الكبرى لمناهج رياض الأطفال : يمكن تلخيص أهداف مناهج رياض
الأطفال بهدفين أساسيين كبيرين، يمكن أن تندرج تحت كل منهما أهداف فرعية،
أولهما : ربط الطفل بثقافة أمته، والثاني : إدراك النمو الشامل للطفل، وسنفضّل هذين
الهدفين :*

١— ربط الطفل بثقافة أمته : والمقصود بذلك التدخل المبكر لربط الطفولة
بالهوية الثقافية للأمة وخصائصها، انطلاقاً من مبدأ أساسي، وهو أن الفرد لا ينمو، ولا
تتفتح قدراته إلا في جوّ ثقافته القومية وتربيته الاجتماعية الأصيلة، فعملية التنشئة
الاجتماعية واحدة من أهم المهام الأساسية لرياض الأطفال ، والتأكيد على أهمية

* - الاستراتيجية العربية السابقة على المدرسة الابتدائية - تونس - ١٩٩٩ ص ص ٦٧ - ٦٩ ، بتصرف .

الثقافة القومية من خلال التأكيد على الأمور التالية : " رعاية التربية الدينية للطفل، عن طريق استخراج المعاني الحقيقية للتراث، رعاية النمو الخلقي للطفل، صيانة فطرة الطفل، اكتساب قواعد السلوك السليم عن طريق القدوة المحببة، والأسوة الحسنة والعناية باللغة العربية، والتشجيع بروحها منذ نعومة الأظفار " .

وبالإضافة إلى ربط الطفل بثقافته القومية، لا بد من تعريف الأطفال بثقافات العالم، وتأكيد الارتباط العضوي بين التراث العربي وثقافات الأمم الأخرى، هذا الارتباط الذي يقوم على تفاعل مستمر مع الثقافات العالمية دون تغريب .

٢— أما الهدف الثاني فهو الاستجابة لحاجات نمو الطفل، والعمل على تفتيح إمكانياته إلى أقصى حد تسمح به إمكانياته، ولا يخفى ما لهذا الهدف من شأن عظيم فهو هدف شامل، يتضمن أهدافاً فرعية كثيرة تدخل في إطار أهداف المناهج التفصيلية وفي إطار الأهداف السلوكية التي تتضمنها المناهج . وتحقيق هذا الهدف هو الأساس الذي تقوم عليه عملية بناء مناهج رياض الأطفال، ويزداد نجاحنا في تحقيق هذا الهدف كلما زدنا معرفة بالطفل وخصائص نموه .

إن هذين الهدفين الكبيرين، يتضمنان تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في رياض الأطفال بين الفئات الاجتماعية المختلفة وبين المناطق الحضرية والريفية على السواء وتحقيق هذا المبدأ ذو نتائج هامة على صعيد التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فهو يطلق الإمكانيات الإبداعية الكامنة لدى الكثير من أبناء أمتنا .

وهذان الهدفان يمثلان الأهداف العامة لرياض الأطفال، فمن المعروف أن الأهداف التربوية على نوعين هي :

— الأهداف العامة: وتعلق بالأهداف القومية العامة وما يتصل بها من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، فهي القيم الاجتماعية التي تحدد نوع التربية المطلوبة، وتوجّه كل عمل تربوي، وتشتق من فلسفة المجتمع، وتُترجم هذه الأهداف على شكل محتوى تعليمي، لتُجسّد فيما بعد من قبل المعلمين، وتوضع هذه

الأهداف من قبل السلطات العليا في المجتمع، وتوضع بشكل مبادئ وتعميمات بعيداً عن التفاصيل الجزئية.

— أما الأهداف الخاصة فتعبر عن النتائج المنتظرة من حملة فعاليات تربوية من أجل الوصول إلى الأهداف العامة، فالهدف هو إعلان عن المقاصد التربوية يصف تعلّم واحدة أو أكثر من النتائج المرجوة لسلسلة من التعلم، وإذا كانت الأهداف العامة لرياض الأطفال تركز على ربط الطفل بثقافة أمته من جهة وتحقيق نموه الشامل من جهة أخرى، فإنه يمكننا إجمال الأهداف الخاصة بالنقاط التالية :

١— في المجال الحسي — الحركي : والمقصود بالأهداف في هذا المجال تطوير المهارات الحركية للطفل، المتعلقة بالعضلات الكبيرة المسؤولة عن التوازن، والعضلات الصغيرة التي سيساعد نموها فيما بعد على الكتابة والقيام بالأعمال الدقيقة، وتحتل الأنشطة الحركية أكثر من نصف مناهج رياض الأطفال، وتنفذ يومياً من خلال التمارين الرياضية والرقص الإيقاعي والقفز والتسلق وغيرها .

٢— في المجال العقلي : والمقصود بها تنمية القدرات العقلية للطفل من خلال تنمية الإدراك الحسي، وتنشيط فكره وخياله وانتباهه، يتم هذا الأمر للروضة من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة التي تهدف إكسابه مفاهيم " الزمان — المكان — الحيوان — النبات — الحجوم — الألوان — العدد — التصنيف — الترتيب . . . الخ " وكل ذلك من خلال الأنشطة الفعالة وحل المشكلات، حيث يتم وضع الأطفال أمام مشكلة ما وعليهم أن يبحثوا عن الحلول المناسبة لها، وليس الهدف حل المشكلة، بل تنمية قدراتهم على التفكير والإبداع، وإثارة حب الإطلاع، وتكوين عقل علمي بعيد عن الخرافة والأوهام، بالإضافة إلى الكشف عن الموهوبين والمبدعين والعناية بهم (مرتضى ، ٢٠٠٤، ص ٣٧). ويأتي في مقدمة الأهداف العقلية تعزيز الطفل على الملاحظة الدقيقة، والمقارنة بين الأشياء ليتمكن لاحقاً من تصنيفها، وتنمية حب الاستطلاع لديه والكشف عن ميوله واهتماماته واستعداداته وتنميتها .

الأهداف الصحية : أي إكساب الطفل العادات الصحية السليمة والوقائية بالإضافة إلى العادات الغذائية الصحيحة، من خلال تعريفه بأعضاء جسمه ووظائفها وكيفية الحفاظ عليها مع التركيز على الحواس بشكل خاص، لما للنمو الحاسي من دور هام في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى تعريفه بأساليب الحفاظ على البيئة وحمايتها.

الأهداف الوجدانية : وتسعى لتنمية القيم الروحية والدينية من خلال المواقف الحياتية وإدراك بعض مبادئ الخير والشر وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والعمل الجماعي، وتدريب ذوقه الفني والموسيقي، ومساعدته على النمو العاطفي والمساهمة في التكوين العاطفي للطفل .

الأهداف اللغوية : إكساب الطفل مهارات التواصل الأساسية وتنمية القدرة على التعبير والحوار وتهيئة الأطفال للقراءة في المرحلة اللاحقة، والكشف عن عيوب النطق وتصحيحها وتشجيعه للتعبير عن أفكاره الخاصة .

الأهداف الاجتماعية : يمكن تلخيصها بالنقاط التالية : إكساب الأطفال مهارات التعامل الاجتماعي من خلال اللعب والعمل مع الآخرين وتقدير العمل والعاملين، وتعويدهم النظام وتحمل المسؤولية، وتنمية القيم الخلقية لديهم، وإكسابهم عادات اجتماعية مقبولة وصحيحة، وإكسابهم عادات التعاون والمشاركة واحترام الأدوار الاجتماعية .

الأهداف الوطنية والقومية : وتتمثل في تنمية حب الوطن من خلال تعريف الطفل بتراته الوطني والقومي والاعتزاز بأجداد آبائه وأجداده .

الأهداف النفسية : أي تحقيق النمو الانفعالي السليم للأطفال ومساعدتهم على ضبط انفعالاتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والسير بهم تدريجياً نحو التخلص من التمرکز حول الذات، ومساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم في حل مشكلاتهم .

الأهداف السلوكية : تُعرّف السلوكية على أنها نقل المفاهيم والتعريفات والمبادئ من المستوى المجرد إلى المستوى المحسوس للنشاط أو للتطبيق المباشر، وهذا

الانتقال من العمومية إلى النوعية ومن المجرد إلى المحسوس يتم بشكل تدريجي ومتتابع .
وفيما يتعلق بالأهداف التربوية تعني السلوكية تحويل الأهداف العامة إلى أهداف
نوعية، وتلك إلى أنشطة محددة قابلة للقياس ومناسبة للأهداف العامة .

ويمكن تعريف الأهداف السلوكية على أنها وصف للسلوك النهائي للمتعلم بعد
سلسلة محددة من التعلم، أي ما يُتوقع أن يُصبح الطفل قادراً على القيام به في نهاية
درس أو مجموعة من الدروس، وهذا السلوك قابل للملاحظة والقياس .

وانطلاقاً من هذا التعريف للأغراض السلوكية، يُعرّف التعلم على أنه تعديل في
سلوك المتعلم، تعديل قابل للملاحظة، والسلوك النهائي يجب أن يُصاغ بعبارة
تساعدنا على تعرّفه والتحقق منه ، فالتعلم : هو النتيجة النهائية لمجموعة مئة التدريبات
الصغيرة والمتابعة والتي ينتج عن كل منها تغيير جديد في السلوك، وهذا التغيير يجب
الإشارة إليه عند تصميم المناهج تحت سلوك نهائي محدد قابل للملاحظة والقياس .

تصنيف الأهداف : التصنيف هو علم قوانين ترتيب الأشكال الحية والأنسال، "إنه
علم الترتيب بشكل عام والنتيجة الناجمة عن هذا الترتيب" (De Landsheer 1984).

وتصنيف الأهداف هو نظام من الترتيبات والتنسيقات للأهداف التربوية تبعاً
لمجالاتها ودرجة تعقيدها. وتصنيف الأهداف يقوم على عدد من المبادئ والمعايير، وجميع
تصنيفات الأهداف أجمعت على تقسيم السلوك الإنساني إلى ثلاثة مجالات هي :
(المجال الإدراكي ، المجال الانفعالي ، المجال الحس — حركي). وتجدر الإشارة إلى أن
هذا التقسيم يُستخدم لتسهيل الدراسة، لأن الإنسان يعمل ككل، ولأن سلوكه
متكامل لا يمكن الفصل فيه بين المجالات المختلفة، لأن كل جانب منها يؤثر بالجوانب
الأخرى ويتأثر بها .

أولاً — المجال الإدراكي : الأهداف الإدراكية هي الأهداف التي تقيس القدرة
على تذكر أشياء تم حفظها من قبل، كما تشمل تصميم العمليات العقلية والتوصل إلى
حل لمشكلة ما من خلال استرجاع الأفكار المناسبة والأساليب والخطوات التي تم
تعلمها سابقاً .

ومن أشهر التصنيفات في المجال الإدراكي تصنيف بلوم ويتضمن ستة مستويات هي :

١- المعارف : وفيه يتذكر المتعلم الأهداف الخاصة والعامة والطرائق والإجراءات وكذلك استرجاع نموذج بنية أو نظام .

٢- الفهم : وفيه يتمكن المتعلم من معرفة محتوى الرسائل التي يتلقاها واستخدام الأدوات والأفكار التي تصله دون الحاجة لربط هذه الأشياء بغيرها، ودون تقيّد بالجزئيات كأن يُعبّر عن الأفكار والمفاهيم بطريقته الخاصة ، أو أن يتنبأ بعلاقات لم يسبق له تعلمها أو يُعيد ترتيب أفكار في نظام وأسلوب جديدين .

٣- التطبيق : ويُقصد به قدرة المتعلم على تطبيق القواعد العلمية والمفاهيم التي تعلمها سابقاً على مواقف جديدة .

٤- التحليل : أي عزل العناصر أو الأجزاء الموجودة في نص ما على نحو يوضح تسلسل الأفكار فيها (تحليل قصة ما ، واستخلاص العبر منها) .

٥- التركيب : جمع العناصر والأجزاء في كل موحد، وهذه العملية توجب ترتيب العناصر ودمج الأجزاء بشكل يتمكن فيه المتعلم من إنشاء خطة أو بنية لم يسبق له أن رآها أو تعلمها (كأن يرسم لوحة يعبر فيها عن أهمية الحفاظ على البيئة) .

٦- التقويم : والمقصود به قدرة المتعلم على إصدار حكم على قيمة الأدوات والطرائق المستخدمة في تحقيق هدف محدد (كأن يُبدي رأيه في عمل ما، أو خطة ما) كما أن التقويم يتضمن المفاضلة بين أمرين أو حدثين أو خطتين (كأن يُفضّل بين عمل كل من . . . و . . . موضحاً أسباب التفضيل .

ثانياً — المجال الانفعالي : ويُعرّف على أنه المجال الذي يضم الأهداف التي تصف التغيرات الداخلية، العادات والقيم، وكذلك التطوّر في الحكم والقدرة على التكيف بالإضافة إلى المشاعر والانفعالات كالميول والاتجاهات والتذوق والرغبات .

ثالثاً : المجال الحس — حركي : إنّ أنماط السلوك الحس — حركية تُعتبر الشروط الضرورية للحياة والاستقلال، وهي ضرورية للحفاظ على الصحة الجسدية والعقلية

كما أنما القاعدة لكل تعلم إدراكي وانفعالي في السنوات الأولى من حياة الطفل والذي يتعلم من خلال احتكاكه مع محيطه الخارجي، إن تطور الفرد في بيئته يضعه في مواقف عليه أن يستجيب فيها لكثير من المثيرات ، ومن هنا يحدث التعلم، لذا لا بد من أن يخطى هذا المجال باهتمام زائد في مرحلة رياض الأطفال، وأن يشغل أكثر من نصف مناهج الأطفال لمساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الحركية الضرورية التي تساعدهم لاحقاً على تنسيق حركاتهم وتنظيمها، وتساهم بشكل فعال في عملية الكتابة والرسم والأشغال اليدوية المختلفة، فضلاً لما لهذه الأهداف من أهمية خاصة في إشباع حاجات الأطفال للحركة والقفز والتسلق .

شروط الأهداف التربوية ذات الصياغة الجيدة :

- ١— أن تكون الأهداف منسجمة مع غايات التربية وفلسفتها .
- ٢— أن تكون محددة بدقة ووضوح بحيث لا يختلف اثنان في تفسيرها وفي اختيار الخبرة المناسبة لها .
- ٣— أن تُصاغ بشكل سلوكي قابل للملاحظة والقياس مما يسمح بمعرفة مدى تحقق الأهداف التربوية أو مدى تعلم المتعلم وتعديل سلوكه .
- ٤— أن تشمل جميع النتائج التعليمية المطلوب تحقيقها عند المتعلمين، بحيث تحقق التوازن بين جوانب النمو المعرفي والانفعالي والحس — حركي .
- ٥— أن تكون واقعية قابلة للتحقيق .
- ٦— أن تناسب مستوى الأطفال وخصائص نموهم، فلا تكون فوق مستوى نضجهم فيعجزون عن تحقيقها، وألا تكون دون مستواهم فتسبب الملل وعدم الاهتمام.

٧— أن لا تتداخل هذه الأهداف فيما بينها فيكون هناك تكرار وإعادة .

بعض الأخطاء الشائعة في صوغ الأهداف التربوية :

نتقل بك الآن لتتعلم كيف تصوغ أهدافاً سلوكية واضحة ومحددة :

١- الأهداف التربوية الجيدة تركز على سلوك الطفل وليس على سلوك المعلمة : من أكثر الأخطاء شيوعاً في صياغة الأهداف هو التركيز على نشاط المعلمة بدلاً من أن تصف نواتج التعلم التي يجب أن يحققها الطفل .

إن الأهداف التي تركز على سلوك الطفل ، فإنها توجه الانتباه نحو أنماط السلوك التي يتوقع أن يقوم بها الأطفال نتيجة ما يرون به من خبرات . فالقدرة على التمييز بين ما تفعله المعلمة وما نتوقعه من الأطفال من أنماط سلوكية أمر جوهري فمثلاً :

" شرح طريقتين مختلفتين في تصنيف بعض الكائنات الحية . "

فهذا ليس هدفاً سلوكياً لأنه يُركز على ما ستفعله المعلمة، فقد تقوم المعلمة بشرح هاتين الطريقتين دون أن يتعلم الأطفال شيئاً . والأصح صياغة الهدف على الشكل التالي :

" يستطيع الأطفال أن يصنفوا بعض الكائنات الحية بطريقتين مختلفتين . "

وهذا الهدف يحدد بوضوح ، ما الذي سيفعله الأطفال في نهاية التعلم .

٢- الأهداف الجيدة تصف نواتج التعلم : ما يهمنا عند وضع الأهداف هو ناتج التعلم وليس أنشطة التعلم التي تؤدي إلى هذا الناتج . فكثير من المعلمين يصوغون أهدافهم مركزين على الأنشطة التي سيقومون بها مع الأطفال، إن تحديد الأنشطة أمر هام جداً ، ولكن يأتي بعد تحديد الهدف ، ولا يمكن أن يتم قبل ذلك مثال : " أن يضع في حوض الماء قطعاً من الخشب والبلاستيك والمعجون لاكتشاف أيهما يغوص وأيهما يطفو " . إن هذا نشاط يقوم به الأطفال من أجل تحقيق هدف لا بد أن من يصاغ بطريقة تركز على ناتج التعلم على النحو التالي :

" أن يُعَد الأطفال الأشياء التي تغوص في الماء والأشياء التي تطفو على سطحه . "

٣- الأهداف التعليمية الجيدة واضحة في محتواها لا يختلف اثنان في تفسيرها

بحيث يحتوي كل هدف على فعل واضح محدد مثل : (يرسم ، يُصنف ، يُعد ، يُرتب ، يسرد ، يقفز ، يُقلد . . . إلخ) وكل فعل من الأفعال السابقة ليس له إلا معنى واحداً

وإذا لاحظ إثنان التلميذ أثناء القيام بالعمل الذي يحدده الفعل فإنهما لن يختلفا في حكمهما عليه .

٤ — الأهداف الجيدة يمكن ملاحظتها وقياسها : لكي يكون الهدف قابلاً للملاحظة يجب أن يستخدم فعلاً قابلاً للملاحظة ، فتبتعد المعلمة عن أفعال مثل (يعرف ، يفهم ، يميز ، يستمع ، يميل إلى ، يعتقد . . . الخ) لأنها أفعال مبهمه لا تعبر عن سلوك يمكن ملاحظته بشكل مباشر .

ومن الأفعال الواضحة التي يمكن استخدامها " يصف ، يُصنف ، يذكر أسماء ، يرسم ، يشرح ، يضع في قائمة ، يصمم ، يتكرر ، يقارن ، يجيب ، يشارك ، يضع العلامات . . . الخ " .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك مهارات وعمليات كثيرة لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر ، وفي هذه الحالة يجب أن نعرف نتائجها ، فنحن لا يمكننا ملاحظة عملية التفكير ولكن يمكن ملاحظة نتائجها عندما ينجح الطفل في حل مشكلة ما تعترضه أو عندما يصنف الأشياء وفقاً لمعيار محدد .

ومن الأفعال السلوكية المناسبة لرياض الأطفال : يقيس ، يقص ، يستعمل ، يفسر ، يزن ، يثبت ، يصنف ، يجمع ، يركب ، يتنبأ ، يحلل ، يغطي ، يساعد ، يُظهر ، يرسم ، يرتب ، يقارن ، يعيد ، يسرد ، يسمي ، يوصل ، يسحب ، يضرب بقدمه ، يلصق ، يقفز على قدم واحدة ، ينط ، يفرق ، ينشد ، يحرك ، يضغط ، يدور حول . . . الخ .

أهداف التربية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية :

لقد حددت مناهج رياض الأطفال التي أصدرتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية عام ٢٠٠٠ — ٢٠٠١ أهداف هذه المرحلة بالتالي : (وزارة التربية ٢٠٠١ ، ص ٩ — ١١) .

انطلاقاً من الأهداف العامة للتربية في الجمهورية السورية تتحدد الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال بما يلي :

— رعاية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والنفسية والحركية والعقلية واللغوية والقومية والاجتماعية وتنميتها .

— مساعدة الطفل على الاندماج في مجتمع الأقران ، وتعويده تقدير أعمال الآخرين وحب العمل والتعاون والتكيف الإيجابي في حياة المجتمع .

— غرس احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل .

— تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات .

— إكساب الطفل منظومة من المعارف والمهارات والخبرات التي تهيئه للمرحلة التعليمية اللاحقة .

وتتحقق هذه الأهداف من خلال الفعاليات التربوية لتلبية احتياجات النمو الآتية :

١ — في مجال النمو المعرفي :

— تنمية ذكاء الطفل وإبداعه بما يلائم عمره الزمني والعقلي والكشف المبكر عن الإعاقات المختلفة .

— تمكينه من اكتساب خبرات صحيحة عن الظواهر الطبيعية والاجتماعية وتحرير عقله من الأوهام والمخاوف وتصحيح ردود الفعل الخاطئة لديه .

— تنمية قدرته اللغوية والارتقاء بلغته المحكية إلى الفصيحة المبسطة .

— مساعدته على تكوين المهارات العقلية وتوسيع أفقه الفكري .

— تنمية قدرته على ملاحظة البيئة المحيطة به وكشفها .

٢ — في المجال القومي والاجتماعي :

— تهيئة الطفل للحياة في مجتمع يؤمن بالعمل الجماعي المنتج لتحقيق أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية .

- مساعدة الطفل على الاندماج التدريجي في المجتمع وممارسة التعامل مع الآخرين في مختلف المجالات ، وتدريبه على تنظيم الحياة اليومية .
- تنشئة الطفل على حب الأسرة والمجتمع والأرض والوطن .
- تكوين القيم الإيجابية في نفسه من صدق وأمانة وشجاعة وتدريبه على التمييز بين الخطأ والصواب في سلوكه .
- تنمية حب النظام لديه والحفاظ على الملكية الجماعية .
- تنمية القيم الأخلاقية واعتماد القدوة الحسنة لاكتساب الأنماط السلوكية السليمة .
- في مجال النمو النفسي :
- مساعدته على تحقيق الاتزان الانفعالي ، وتدريبه على ضبط انفعالاته وتوجيهها ، والتعبير عنها بطريقة سوية .
- التعاون مع الأسرة على تربية الطفل وتكوين شخصيته وتنمية قدراته واستعداداته لحل المشكلات الانفعالية التي تنشأ لديه .
- في مجال النمو الحسي والحركي :
- تدريب حواس الطفل وتهيئة الفرص الملائمة له للتعرف على البيئة المحيطة به ، وممارسة الفعاليات التي تساعد على كشف الحقائق واكتساب الخبرات الملائمة .
- توفير فرص النمو الحركي وتحقيق التأزر الحسي — الحركي ، وممارسة الألعاب الحرة والمنظمة .
- تنمية العادات والاتجاهات الصحية السليمة لديه وترسيخها من خلال العناية بأعضاء الجسم وحسن أدائها لوظائفها وتكيفها بما يلائم حاجات النمو في هذه المرحلة والحفاظ على نظافتها وسلامتها من المخاطر ووقايتها من الأمراض .
- تعويد الطفل الاعتماد على نفسه في شؤون حياته ولا سيما النظافة وممارسة الفعاليات التي تحقق له النمو السليم .

— تنمية مهاراته اليدوية وغرس حب العمل لديه .

— تعويده الثقة بالنفس والمبادرة الذاتية وتنمية قدرته على التعبير عن الذات بحرية لتطوير شخصيته وتنشئته على الاستقلال في إطار من التوجيه الهادف .

— تنمية قدرة الطفل على التعبير الفني والتذوق الجمالي وتشجيعه على الإبداع والابتكار للتعبير عن مشاعره وأفكاره بحرية وبأساليب متعددة .

ومن العرض السابق يتضح لنا أن أهداف منهاج رياض الأطفال ليس التعليم بالمعنى الدارج ، بل هو التنمية الشاملة لأبعاد شخصيته المختلفة كالحواس والمهارات والقدرات الحركية والعقلية وتزويده بالمبادئ الأساسية والأولية لتربية صحية وعقلية ووجدانية واجتماعية متكاملة ومتوازنة ، بالإضافة إلى إعداده للالتحاق بالمرحلة اللاحقة — مرحلة التعليم الأساسي .

ولقد أوجزت " ريد " هذه الأبعاد بقولها (أن النمو الناجح لمهام الشخصية الثلاث في مرحلة الروضة " الشعور بالثقة و " الشعور بالذاتية " والشعور بالمبادأة " هو هدف المنهج الذي يعيشه طفل الروضة) . (Read , 1971, p 189) .

ثانياً — المحتوى :

اختيار المحتوى: الخطوة المنطقية التالية لوضع الأهداف هي الإجابة عن السؤال التالي : "ماذا يجب أن نقدم للأطفال ليتعلموه ، ومن ثم تتحقق الأهداف التي وضعناها ؟ " . والمقصود بذلك تحديد خبرات التعلم التي يمر بها الأطفال ، من خلال الأنشطة التي يمارسونها والمواقف التي يعيشونها ، ليكتسبوا من جراء ذلك مهارة أو اتجاه أو قيمة ، فإذا كان هدفنا هو تنمية قدرة الطفل على التصنيف وفقاً لمعيار واحد ، فلا بد من أن يقوم الطفل بهذه العملية عدداً كافياً من المرات، وفي كل مرة يحسب له الزمن اللازم لإنجاز العمل ، وعدد الأخطاء التي ارتكبها ، حتى يصل إلى المستوى المطلوب من الدقة والإتقان .

وإذا كان لا بد من أن يلم الطفل ببعض الحقائق والمعلومات حول بعض المفاهيم (جبل ، نهر ، حيوان ، نبات ، غابة . . . الخ) فلا بد وأن تكون هناك مادة

علمية حول هذه المفاهيم يكتسبها الأطفال بأشكال عدة ، وبطرائق مختلفة من خلال الاستقصاء والحوار والقصص والمسرحيات . . . الخ.

ولكن الهدف قد لا يكون مفهوماً أو مهارة أو معلومة بل قيمة نريد أن يكتسبها الطفل كاحترام العمل الجماعي أو التعاون ، عند ذلك لا بد من اختيار محتوى ، ومجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تساعد في اكتساب هذه القيمة كتهيئة المواقف للقيام بعمل جماعي تعاوني مع مجموعة من رفاقه لإنجاز عمل ما ، أو من خلال سرد القصص التي تبرز قيمة العمل الجماعي وتفوقه على العمل الفردي .

إذاً يمكننا تعريف محتوى المنهاج على أنه " مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يمكنها أن تحقق الأغراض التربوية " (الياس ١٩٩٦ ، ص ٧١).

وتمثل عملية اختيار المحتوى قلب المنهاج ، لأنها تتعلق بتحديد مادة التعلم ، وأثارت الإجابة عن سؤال ماذا نقدم للأطفال في رياض الأطفال ؟ مناقشات حادة وكثيرة ، وكان أنصار كل فلسفة تربوية يدافعون عن وجهة نظرهم مبرهين على صحتها ، بتقديم البراهين والأدلة ، والمشكلة الأساسية التي جرى الاختلاف حولها هي تحديد مهمات التربية في رياض الأطفال .

فقد رأى البعض أن مهمة رياض الأطفال هي إعداد الأطفال لمواصلة الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي ، وتزويدهم بمعارف تنفعهم في حياتهم المدرسية اللاحقة ، ويستفيدون منها في نشاطهم العملي ، وتبعاً لذلك قُسمت مناهج رياض الأطفال إلى مجموعة من الوحدات في مجال اللغة ، الحساب ، العلوم ، والفنون ، وقُسم اليوم المدرسي إلى عدد من الحصص ذات المواقف المحددة .

إلا أن هذا النظام لا يتفق على الإطلاق مع ما توصلت إليه الدراسات التربوية من خصوصية طفل الروضة ، وخصائص نموه ومطالب هذا النمو . أما الاتجاه الآخر فيرى ضرورة تحديد المحتوى وفقاً لما كشفتته الدراسات المتعلقة بنمو الأطفال ، وفي مقدمتها دراسات جان بياجيه ، حيث أصبح نشاط الروضة يدور حول تنمية النمو الحاسي ، والحركي والعقلي واللغوي ، مع الأخذ بعين الاعتبار فكرة مستويات النمو

وتتابعها مع مراعاة العلاقات العضوية المتينة بين المجالات المختلفة ، حيث تعمل جميعها معاً لتحقيق النمو الشامل للطفل .

ومن الباحثين مَنْ حدد مجالات المحتوى ، على أساس التحليل العملي للقدرات اللازمة لأداء مهام النمو مثل (ثيرستون Theurstone) الذي حدد المحتوى في صورة قدرات عقلية ومفاهيم وسلامة النطق والتذكر والتفكير الكمي (جاد، ٢٠٠١، ص ٦٨) . وهناك اتجاه تربوي آخر ، يرى أن تترك مناهج رياض الأطفال حرة، مفتوحة ، لا تخطط مسبقاً وتترك الحرية للطفل ليختار من أنواع اللعب والأنشطة ما يتفق مع ميوله ورغباته ، ويقتصر دور المعلمة على تهيئة الظروف المناسبة ، والبيئة الغنية بالمتنيرات ، لإفساح المجال أمام الأطفال لاختيار ما يناسبهم كما هو الحال في مناهج النشاط ، وطريقة الأركان المفتوحة ، النشاط الحر ، البرامج القائمة على اللعب ، ولكل منها حسناته ومثالبه ، ولسنا بصدد لكل منها بالنقد ، ولكن مهما كان المحتوى الذي نختاره للأطفال لا بد لنا من مراعاة عدد من الأسس عند اختياره .

أسس اختيار محتوى مناهج رياض الأطفال :

١— إن وظيفة المحتوى هي تحقيق الأهداف التربوية ، وبالتالي علينا أن نختار المحتوى المناسب الذي يحقق الأهداف المنشودة ، فالأهداف التربوية يجب أن تلعب دور الموجه في عملية اختيار المحتوى ، فالمحتوى أداة لتحقيق أهداف معينة وليس غاية بحد ذاته ، لذا كان علينا عند اختيار مناهج رياض الأطفال أن نختار ما من شأنه تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال ورعاية أساليب التفكير المناسبة لديهم ومساعدتهم على تكوين المهارات اللازمة لمتطلبات النمو .

٢— أن يكون محتوى المنهاج وثيق الصلة بحياة الأطفال ، لأن الطفل هو المحور الهام للعملية التربوية ، وهو غاية التربية وهدفها الأساس ، لذا يجب أن تسبق عملية اختيار المحتوى دراسة خصائص الأطفال وحاجاتهم وطرق تعلمهم ، ليتم اختيار المحتوى بما يناسب هذه الخصائص .

٣ — إن المحتوى الجيد هو ذلك الذي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، وعلى الرغم من وجود خصائص وصفات مشتركة بين أفراد الفئة العمرية الواحدة ، إلا أن هناك فروقاً فردية بينهم وميولاً واهتمامات خاصة . ويستطيع المحتوى مراعاة الفروق الفردية من خلال تنويع الموضوعات والأنشطة التعليمية والمهارات بما يتيح الفرصة أمام كل طفل ليختار منها ما يليه وغباته وميوله ويناسب قدراته .

٤ — أن يسمح المحتوى لكل من المعلمة والأطفال بالمبادرة والإبداع والابتكار دون أن يحرمهم ذلك من حسن التوجيه والتخطيط ، بحيث ترسم الخطوط العريضة للمنهج مع ترك الحرية للمعلمة والأطفال في اختيار الأنشطة التي يرونها مناسبة والزمن اللازم لكل منها .

٥ — الاهتمام بالبيئة المحيطة وإغنائها بالثريات والألعاب والأشياء والمواقف لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال .

٦ — الاهتمام بصحة الطفل وأمانه وسلامته .

٧ — أن يتضمن المحتوى ما يساعد الأطفال على النمو اللغوي ، والفكري والاجتماعي والحس — حركي .

٨ — أن يُعدَّ المحتوى بطريقة يتمكن فيها الأطفال من التعلم الذاتي بعيداً عن الشرح والإلقاء .

٩ — أن يحقق المحتوى التكامل والترابط بين موضوعاته .

تنظيم محتوى المنهاج :

بعد اختيار المحتوى لا بد من تنظيمه وفق قواعد وأسس محددة بدقة وبطريقة تناسب طبيعة المتعلم وطبيعة المادة العلمية . ومن طرق تنظيم المحتوى :

أ — التنظيم المنطقي (Logical Organization) : حيث يتم التركيز فيه على المادة العلمية وتسلسلها وترابطها ، وتشكل المعرفة المحور الأساس في العملية التربوية ، ففي تعليم اللغة للأطفال في ضوء التنظيم المنطقي ، يتم أولاً تعلم الحروف (ا ، ب ،

ت . . .) ومن ثم المقاطع (با ، تا ، بو ، تو . . .) ثم الكلمات (بابا ، ماما . . الخ)
ومن ثم الجملة (ذهب بابا ، طبخت ماما . . .) .

وهذا النوع من التنظيم لا يناسب المتعلمين صغار السن لأنه لا يراعي خصائص
نموهم ولا طرائق تفكيرهم ، ولكنه يناسب المتعلمين الأكبر سناً والباحثين والمعلمين
حيث يتيح لهم فهماً منطقياً متسلسلاً واكتساب كمية كبيرة من المعلومات والمعارف
خلال فترة زمنية قصيرة .

فهو إجراء موضوعي يقوم على الاتساق الداخلي للأفكار ، والوحدة الداخلية
للمادة الدراسية .

ب — التنظيم السيكولوجي (Psychological Organization) وهذا التنظيم يراعي
خصائص المتعلم ودرجة نضجه ، أي تُسبق عملية تنظيم المحتوى بدراسة مبادئ تعلم
الأطفال ، فالطفل يستطيع أن يدرك ويتعلم الأشياء المتعلقة به ، والتي تقع تحت
حواسه ولكنه يعجز عن تعلم ما هو مجرد أو بعيداً عنه سواء أكان بُعداً زمنياً أم
مكانياً . وفي مثالنا السابق ، أثبتت الدراسات أن الطفل يمكن أن يفهم الكلمة ويعرف
مدلولها ، بعكس الحروف المجردة فالحروف المجردة (ألف ، باء ، تاء . . .) لا تعني
شيئاً بالنسبة له ، لكنه يفهم وبسهولة معنى جملة (راح بابا) ، لذا ووفقاً للترتيب
السيكولوجي نبدأ مع الأطفال في تعلم اللغة بالجملة ثم الكلمة ثم المقطع ثم الحرف ،
وعلى واضعي المناهج الإمام التام بمفاهيم النضج والاستعداد للتعلم والعلاقة بينهما
ليتمكنوا من اختيار المهارات والخبرات المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو ، ويشير
ديوي إلى أن التنظيمين يسيران معاً ، حيث يتحققان بعلاقة تبادلية ، فهما مرتبطان على
أساس أن أولهما هو البداية والثاني هو النهاية .

ج — تنظيم المهارات والحقائق : وهو التنظيم القائم على أساس نشاط المتعلم
وعمله ، وهنا لا بد من مراعاة الوحدة والتكامل في الخبرات التي يمر بها المتعلم ، حيث
تشكل مجموعها كلاً شاملاً متناسقاً .

مبادئ تنظيم محتوى مناهج رياض الأطفال :

عند اختيار وحدات وخبرات مناهج رياض الأطفال وتنظيمها لا بد من مراعاة عدد من المبادئ التي كشفت عنها الدراسات والبحوث في مجال تعلم الطفل ونموه العقلي وطرائق تعلمه . ومن هذه المبادئ

١- الاعتماد بشكل أساسي على الأمور المحسوسة ، والمقصود بالمحسوس جميع الأشياء والأحداث والمواقف والظواهر التي يمكن أن تقع تحت حواس الأطفال باعتبارها نوافذهم الأولى على العالم المحيط ، كما أن الإدراك الحسي هو الإدراك المسيطر في هذه المرحلة .

أما المجرد فالمقصود به الرموز التي تمثل الأشياء والأحداث والأفكار التي تدل عليها . ففي رياض الأطفال من المناسب جداً المقارنة بين الخشن والناعم ، باستخدام خامات متعددة ليتمكن الطفل من الوصول إلى فكرة أن هناك أشياء ملمسها ناعم وأخرى ذات ملمس خشن .

٢ — الانتقال من البسيط إلى المعقد : ويزداد التعقيد كلما ازداد عدد الوحدات أو المتغيرات أو الأحداث ، فخلال مرور الطفل في خيرة الحيوان ، فيكون من الأسهل بكثير أن يتعرف على الدجاج وخواصه من التعرف على الأميبا أو وحيدات الخلية ، فالبسيط هنا ما هو في متناول يد الأطفال بعيداً عن التعقيد والغموض .

٣ — الانتقال من الحقائق إلى المفاهيم ، فمفاهيم الأطفال تنمو عندما يدركون العلاقات بين الأشياء ، فيتعرفون على أنواع الحيوانات المختلفة ومن ثم يتعلمون مفهوم (طيور ، أسماك . . . الخ) .

٤ — الانتقال من المعلوم إلى المجهول ، فالخبرات المألوفة أو التي لا تتضمن إلا قليلاً من الحقائق المجهولة ، أيسر على الفهم من الخبرات ذات العناصر الجديدة الكثيرة وغير المألوفة، لذا فإن كل جديد يُقدم للأطفال يجب أن يكون جديداً نسبياً ، بحيث يحتوي الموقف على عناصر كثيرة مما ألفه الأطفال مع بعض العناصر الجديدة .

معايير اختيار المحتوى :

عند اختيار المحتوى لا بد من إتباع عدد من المعايير منها :

- ١ — الصدق : والمقصود بالصدق أن يكون المحتوى قادراً على تحقيق الأهداف المطلوبة، وأن يكون واقعياً صحيحاً علمياً .
- ٢ — الدلالة والأهمية : تعني الدلالة تقرير الأسس والقواعد التي تشمل حقل المادة المقترحة وتحديد الأفكار الرئيسة وتنظيمها ، ويعتبر مهماً عندما يكون ذا قيمة في حياة المتعلم .
- ٣ — الشمولية : بحيث لا يقتصر على الجانب المعرفي ، بل يتعداه إلى جميع جوانب شخصية الفرد ، وتتطلب الشمولية أن يتضمن المحتوى أنماطاً مختلفة من الخبرات التعليمية .
- ٤ — الاهتمامات والميول : حيث تُعطى الأولوية في مرحلة رياض الأطفال لميولهم واهتماماتهم ، بما يضمن المنفعة والفائدة والتشويق لهم .
- ٥ — القدرة على التعلم : ويُقصد بها أن يُراعي المحتوى قدرات المتعلمين ومستوى نضجهم ، وأن يراعي الفروق الفردية بينهم . مراعيًا لمبادئ التدرج في عرض المادة العلمية .
- ٦ — الفائدة : ويُقصد بها أن يُساعد المحتوى الأطفال على حل ما يعترضهم من مشكلات ، وتشكيل رصيد من الخبرات ذات قيمة وظيفية مباشرة لهم .
- ٧ — إمكانية التقويم والوقوف على مدى قدرتها على تحقيق الأهداف التربوية المرسومة .

ثالثاً — الفعاليات والأنشطة :

تُعد الفعاليات والأنشطة العنصر الثالث من عناصر المنهاج ، والعنصر ذات الأهمية المميزة لأنه حلقة الوصل بين المتعلم من جهة والمنهاج من جهة أخرى .

ويُقصد بالأساليب والفعاليات جميع الإجراءات والوسائل والأنشطة التي يمكن أن يستخدمها كل من المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف التربوية المحددة ، ويمكن تعريف طريقة التعليم بأنها الوسيلة أو الكيفية التي يعمل بها المعلم والأطفال والتي بمساعدتها يتوصل الأطفال إلى اكتساب الخبرات وتكوين المفاهيم من خلال تنظيم الموقف التعليمي ، وتيسير السبل أمام المتعلمين للقيام بمختلف أنواع النشاط الموجه ، لتحقيق الأهداف المنشودة .

إن النظرة النظامية لطرائق التعليم ، تجعلها أوسع مدى ، بحيث تصبح استراتيجيات تعليمية ، لتحقيق أغراض معينة في التعليم ، والاستراتيجية هي مجموعة الطرائق والتقنيات التي تضمن تحقيق الأهداف التربوية .

— تصنيف طرائق التدريس : على الرغم من التطور الكبير الذي طال العلوم التربوية وما نجم عن هذا التطور من ظهور طرائق تعليمية متعددة إلا أنه يمكننا تصنيفها في ثلاث مجموعات أساسية هي :

١ — المجموعة الأولى : وتشمل الطرائق التي يلقي فيها العبء على المعلم وحده دون مشاركة من الأطفال ، ويندرج تحت هذه المجموعة طرائق الإلقاء والشرح بأشكالها المختلفة (الحفظ ، التسميع ، المراجعة ، العرض من خلال الوسائل السمعية / البصرية) وفيها جميعاً يكون المتعلم سلبياً ، متلقياً للمعرفة .

٢ — المجموعة الثانية : وتشمل الطرائق التي يتقاسم فيها العبء المعلم والأطفال بحيث يساهم كلاهما بمقدار معين من النشاط ، وهي الطرائق التفاعلية التي تعتمد على طرح الأسئلة ، وتلقي الأجوبة والحوار وتشمل (الاستقراء ، الاستنتاج ، المناقشة ، الندوة ، تمثيل الأدوار) .

٣ — المجموعة الثالثة : وتشمل الطرائق التي يقع العبء فيها على الأطفال وحدهم ، بينما يقتصر دور المعلم على الإشراف والتوجيه ، وتضم الطرائق الكشفية (التعلم الذاتي) التي تركز على نشاط المتعلم وجهده في البحث عن الحقائق والوصول إليها .

ويمكن تصنيف طرائق التعليم وفقاً لارتباطها بكل من النشاط المشترك بين المعلم والأطفال ، حيث تتغير طرائق التعليم وأساليب تغير النشاط تبعاً لأشكال مصادر استقاء الأطفال للمعارف الجديدة وتثبيتها .

فالطفل يستقي معلوماته من الشكل الطبيعي للشيء أو الظاهرة ، كأن يعمل الطفل بمفرده على التعرف على أقسام الزهرة من خلال التعامل مع الأزهار الطبيعية مباشرة ، أو قد يكون مصدر المقارنة نموذجاً للشيء أو الظاهرة كنموذج لطائرة ، كشكل لسفينة ، أو قد يكون شكلاً كلامياً سواء أكان كلمة شفوية أو مكتوبة (كقول المعلمة : " نهر " أو أن يقرأ الأطفال كلمة : " نهر " مكتوبة على بطاقة) .

أي إذا نظرنا إلى العملية التربوية على أنها نشاط تعليمي (من حيث هي نشاط ذاتي للمتعلم) وتعليمي من حيث (هي توجيه وإرشاد من قبل المعلم) .

إن الطرائق التي نملكها يمكن تقسيمها تبعاً لمصادر اكتساب المعارف إلى ثلاث

مجموعات هي :

١ — طرائق كلامية .

٢ — طرائق إيضاحية .

٣ — طرائق عملية .

ولكل طريقة مزاياها ومثالبها ، ولا يمكن الاعتماد على واحدة منها فقط ، فلا توجد طريقة واحدة تعتبر البلسم الشافي لكل مشكلات التعليم ، وإنما نجاح المعلم في مهمته يقوم على اختيار الأنسب منها ، طبعاً لطبيعة الموقف التعليمي والأهداف التي يريد تحقيقها ، وطبيعة المادة ذاتها ، والقدرة على تحقيق الأهداف المرسومة .

وجميع الطرائق تُعد فعّالة وناجحة إذا ما استطاع المعلم أن يستغل دوافع الأطفال ومراعاة استعداداتهم ودرجة نضجهم ، وتوفير شروط التعلم المناسبة واستخدام التعزيز .

وللطرائق الخاصة بتعلم الأطفال أهمية خاصة ، لأنها المداخل الأساسية لتدريب الأطفال على أساسيات التنظيم المعرفي ، ومن خلال التدريب والممارسة ومن خلال النظر للأشياء ومقارنتها ببعضها البعض والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينها، ليقوم بعد ذلك بعملية تصنيف أو ترتيب أو تناظر أحادي . . . إلخ .

بالإضافة إلى دورها الهام في تكوين العقل المبدع المنتج ، مما يساعده على اكتشاف فائدة الأشياء ، وتوظيفها في حياته اليومية ، ومهما كانت الطريقة التي تستخدمها المعلمة في الروضة ، لا بد من إتباع مجموعة من القواعد لاختيار الطريقة .

قواعد اختيار الطريقة في رياض الأطفال :

١— أن تكون مناسبة لطبيعة الطفل ، فهو محور العملية التربوية ومركز اهتمامها ، وتحقيق نموه الشامل والكامل وهو هدفها الأسمى ، وبالتالي فإن أي اختيار للطريقة يجب أن يتم في ضوء خصائص الأطفال العمرية ودرجة نضجهم ، وطريقة تفكيرهم ، فمثلاً طريقة الربط بالبيئة والاعتماد على الخبرات المباشرة قد تكون من أنجح الطرق في فترات التعلم المبكر .

٢— طبيعة النشاط الذي يقوم به الأطفال ، فلكل مجال معرفي طبيعته وقوانينه ومهاراته التي تتطلب أنشطة وطرقاً مختلفة ، فما يصلح في مجال المفاهيم العلمية مثلاً (الاستقصاء) قد لا يكون فعالاً في مجال الخبرات الاجتماعية والتي يمكن أن يُعطي (تمثيل الأدوار) نتائج أفضل .

٣— أن تكون الطريقة أو النشاط على علاقة بالإمكانات المادية المتاحة ، فعلى قبل اختيار النشاط تحديد الإمكانيات المادية المتاحة بدقة ، وأن يكون هذا واقعياً ممكن التطبيق ومناسباً للموارد المادية والوسائل المتوفرة ، فإذا وجدت المعلمة أن أفضل طريقة لإكساب الأطفال خبرة اجتماعية حول أهمية التعاون هي عرض مسرحية باستخدام مسرح العرائس " الدمى " لتثبيت هذه القيمة لديها ، ولكنها اكتشفت أنه لا يوجد مسرح في الروضة ، وليس لديها الإمكانيات الفنية المناسبة لصنع العرائس أو

ما شابه ذلك ، فعليها أن تختار نشاطاً آخر كتمثيل الأدوار من قبل الأطفال ، أو اللجوء إلى القصة والحوار أو سواها .

٤- ارتباط الطريقة بعامل الزمن : يلعب الزمن دوراً أساسياً في اختيار الطريقة أو النشاط ، فلا بد للمعلمة أن تأخذ بالحسبان الزمن المخصص لموضوع ما أو وحدة ما . فالرحلات والزيارات على الرغم من فائدتها الكبيرة إلا أنها لا تُستخدم إلا نادراً ، لأنها تتطلب وقتاً طويلاً ، وقد تخرج عن حدود اليوم الكامل .

ومهما تكن الظروف والشروط في الروضة ، لا بد أن تقوم الطرق الخاصة بتعلم الأطفال على المدخل السيكولوجي ، حيث يتم الانطلاق بالطفل من حيث هو وتدريبه على اكتساب الخبرات ذاتياً .

و تُعرّف الخبرة على أنها " مجموعة العمليات العقلية التي يمر بها الطفل ليكتسب المهارة أو الحقيقة أو المعارف التي يهدف إليها ، ليوظفها لإشباع حاجاته " (إبراهيم ، ١٩٩١ ، ص ١٤) .

وعلى المعلمة أن تحلل محتوى المادة العلمية ، وتحدد الأفكار الأساسية في الوحدات التعليمية لتتمكن من تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة وكذلك عليها تحديد الاستجابات المطلوب تنميتها عند الأطفال " عقلية ، حس — حركية فنية " وأن تقوم بتخطيط شامل وواضح يجيب عن التساؤلات التالية :

— كيف ستفسر المعلمة الحقائق للأطفال ؟ .

— ما النشاط الأنسب لاكتساب المفهوم الذي حددته ؟ .

— كيف يكتسب الأطفال التعميمات والقواعد العامة أثناء قيامهم بالنشاط ؟ .

— ما هي العمليات العقلية التي يُراد من الأطفال أن يتقنوها ؟ . (كيف يتعلمون التفكير) .

— ما الميول والاتجاهات المراد إكسابها للأطفال ؟ .

الطرائق الخاصة بمرحلة رياض الأطفال : ومنها : التدريب الحسي ، الاستقصاء ، الحوار ، تمثيل الأدوار ، اللعب . . . الخ . وستتناول كلاً منها بالدراسة :

١ — التدريب الحسي :

يتعرف الأطفال على العالم المحيط بهم من خلال عمليتين أساسيتين هما :

آ — الإحساس : حيث يتلقى الطفل الإحساسات البصرية واللمسية والسمعية والشمية والذوقية عن طريق أعضاء الحس .

ب — إدراك الطفل لهذه الإحساسات .

وليتِم ذلك لا بد من توفير فرص كثيرة للأطفال للاحتكاك بالأشياء ومعالجتها يدوياً واللعب بها ، كالقماش ، المطاط ، صناديق ، زجاجات فارغة ، خيطان ، حبوب ، صلصال . . . الخ. بحيث يمسكها ، يشمها ، يهزها ليسمع ما تصدره من أصوات ، يقدفها ، يلتقطها ، ويتذوق ما هو ممكن تذوقه . . . الخ. وكلما زدنا فرص اللعب أمام الطفل كلما أعطيناه فرصاً أكبر لتتربط إحساساته العضلية الصادرة عن هذه التنبهات لتكوّن صوراً ذهنية تساعد الطفل في إدراك معاني الأشياء .

ومن نتائج التدريب الحسي :

١ — تصحيح إدراك حسي ما بإدراك حسي من نوع آخر . فإذا ما أخطأ الطفل في الإدراك الحسي البصري لشكل ما ، يمكننا تصحيح هذا الخطأ من خلال الإدراك اللمسي للشيء نفسه ، مثلاً " طفل أخطأ عندما نظر إلى قطعة معجون حمراء ، فظن أنها تفاحة ، ولكن عندما سمحنا له بلمسها واللعب بها ، اكتشف أنها قطعة معجون وأنها قابلة لتغيير شكلها كما يريد . "

من هنا جاءت أهمية تداول الطفل للأشياء ومعالجتها بيديه والتعامل معها .

٢ — النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل لإدراك العالم من حوله يحتاج إلى تدريب مبكر ، لأن أي انعدام لهذا التدريب أو تأخير له يعوق التكوينات العصبية عن عملها في تنظيم المجال الإدراكي الذي يسمح للطفل التمييز بين شكل الشيء وخلفية المنظر (إبراهيم ، ١٩٩١ ، ص ١٧) .

ومن خلال التدريب الحسي يكتسب الأطفال الكثير من الحقائق والمعارف عن

الأشياء كأسمائها ، أشكالها ، أطوالها ، أحجامها . . . الخ . كما أنهم يكتسبون مهارات حركية من خلال التعامل مع الأشياء (استخدامها ، لمسها ، تغيير أشكالها ، تشغيلها . . . الخ) بالإضافة إلى مهارات عقلية من خلال مقارنة الأشياء ببعضها البعض ، ومن ثم تصنيفها في مجموعات من حيث الشكل ، اللون ، الحجم ، ويرتبها وفقاً لخاصية معينة ترتباً تنازلياً أو تصاعدياً ، أو إقامة تناظر أحادي بينها .

عوامل الإدراك الحسي :

آ — سلامة الحواس : إن سلامة حواس الطفل تسمح له بتلقي المثيرات من العالم الخارجي ، والكشف المبكر عن أي خلل في إحدى هذه الحواس ، مما يساعد على تدارك الأمر قبل تفاقم المشكلة .

ب — نضج الجهاز العصبي .

ج — البيئة المحيطة بالطفل والمستوى الثقافي والاقتصادي الذي يعيش فيه فكلما كانت البيئة غنية بالمثيرات ، كلما زاد النمو الإدراكي للطفل من خلال التعامل مع موجوداتها .

د — تفاعل الطفل مع بيئته ، فالطفل كثير الحركة ، كثير التجوال ، كثير الاحتكاك بالآخرين ، ينمو عقلياً واجتماعياً وانفعالياً بصورة أفضل من الأطفال الذين يبقون قابعين في منازلهم ، ولا يختلطون إلا بأفراد أسرهم .

مراحل التدريب الحسي :

ليحقق التدريب الحسي الأهداف المنشودة منه في تدريب حواس الطفل ولإدراكه للعالم المحيط به ، واكتساب خبرات علمية واجتماعية ولغوية لا بد من إتباع الخطوات التالية :

١ — التعرف على الشيء من خلال حواسه (نظر،لمس،سمع،شم . . . الخ) .

٢ — ذكر اسم الشيء أمام الطفل (وهذا يسمى بالتدعيم الاجتماعي ، فالأطفال لا يمكنهم أن يتعلموا دون مساعدة الكبار لهم) .

٣ — تكرار اسم الشيء مع مشاهدته وربط ذكر الاسم بالشيء ذاته لا بصورته .

٤ — تدريب الطفل على الإشارة للشيء موضع الدراسة بمجرد سماع اسمه .

٥ — المقارنة بين الأشياء من خلال عرضها على الطفل ، كعرض أشكال مثلثية وأخرى رباعية أو عرض قطعتين من القماش إحداها ناعمة الملمس (قطن مثلاً أو حرير) والأخرى خشنة الملمس (صوف أو لباد) ويُسمح للطفل بلمسها ومقارنتها مع بعضها ، والتعبير عما يحسه من خلال اللمس أو النظر .

٦ — تصنيف الأشياء في مجموعات تبعاً لمعيار واحد في البداية (لون ، حجم ، شكل) .

٧ — ترتيب الأشياء وفقاً لأطوالها (ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً) أو وفقاً لتدرج ألوانها أو أحجامها أو شدة الأصوات التي تصدرها .

٨ — إقامة تناظر بين الأشياء ، لأنها تنتمي إلى الفئة نفسها .

ويتم التدريب الحسي على مستويين :

الأول : المستوى الحسي — حيث يقوم الطفل بالتفاعل مع الأشياء والكائنات لذا كان من الأهمية بمكان تزويد حجرة النشاط والروضة بالخامات الحسية المختلفة التي يمكن للأطفال أن يلمسوها ، يعالجونها بأيديهم ، يوائمون بينها ، وأيضاً ببعض الكائنات الحية كحوض سمك في حجرة النشاط ، بعض الطيور أو الحيوانات الأليفة في حديقة الروضة .

الثاني : المستوى التصويري — باستخدام الصور والعلامات والإشارات مع التركيز على أن هذا المستوى يأتي لاحقاً بعد أن يدرك الأطفال المفهوم المطلوب تعلمه بشكل جيد ، وذلك لتنمية ذاكرتهم والسير بهم تدريجياً نحو التفكير المجرد .

٢ (اللعب :

من المسلم به أن اللعب وسيلة تعليمية توافق طبيعة الطفل ، وتكسبه الكثير من الحقائق والخبرات في المجالات المختلفة ، وتنمية المهارات فضلاً عن كونه وسيلة فعالة للملاحظة والدراسة .

ويُعرّف بياجيه اللعب على أنه عملية تُمثّل ، تعمل على تحويل المعطيات الواردة من الخارج لتلائم حاجات الطفل ورغباته ، وتصبح جزءاً من خبرته ، كما يُعدّ اللعب مظهراً من مظاهر النمو الاجتماعي والتطور العقلي (عويس ٢٠٠٤ ، ص ٦٧) .
وأشار كومينوس إلى أهمية اللعب بقوله : ما دام لعب الأطفال لا يؤدي الآخرين، فعلياً أن نشجعهم عليه بدلاً من أن نمنعهم منه ، هذا هو أسلوبهم في التعلم .
أما جون لوك فيرى أنه علينا أن نتقبل الأطفال كما هم ونتيح لهم التعلم من خلال نشاطهم الطبيعي ألا وهو اللعب (الناشف ، ٢٠٠١ ، ص ٧٣) .

كما ابتكر فروبل مجموعة من الألعاب سماها (هدايا فروبل) وكانت تتفق كثيراً مع دوافع الطفل وحاجاته ورغباته في القفز والتسلق والعمل ، وتكسبه الكثير من الحقائق والخبرات .

أما المربية الإيطالية ماريا مونتسوري ، فقد ابتكرت ألعاباً تعليمية تجذب انتباه الطفل وتحقق له المتعة والسرور وتسهم في إشباع حاجاته وتنمية مدركاته العقلية بطريقة حسية جذابة ، انطلاقاً من مبدأ أن تربية الحواس هي أفضل طريق لإعداد الطفل للتعلم والقيام بالعمليات الفكرية .

وأما برونر فيؤكد أن اللعب لا ينجم عنه المتعة والسرور فقط ، وإنما يُنمي عند الأطفال مهارات الاكتشاف والإبداع (Bruner, 1986 , P61) .

ويمكن تعريف اللعب التعليمي على أنه مجموعة الأنشطة المنظمة والهادفة والتي يقوم بها الأطفال مدفوعين بميولهم الفطرية للعب ، مما يؤدي إلى تعلم فعال معزز بالرغبة والاهتمام دون أن يفقد الأطفال عفويتهم وحريتهم .

شروط الألعاب التعليمية :

١— أن تكون هادفة ، مرتبطة بمفهوم تَعَلَّمي معين ، فهي ليست وسائل لمساعدة الأطفال على اكتساب مفهوم ما ، بل هي مصدر المعارف والمفاهيم التي سيكتسبونها .

٢— أن تعتمد بشكل جوهري على تطبيق جملة من القواعد والالتزام بها والأطفال بحاجة ماسة لاكتشاف واختبار هذه القواعد من خلال الألعاب الجماعية التي يؤدونها .

٣— تطبيق طريقة اللعب في رياض الأطفال ، تحتاج لتوفر عدد من الوسائل والأدوات المختلفة (مكعبات — كرات — قضبان — بزل . . . الخ) شريطة أن تناسب هذه الألعاب من حيث أحجامها للأطفال وأن تشبع حاجاتهم وتلبي ميولهم واهتماماتهم .

٤— على المعلمة مساعدة الأطفال أثناء ممارستهم للألعاب المختلفة ، وأن توجههم وتراقبهم بدقة ، وعليها أن تُدرك أن تدخلها المباشر يفسد الأمور ، وأن وظيفتها تقتصر على التوجيه وليس إعطاء الأوامر وأن تملي على الأطفال ما عليهم أن يفعلوه ، كما يكون دورها في المحافظة على الهدوء في حجرة النشاط و يمكن للمعلمة أن تشارك الأطفال لعبهم ، مما يثير حماسهم واهتمامهم مثلاً " مجموعة من الأطفال يلعبون ، ويننون من المكعبات جسراً أو مشفى أو مدرسة ، فيمكن للمعلمة أن تجلس معهم على الأرض ، وتشاركهم اللعب شريطة ألا تقوم هي بالعمل بنفسها ، وإنما تطرح عليهم بعض الأسئلة ، وتساعدهم إن طلبوا ذلك بإعطائهم بعض الإيحاءات أو تحريضهم لتصحيح مسار العمل من خلال أسئلتها " .

٥— التنوع لكي تحقق الألعاب الأهداف المرجوة منها ، لا بد من أن تكون متنوعة بحيث تثير اهتمام الأطفال وحماسهم ، فالرتابة تؤدي إلى الملل ، أما الألعاب المتنوعة فتثير فضولهم كما أنها تعمل على إثارة المنافسة بين الأطفال .

- ٦- أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال ، فلا تكون أعلى من مستواهم فيشعرون بالعجز ، ولا أدنى من مستواهم فيشعرون بالملل .
- ٧- أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال ، ويتم لنا ذلك من خلال تنويع الألعاب والأدوات ، والسماح لكل طفل باختيار ما يناسبه ويشبع حاجاته .
- أهداف الألعاب التعليمية :

- ١- إشباع حاجات الأطفال الحركية .
- ٢- تحقيق النمو النفسي والاجتماعي والخلقي للأطفال .
- ٣- تحقيق اللياقة البدنية .
- ٤- التسلية والمتعة .
- ٥- استغلال أوقات الفراغ بأنشطة فعالة .
- ٦- تعزيز ثقة الطفل بنفسه .
- ٧- إكساب الطفل عدداً من المهارات والقدرات .
- ٨- تحقيق التوازن والمرونة في حركات الأطفال .

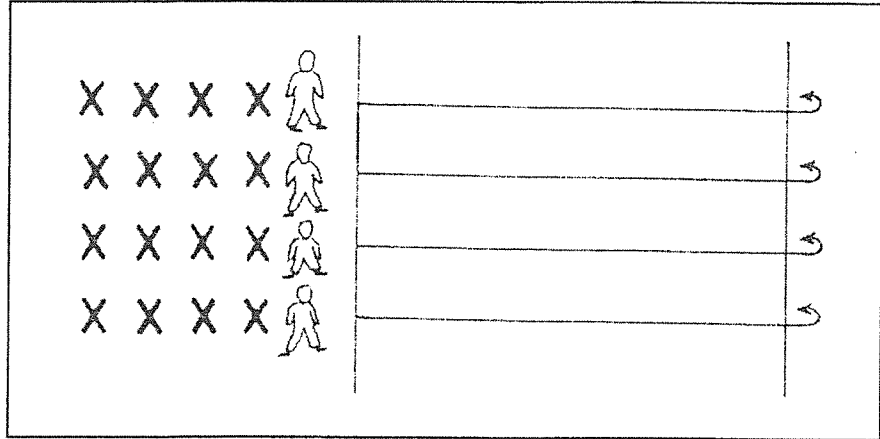
أنواع الألعاب التعليمية :

- ١- الألعاب الحركية المنشطة : وتعتمد على الحركة بصورة أساسية ، وتخضع لعدد من القواعد التي يجب على الأطفال الالتزام بها ، وهذا النوع من الألعاب يساهم في إشباع حاجات الأطفال للقفز والتسلق والحركة، ويحقق النمو الجسدي لهم بالإضافة إلى تعويدهم آداب اللعب الجماعي والالتزام بالقوانين الضابطة للألعاب ، كما تنمي لديهم روح التعاون وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار .
- ومن أمثلة الألعاب الحركية :

لعبة المطاردة :

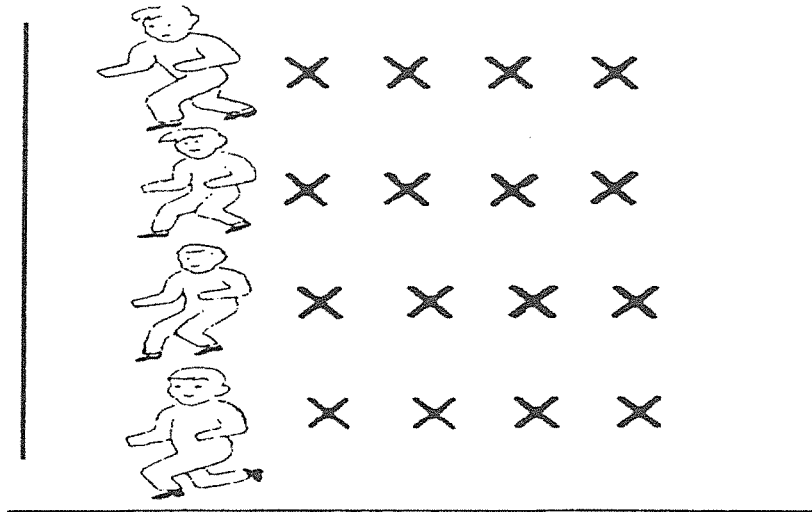
وتهدف هذه اللعبة إلى معرفة أهمية الوقت والتعاون ، وفيها يُقسم الأطفال إلى أربعة مجموعات متساوية ، تقف كل مجموعة على شكل قاطرة ، وعند الإشارة

" صافرة أو إشارة حركية " يجري الطفل الأول من كل قاطرة كي يلمس خط المطاردة ، ثم يعود ويقف خلف القاطرة وتكرر العملية بالنسبة لباقي الأولاد .

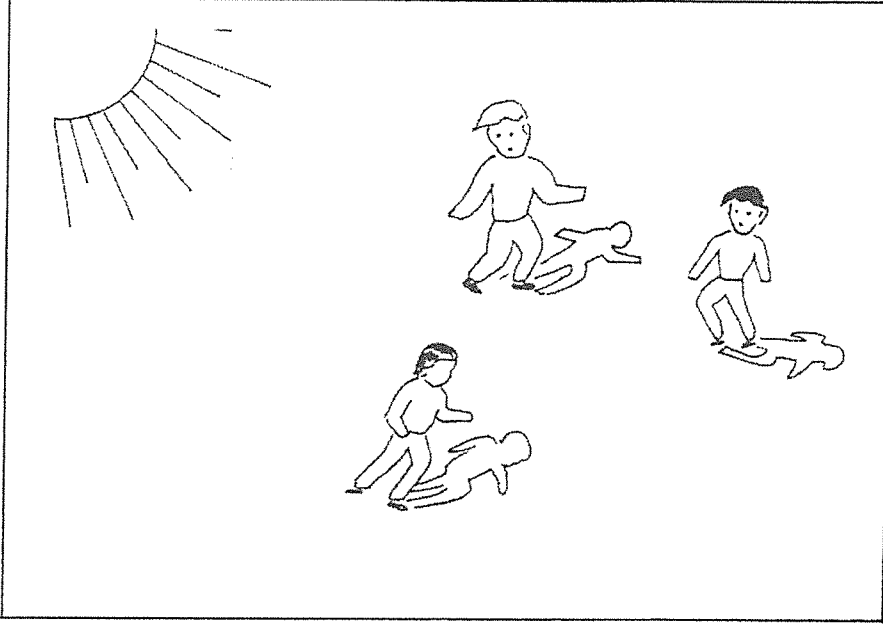


لعبة سباق الحيوانات :

وتهدف هذه اللعبة إلى تناقل الخبرات المعرفية بين الأطفال . يقف الأطفال في أربع قاطرات كاللعبة السابقة ، وعندما تنادي المعلمة اسم أحد الحيوانات يجري الأطفال الأربعة الأوائل إلى خط النهاية مع تقليد الحيوان في الصوت والحركة .



لعبة قفص الظلال : وتهدف إلى تنمية التوافق البصري — الحركي — . يجري الأطفال، ويجري وراءهم زميل يحاول أن يقف بقدميه على ظل أحد الأطفال ، فإذا نجح يأخذ مكانه .



وهناك الكثير من الألعاب التي يستمتع بها الأطفال ويكتسبون من خلالها المهارات والمفاهيم والحقائق المختلفة . وللمعلمة حرية ابتكار وتصميم الألعاب التي ترى أنها مناسبة .

٢ — الألعاب التركيبية : يبدأ اهتمام الطفل بهذا النوع من الألعاب بين ٣ — ٤ سنوات من عمره ، عندما يكتشف ومن خلال اللعب ، أن وضع الأشياء مع بعضها يشكل نموذجاً ما " بيت ، جسر . . . الخ " .

وتُعدُّ المكعبات الكبيرة الخشبية ذات الأشكال والألوان المتعددة نماذج رائعة ليشكل بها الأطفال أشكالاً مختلفة . بالإضافة إلى البزل (Puzzles) التي يشكل منها الأطفال صوراً معينة " وتُعد هذه الألعاب أداة مناسبة لتنمية المهارات الحركية والعقلية

من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب . كما تتميز هذه الألعاب بالمستوى المعرفي والتنظيمي والبنائي والإبداعي الذي تتطلبه للوصول إلى حل أو إنشاء أشكال أو صور أو نماذج متعددة لها معنى " (قطامي ، ١٩٩٠ ، ص ٧٨٣) .

٣ — الألعاب الذهنية : وتركز على النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل ، كالألغاز والأحاجي إذا ما أُعدت بشكل مناسب ، بحيث تثير تفكير الطفل ، وتتطلب منه القيام بعمليات ذهنية مختلفة عن تلك التي يستعملها في مواقف حياته اليومية وتتميز هذه " المواقف بالمستوى المعرفي والتنظيمي والبنائي الذي تتطلبه للوصول إلى حل ومن هنا جاءت أهمية هذه المواقف كمواقف مثيرة ومنشطة للتفكير " . (قطامي ، ١٩٩٠ ، ص ٧٨٣) . كما في لعبة المتاهة حيث يساعد الطفل الأرنب للوصول إلى الجزيرة ، أو تجميع مجموعة من القطع الخشبية وتشكيل صورة رجل ، ويُقبل الأطفال على هذه الأنشطة بحماسة لأنها تحقق لهم تعزيزاً ذاتياً عند وصولهم إلى تشكيل الشكل المطلوب أو حل اللغز .

٤ — الألعاب الفنية : وهي تشبه الألعاب التركيبية، ولكنها تتميز بطابعها الفني التعبيري ، حيث يعبر الأطفال من خلالها عن انفعالاتهم وإحساساتهم ، وتُنشِط خيالهم وتنمي لديهم الحس الجمالي ومن هذه الألعاب (القص واللصق لتشكيل لوحة فنية ، رسم ، تلوين ، ضم الخرز ، صلصال . . . الخ) . وتُعدُّ الألعاب الفنية أداة لفهم العالم وإدراك معانيه من خلال تعامل الطفل مع الألوان والمعجون والفرشاة والأقمشة المختلفة أو العلب الفارغة ومحاولة اكتشاف هذه الأشياء ، وكيف يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر (هوفمان وديكارت ١٩٩٥ ، عن عويس ٢٠٠٤ ، ص ٧٠) .

٥ — الألعاب الثقافية : وتُعدُّ من الأساليب الفعّالة في تنمية ثقافة الطفل وتوسيع مداركه ، بالإضافة إلى ما يشعر به من متعة وسرور ، كالقصص والكتيبات العلمية بالإضافة إلى ألعاب الحاسوب التي تساعد على التعلم الجماعي والمشاركة بالإضافة إلى الاستقلالية ، فضلاً عما يشعر به الطفل من ثقة بالنفس ، كما أن استخدام الطفل

للحاسوب يمنحه إثارة وحباً للعلم ، وينمي تفكيره الإبداعي والابتكاري ، كما ينمي لديه الاتجاه نحو التعلم التفاعلي .*

فوائد اللعب : يحقق اللعب فوائد كبيرة في جميع المجالات منها :

١— في المجال الجسدي : الأطفال بحاجة للعب كي يُنمّوا حواسهم وأجسادهم وقدراهم على التحكم بعضلاتهم الكبيرة منها والصغيرة ، فمن خلال اللعب " تنمو قدرة الطفل على الضبط والتنسيق والتحكم بالعضلات الصغيرة ، وتحقيق التآزر الحسي — الحركي الضروري في تعلم المهارات ، ويتحقق النمو الحسي حين يتدرب الطفل على تذوق الأشياء وتعرّف ملمسها وأنواعها وأحجامها وهذا ما يسهم في تطوير قدرات الطفل على التعلم في المدرسة لاحقاً " (سنقر ، ١٩٩٣ ، ص ١٨٨) .

٢— في المجال الاجتماعي : للعب دور هام في عملية النمو الاجتماعي والتكيف مع المجتمع ، فمن خلال اللعب يتعلم الطفل مهارات متعددة كالتواصل والتفاعل الاجتماعي والتعاون والمساعدة . . . الخ . بالإضافة إلى تعزيز بعض القيم والمبادئ الاجتماعية ، وخلق السلوكيات الاجتماعية المقبولة اجتماعياً ، كما أن الألعاب بمختلف أشكالها تساعد الأطفال في التخفيف من حدة التمرکز حول الذات ، وتساعدهم في تحمل المسؤولية وإدراك أهمية الحوار في الوصول إلى حلول للمشكلات وتقبّل الآخر واحترام رأيه .

٣— في المجال المعرفي — العقلي : رأينا كيف أن الكثير من المربين ومنهم فروبل ومنتسوري اعتبروا اللعب وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الطفل لاكتشاف العالم من حوله " وتجعله يحوّل كل ما يراه إلى رموز ومفاهيم يخرّجها في ذاكرته بوصفها وحدات معرفية تُثري حياته العقلية " (الريموي ، ١٩٩٨ ، ص ٢٤٧) . ومن خلال اللعب لا يكتسب الأطفال الحقائق والمفاهيم فحسب ، بل يتعلمون كيف يفكرون وكيف يبحثون عن حلول للمشكلات التي تعترض سبيلهم ، فهم من خلال اللعب

* - للإسترادة انظر الياس (أسما ، ٢٠٠٤ ، " تنمية المفاهيم العلمية في رياض الأطفال " . ص ص ١٤٥ - ١٥١ .

يخطون الخطوة الأولى على طريق التفكير العلمي ، بما يتيح لهم من فرص التجريب والاستطلاع والاستكشاف، كما أن اللعب ينمي الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل، ويسهم بصورة فعالة في نمو الحصيلة اللغوية للأطفال .

٤- في المجال النفسي : يسهم اللعب بشكل أساسي في الصحة النفسية للأطفال ، فمن خلاله يُعبّرون عن ذواتهم ، ويتخلصون من الضغوط والتوترات التي يعانون منها نتيجة للممارسات الاجتماعية التي قد تكون خاطئة ، كما أنه وسيلة أساسية " للتعبير عن الذات والكشف عن قدراتها ومواهبها وإمكانياتها ، وهو رمز الصحة التعليمية والنفسية للطفل الذي يمارسه " (عليان ، ١٩٩٩ ، ص ٥١) .

ويمكن استخدام اللعب كأسلوب لعلاج بعض الاضطرابات والتخفيف من مشاعر القلق والتوتر وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف المقلقة الناتجة عما يقابله الطفل في حياته من حوادث (منصور ، ١٩٩٨ ، ص ٢٥٣) .

كما يكشف اللعب عن الاضطرابات والانفعالات التي يعانيها الطفل من خلال سلوكه وتصرفاته وتعامله مع الدمى ، فالطفل الذي يحطم دميته هو طفل منفعل يعاني من بعض المشكلات، وهنا يأتي دور الكبار في مساعدتهم على التخلص منها (عويس ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٣) .

٣ - طريقة تمثيل الأدوار :

تتطور الصفات الإنسانية من خلال التجربة ، وطريقة تمثيل الأدوار تُعطي الأطفال الخبرة اللازمة لتمكينهم من استكشاف قضايا العلاقات الإنسانية بما في ذلك من أحاسيس ، اتجاهات ، قيم ، معتقدات ، وأساليب حل المشكلات التي قد تواجه الإنسان في حياته العادية ، لهذا فإن طريقة تمثيل الأدوار تعتبر ذات قيمة عالية ، خاصة في تعليم الوظائف والأنشطة الاجتماعية .

ولعب الأدوار في رياض الأطفال هو " نشاط يعتمد على غريزة اللعب التمثيلي قوامه ثلاثة عناصر هي : الموضوع ، الممثلون ، المعلمة ، يحقق الأهداف التربوية المطلوبة في

رياض الأطفال من خلال أنشطة منتظمة ومدرسة تجمع بين المتعة والتعلم " (صاويلا، ٢٠٠٢، ص ٨٤).

ومن أهم ميزات هذه الطريقة أنها تمكن الأطفال من التعامل مع المشكلة من خلال التجربة المباشرة ، فالموقف التعليمي يتم تحديده من قبل المعلمة أو مخطط المنهاج ، ثم يتم تمثيله ومناقشته بواسطة بعض الأطفال كممثلين ، وبعضهم كمشاهدين ومراقبين ، لهذا فإن طريقة تمثيل الأدوار تُزوّد الأطفال بتجارب شبيهة إلى حد كبير بما قد يواجهونه في حياتهم العادية ، وهي بذلك تمكنهم من اختبار اتجاهاتهم وأحاسيسهم ومعتقداتهم ، كما أنها تساعدهم على تطوير خبراتهم في مجال مواجهة المشكلات وحلها .

ويمكن استخدام هذه الطريقة مع أي مجموعة من الأطفال ، حيث تقوم مجموعة صغيرة منهم بالتمثيل ، ويقوم البقية بالملاحظة والمراقبة ، ولكي تُعطي هذه الطريقة نتائجها ونتمكن من تعميم فوائدها يستحسن في نهاية التمثيل مناقشة الأحداث والحكم عليها ، وتثبيت القيم التي نريد إكسابها للأطفال .

وفي لعب الأدوار يكون على المعلمة اختيار الموضوع وتحليله وكتابة النص المناسب ومن ثم اختيار الأطفال الذين سيقومون بتأدية الأدوار وتدريبهم ، وتهيئة مكان التمثيل ، وتهيئة بقية الأطفال للمشاهدة .

ومن ثم قيادة المناقشة النهائية بعد الانتهاء من التمثيل بهدف التأكد من تحقيق الأهداف المرجوة من النشاط .

ومما سبق يتبين أن طريقة تمثيل الأدوار تمر بمراحل الإعداد والتنفيذ والتقويم . وفي مرحلة الإعداد : تقوم المعلمة بتحديد أهدافها بدقة ، وتحويل الموضوع إلى نص مسرحي قابل للتمثيل مع إبراز النقاط التي تريد إكسابها للأطفال ، ومن ثم اختيار الأطفال وتدريبهم، وتحضير جميع ما تتطلبه من أشياء بسيطة وقليلة سواء كانت أفلام أو ملاحظات مكتوبة على الخلفية أو أنواع أخرى من الوسائل، ومن ثم تدريب الأطفال .

التنفيذ : يقوم الأطفال بتمثيل أدوارهم أمام زملائهم المشاهدين ، وتقوم المعلمة بتوجيه انتباه المشاهدين لبعض النقاط التي يُراد تنبئتها مع ترك الحرية للأطفال في الحوار والحركة ، ويمكن أن تقوم المعلمة بأحد الأدوار ، أما بالنسبة لبقية الأطفال ، فيجب تشجيعهم على دقة الملاحظة ، والتعبير عن أحاسيسهم بصدق ، ومن ثم الحكم على الحوادث وتقييم العمل .

وتساعد طريقة تمثيل الأدوار على :

١— معالجة مشكلات النطق والقراءة .

٢— إغناء الحصيلة اللغوية للأطفال .

٣— لها دور هام في شرح وتفسير العديد من المواد التعليمية .

٤— تدربُّ الأطفال على الانضباط والنظام وحُسن الإصغاء .

٥— تقدم القيم والمثل العليا كالشجاعة والأمانة والصدق . . . الخ .

٦— تنمي الذوق الجمالي .

٧— تُنمي حب الموسيقى .

٨— تُساهم في خدمة قضايا الأمة وحب الوطن ، وتعمل بصورة رائعة على تحقيق أهداف المجتمع .

إن مسرحياته ينبغي أن تقدِّم لهم الفائدة والمتعة بمستوى فني اجتماعي رفيع ومن الضروري مراعاة سن الأطفال قبل تقديم أية مسرحية لهم ، فبالنسبة للأطفال مرحلة الرياض تُقدم لهم مسرحيات خاصة سهلة لا تحتوي مشاهد شريرة . لذا يجب أن تكون الغاية من القصة ، نبيلة تتعلق بالأخلاق ، والأهداف القومية السامية . ويمكن تلخيص فوائد لعب الأدوار بما يلي :

١— يُنمي قدرة الطفل على التعبير عما بداخله من انفعالات وبما لديه من آراء .

٢— يتيح الفرصة أمام الطفل ليخبر مواقف الحياة المختلفة ووضع الحلول المناسبة لها والتكيف معها .

٣— يُعرّف الطفل بالآخرين وذلك من خلال تقمصه لشخصياتهم ، فيصبح أكثر قدرة على التعامل معهم (Salkever,1986,p 280) .

٤— يُزوّد المتعلمين بالكثير من المعارف والخبرات والاتجاهات ، فلمسرح محاكاة لنشاط أخلاقي هام ومعقد له بداية ووسط ونهاية وله بعض الإشكالات تُشعر الأطفال بالسعادة وتثير انفعالاتهم ، ففي المسرحية إذاً عنصران أساسيان هما : محاكاة عمل ما ، والانفعالات المختلفة (Hourdakiss ,1998,p30) .

والمحاكاة فطرية عند الإنسان منذ طفولته، فهو يتعلم دروسه الأولى من خلال المحاكاة، وهو سعيد بأن يقلّد الآخرين ، والعلاقة الدقيقة الحميمة بين الإنسان والمحاكاة تظهر بشكليّن :

١— النشاط : حيث يعيد الطفل مختلف الأنشطة التي يراها .

٢— القدرة على استقبال الانطباعات (الرضا والسعادة التي يشعر بها الإنسان أمام الأعمال التي تُعرض عليه) .

وفي الحالتين فإن ميل الإنسان للمحاكاة يُشكل العنصر الأساسي لتعلمه منذ الطفولة وبالتالي فإن كل عمل محاكاة ينقلنا من الخاص إلى العام (التعميم) . وهذا الميل إلى التعميم الناتج عن المحاكاة ينظم المواقف والقيم التي يعززها الطفل أو يضعفها، وهذا السياق هو سياق تربوي .

والرضا الناجم عن المحاكاة ينقسم إلى شقين : الأول الرضا الناجم عن الاكتشاف والمرافق بالمفاجأة ، والثاني الرضا الناجم عن التعلم .

٥— يُساعد في تخليص الفرد من بعض الانفعالات الضارة ، أي يكون له معنى تربوياً وأخلاقياً يُثَقّف النفس ويخلصها من حب اللذة ، الغضب ، الغرور ويخفف من هذه الشهوات ويقرّبها من العقل (الياس ، ١٩٩٤ ، ص ٣١) .

إنّ التأثير النفسي للعب الأدوار على الطفل يجعله يقوم بأكثر العمليات مباشرة وهي عملية التماثل وهي تصور رابطة تقمص عاطفي مع الشخصية على المسرح ، وليس

بالضرورة أن يُعجب الطفل بالشخصية التي يتماثل معها ، كما أنه ليس من الضروري أن يتماثل مع الشخصية التي يُعجب بها (كولد برغ ، ١٩٩١) .

٦— يُساعد الفرد على معرفة قدراته ومواهبه مما يساعده في تنمية شخصيته .

٧— يُسهم في النمو الحسي — الحركي من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الإيقاعي .

٨— يُزوّد الأطفال بكثير من القيم الإيجابية كالتعاون ، ضبط النَّفس ، المشاركة الوجدانية . . . الخ.

٩— يساعد في تبسيط بعض المفاهيم العلمية مما يؤدي إلى سهولة استيعابها من قبل الأطفال.

١٠— يزيد من حصيلة الطفل اللغوية ويعطيه فرصة حقيقية لِيُخَبّر ما تعلمه من مصطلحات ومفاهيم وتعبير لغوية جديدة ومعالجة مشكلة النطق والقراءة . (أبو ناصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٩٣) .

١١— يُنمي الذوق الجمالي والحس النقدي . بالإضافة إلى ما يُدخله في نفوس الأطفال من متعة وسرور . (سلامة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٩) .

الأمر الواجب مراعاتها عند استخدام لعب الأدوار :

١— مناسبة الموضوع لمستوى الأطفال وخبراتهم .

٢— أن يكون الحوار باللغة الفصحى البسيطة المناسبة لمستوى المشاهدين .

٣— ألا تتجاوز شخصيات المسرحية أربع أو خمس شخصيات .

٤— محاولة إشراك الأطفال المشاهدين مع العرائس أو الممثلين وذلك بأن توجه

إليهم بعض الأسئلة التي تزيد من فعاليتهم واندماجهم .

٥— الاستعانة بالموسيقى المسجلة إلى جانب الأداء الحركي (الموسيقى

التصويرية) إذا توافرت الإمكانيات .

ومن الطرائق الفعالة في رياض الأطفال الاستقصاء ، الاستنتاج ، الحوار

(عصف الدماغ)، التعلم بالحاسوب ، وكلها كانت قد تمّت دراستها في مقرر آخر .

أسئلة وتدريبات :

- ١ — برأيك الخاص بماذا تختلف عملية تخطيط المناهج في رياض الأطفال عن مثيلاتها في مراحل التعليم الأخرى ؟ .
- ٢ — اختر موضوعاً من موضوعات المنهاج في رياض الأطفال وضع له أهدافاً سلوكية بحيث تغطي مستويات بلوم .
- ٣ — برأيك لماذا علينا أن نحدد أهدافنا التعليمية قبل البدء بالنشاط ؟ .
- ٤ — لديك الأهداف التالية ، جميعها خاطئة ، أشر إلى الخطأ وصححه .
أ — تقوم المعلمة بشرح مفهوم " الهواء له وزن للأطفال " .
ب — يخرج أحد الأطفال إلى السبورة ليرسم دائرة .
ج — يحفظ الأطفال أنشودة المطر .
د — تفسر المعلمة سبب تحلل اللون الأبيض إلى سبع ألوان .
- ٥ — أرسم جدولاً قارن فيه بين التنظيم المنطقي والتنظيم السيكلوجي .
- ٦ — ما هي أسس اختيار المحتوى في رياض الأطفال ؟ .
- ٧ — أردت أن تُقدّم مفهوم " أهمية الحفاظ على الشجرة كشجرة وطنية " للأطفال على شكل لعب الأدوار ، قم بكتابة النص المناسب لهذه الفكرة ثم تحدث عن مراحل العمل الذي ستقوم به .
- ٨ — تريد أن تُكسب أطفالك مهارات حركية تتعلق بمسألة التوازن والتنسيق الحركي — البصري ، صمم ألعاباً مناسبة لهذا الهدف .

الفصل الثالث

الأسس النفسية والجسمية لمنهاج رياض الأطفال

- مقدمة
- الأغراض التعليمية
- الأساس النفسي :
- آ — الإحساس
- ب — الإدراك
- ج — الانتباه
- د — الذاكرة والتخيل
- هـ — التفكير
- و — الانفعالات
- ز — الإرادة
- الأساس الجسمي
- الأساس الحركي
- النمو اللغوي
- الخاتمة .
- أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على

القيام بما يلي :

- ١ — أن تُعرّف الأساس النفسي .
- ٢ — أن تقارن بين الإحساس — الانتباه — الإدراك .
- ٣ — أن تعلل تأخر إدراك مفهوم الزمن .
- ٤ — أن تذكر دور كل من الكلام والنشاط في نمو الإحساس .
- ٥ — أن تعطي تعريفاً للإدراك .
- ٦ — أن تصمم أنشطة تساعد الأطفال على إدراك الشكل، اللون، الكل والجزء .
- ٧ — أن تحلل دراسة بياجيه لمفهوم المكان الكلي .
- ٨ — أن تعدد خمساً من سمات مفاهيم الزمن .
- ٩ — أن تعدد أشكال الانتباه ، مع إعطاء أمثلة على كل شكل .
- ١٠ — أن تقارن بين الذاكرة الصورة — والذاكرة الحركية .
- ١١ — أن تصمم أنشطة من شأنها تنمية التفكير عند الأطفال .
- ١٢ — أن تعطي تعريفاً للانفعالات .
- ١٣ — أن تذكر خصائص الأفعال الإرادية في مرحلة ما قبل المدرسة .
- ١٤ — أن تذكر أدوار الروضة في النمو الجسمي لطفل الروضة غير تلك التي ورد ذكرها في الكتاب .
- ١٥ — أن تذكر كيف تستطيع تكوين بعض المهارات الحركية عند طفل الروضة .

الفصل الثالث

الأسس النفسية والجسمية لمنهاج رياض الأطفال

مقدمة:

تُعرف أسس بناء المنهاج على أنها جملة العوامل التي تؤثر في عمليات بناء منهاج تربية الطفل وتنفيذه، وتعد هذه العوامل المصادر الرئيسية للأفكار التربوية التي تصلح لتصميم وتطبيق منهاج تربية الطفل.

لذا فإن عملية تصميم المنهاج لا بد من أن تتم في ضوء خصائص الطفل النفسية والجسدية لإدراك النمو الشامل له وللوصول بإمكاناته واستعداداته إلى أقصى نمو ممكن. وإذا كان صحيحاً أن عملية بناء المناهج تستند إلى أربعة أسس هي الأساس النفسي والمعرفي والاجتماعي والفلسفي، فإننا سنركز على الأسس النفسية والجسمية والأسس الاجتماعية بشكل أساسي لما لهما من دور هام في عملية بناء المناهج من جهة والتعامل مع الأطفال من جهة أخرى.

الأسس النفسية :

وهو مجموعة العوامل والعناصر والمبادئ النفسية التي يعتمد عليها في بناء منهج الطفل. (مرتضى — ١٩٨٦ — ص ص ٤٧ — ١٢٣). وهذه العوامل هي :

أ — الإحساس :

تُعرف المربية لوبلينسكايا الإحساس بأنه انعكاس صفات أشياء الواقع وظواهره التي تؤثر على أعضاء الحواس عند الإنسان مباشرة. (لوبلينسكايا ، ترجمة منصور — ١٩٨٠ ، ص ١٩٥).

وترى أن نشوء الإحساس يتطلب وجود تأثير منبه فيزيائي من جهة والاستعداد التشريحي والوظيفي لكامل الجهاز المحلل والمكون من: العضو المستقبل والمحيط والطرق الموصلة وخلايا قشرة الدماغ المحيطة لذلك من جهة ثانية إلى جانب امتلاك الإنسان بعض الخبرة الحياتية.

وتعود صعوبة تفريق الطفل بين الاحساسات إلى أن الجهاز العصبي المركزي عنده والخلايا العصبية الموصلة لأعضاء الحواس الخارجية من عين وأذن وجلد لا تزال في طور النمو ولما تكتمل بعد. كما أن عدم اكتمال البناء الخلوي للقشرة الدماغية عند الطفل وعدم وجود ما يميزه عن الراشدين من منظومة الطرق الموصلة يؤثران على طبيعة جريان العمليات العصبية بذاتها وبالتالي على العمليات النفسية وخاصة الحواس. (منصور — ١٩٨٦ — ص ١٩٦)

تنمو حساسية الطفل وحواسه بصورة مستمرة في هذا العصر ويساعد على نموها عاملان أساسيان هما:

١ — دور الكلام في عملية الإحساس.

٢ — دور النشاط في عملية الإحساس.

١ — دور الكلام في نمو الإحساس : (مرتضى — ١٩٨٦ — ص ٤٩)

يتأثر الطفل بالمنبهات الحسية التي يواجهها ، ويقوم برد الفعل المناسب تجاهها وتلعب الكلمة دوراً فعالاً في نمو الإحساس وانتقاله، كما تغني خبرة الطفل وتطورها. ويتجلى هذا التأثير واضحاً في جميع الاحساسات حيث تتباين القدرة الحسية من طفل لآخر. فقد بينت الأبحاث السوفيتية أن إحساس بعض الأطفال للألوان وتمييزهم لها ولتموجاتها ومعرفتهم للمدلولات الاسمية لها واستخدامهم للألوان التي خيروها في نشاطهم الذاتي، تختلف بين بعض الأطفال الآخرين.

إلا أنه وبصورة عامة يمكن القول أن طفل الخامسة قادر على ربط اللون بدلالته الاسمية والتمييز بين درجات اللون الواحد ويتضاعف وضوح هذا التمييز في السنة السادسة. ومما يساعد على وضوح إحساسات الطفل اقتران المنبه بالكلمة المناسبة له فكلما عبر المربي وبصورة محددة عن دلالة المنبهات ذات النوع الواحد بالكلمات المناسبة استطاع الطفل التمييز على نحو أفضل.

فإذا أطلق المربي على مسامع الطفل كلمة أحمر حين يعرض عليه شيئاً أحمر وكلمة أصفر حين يعرض عليه شيئاً أصفر فإنه سرعان ما يميزه عن اللون الأصفر الذي يربطه بشيء آخر. وبالتالي يسهل عليه معرفة درجة هذا اللون وتموجاته كأن يكون أحمر قليلاً أو كثيراً.

ويربط الطفل من خلال حياته اليومية وما يلحظ فيها باستمرار من موجودات حسية بين الشيء ولونه فهو يتعرف على البرتقال وزهر البنفسج ويميزها عن بقية النباتات من خلال اللون والشكل ويدرك لون السماء الأسود على أنه قدوم الليل. وهكذا يصبح المنبه الذي يدركه الطفل معروف لأشياء وظواهر محددة من العالم الخارجي.

ويلعب المربي من خلال لقاءاته المستمرة وما يتجلى فيها من حوار شيق دوراً في شحذ قدرة الطفل على الملاحظة، وجعله قادراً على إدراك صفات الأشياء والبحث عن العلاقات التي يعرفها ويفهمها في الأشياء الجديدة والقديمة على حد سواء. وهكذا نرى أن للكلمة دوراً في نمو الإحساس عند الطفل فالمنبه الحسي يؤدي إلى قيام الطفل برد فعل تجاهه. وتأتي الكلمة لتلعب دوراً في نمو الإحساس وانتقاله وفي إنماء خبرته.

٢- دور النشاط في نمو الإحساس :

تسعى التربية إلى تحقيق نمو كافٍ للجهاز الحسي الحركي فهي لا تقتصر على التدريب الشكلي وإنما تعتمد إلى توفير ظروف منظمة للنشاط، تساعد الطفل، من خلالها على تمييز الأشياء ومقارنتها وتصنيفها وفق خصائص محددة من تباين في التموجات والدرجات اللونية واختلاف في الحجم والأشكال وتنوع في درجات الحرارة.

وهذا ما أثبتته الدراسات السوفيتية التي أكدت أن قدرة الطفل على التمييز بين الألوان والأصوات شكل متطور من أشكال النشاط النفسي وأن ما يساعد الطفل

على معرفة الشيء وخواصه وصفاته هو الربط المستمر بين احساسات الطفل البصرية بالشيء والاحساسات الحركية له. (لوبلينسكايا — ص ٢١٦) لذا عُدَّ النشاط الأكثر فاعلية بالنسبة للنمو الحسي عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة هو النشاط الذي يستطيعون فيه تمييز صفات الأشياء والدلالة عليها بالكلمات وتثبيت معارفهم بالأفعال العملية. ويتضمن هذا النشاط الملاحظة والعمل في الطبيعة والرسم واستخدام المعجون والإصغاء إلى الموسيقى والتحرك على أنغامها والعناية بالنباتات ومختلف الألعاب التربوية. وخلاصة القول تنمو حساسية الطفل وحواسه في هذه السن بصورة مستمرة ويلعب كل من الكلام والنشاط دوراً هاماً في هذا النمو، فالكلمة تلعب دورها من خلال ارتباط المنبه بالكلمة المناسبة أما النشاط فإنه يساعد على تمييز صفات الأشياء ومقارنتها وتصنيفها وفقاً لخصائص محدودة.

ب — الإدراك:

يُعرف العلماء السوفيت الإدراك بأنه انعكاس الشيء أو الظاهرة ككل عند تأثيرها المباشر على أعضاء حواس الإنسان، أي (أن الإدراك هو جملة احساسات، فعندما يدرك الإنسان التفاحة الطازجة الحمراء المدورة فإنه يعكس في الاحساسات لونها ورائحتها ويحس بثقلها ومرونتها وبسطحها الناعم . (لوبلينسكايا — ١٩٨٠ — ص ٢٢٢).

كما أنه يُعرّف على أنه العملية التي يتم بها معرفة الفرد للموضوع الخارجي المعين، وهي متغير متوسط يمكن الاستدلال عليه مباشرة من استجابات الفرد في موقف معين وتتوقف هذه الاستجابة على شروط معينة تتعلق بطبيعة المثير وتختلف باختلاف الأفراد. (داوود — ١٩٧٦ — ص ١)

ويتميز الإدراك عن الإحساس بأنه أكبر من مجموعة الاحساسات الناجمة عن هذا الشيء مما دعا البعض إلى القول: أن الإدراك عمل ذهني معقد والإحساس فعالية فيزيولوجية بسيطة. (حمصي — ١٩٨٠ — ص ٢٦)

ذلك أن إدراك الشيء كموضوع معقد يتطلب عمل القشرة الدماغية التحليلي التركيبي، وأنه ليس عملية انطباع آلي لما يدركه المرء في شبكية عينه أو في قشرته الدماغية، بل أنها متأثرة بالأفعال الخارجية وتتطلب أموراً ثلاثة :
أولها: المعرفة الشكلية بالشيء.

ثانيها: معرفة المجموعة التي ينتمي إليها.

ثالثها: معرفة الكلمة التي تدل على الشيء.

والإدراك وما يتصف به من مرونة تجعله يخضع ويتوقف على شروط معينة تتعلق بخصائص الأفراد الذاتية والموضوعية ونظراً لما لعملية الإدراك من أثر كبير في نمو الطفل النفسي والعقلي ولما لذلك من تأثير كبير في تحديد خصائص المنهاج اللازم فإننا سنحدد خصائص إدراك الطفل في هذه المرحلة العمرية.

الإدراك عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

١ — إدراك الشكل:

فأطفال هذه المرحلة يستطيعون تمييز الأشكال بحسب ما تشبه من أشياء موجودة في واقعهم، فالدائرة تشبه الدولار والمكعب يشبه قطعة الزهر (النرد) والاسطوانة تشبه الكأس. وبعد أن يعرفوا تسميات الأشكال الهندسية يستعملون الأشكال المناسبة بحرية ويمجدونها في ما يعرفونه من الأشياء، أي يجردون الشكل من المضمون المادي إنهم يقولون: إنَّ الباب هو مثلث قائم الزاوية، وغطاء المصباح كرة والقمع مخروط وعليه اسطوانة، وهكذا يربط الطفل بين الشكل المجرد والموجودات الحسية المتوفرة في عالمه، ويصبح للشكل دلالة الحسية، إلى جانب ذلك يدرك الطفل مدى التماثل القائم بين الأشكال، فعندما تطلب منه أن يضع الدائرة في مكانها الفارغ باللوحة الهندسية، يستطيع ذلك، ويتأثر إدراك الطفل للحروف الهجائية بإدراك شكلها وما فيها من تباين وتماثل، فنلاحظ أن الطفل العربي يسهل عليه إدراك الحروف المتباينة شكلاً مثل الألف والميم ويصعب عليه إدراك الحروف المتقاربة مثل الباء والثاء .
(السيد — ١٩٨٠ — ص ١٥٧) .

هذا وقد أثبتت الدراسات أن للبيئة وما فيها. من أنماط حضارية دوراً هاماً في تشكيل المعرفة الذهنية عند الأطفال .

إذاً نلاحظ أن قدرة الطفل على الإدراك تزداد في هذه المرحلة إذ إنه يستطيع أكثر من ذي قبل تمييز الأشكال وتسمية الأشكال الهندسية، وإدراك التماثل والاختلاف الموجودين بين الأشكال.

٢ — إدراك الكل والجزء:

يتبادر إلى الأذهان سؤال: عم يعتمد الطفل في إدراكه للشيء؟ هل يعتمد على انعكاس الكل أم التعرف على أجزائه المنفصلة؟ يرى بعض العلماء أن الطفل يعتمد في إدراكه للشيء على الكل بينما يرى البعض الآخر أن الطفل يعتمد في إدراكه للشيء على الجزء. (لوبلينسكايا — ١٩٨٠ — ص ٢٣٧)

فمنهم من يرى أن الطفل في سن ما قبل المدرسة ينقل انطباعه العام عن الكل قبل الجزء، فقط عند إدراك الشيء الكلي المجهول (شيء مثقوب) (غربال، شبكة حديدية، أو شيء شائك أو مخروط) وحينما يقع الأطفال تحت سيطرة الكل فإنهم لا يستطيعون تمييز الأجزاء التي تؤلفه. ذلك أن الطفل يعجز في هذه المرحلة عن القيام بالنشاط المعرفي التحليلي من جرّاء الفعالية الواضحة والجلية لها، ومنهم من يرى أن الأطفال يدركون الشيء من خلال أجزائه فالطفل ليس في هذه المرحلة فقط بل فيما قبلها لا يحسن تجزئة علامة مميزة فحسب بل ويعتمد عليها عند معرفة الشيء الكلي، وأن طفل الخامسة عندما يلمس الساعة الموجودة في كيس قماش فإنه يسميها بشكل صحيح، وإذا سُئل كيف عرفت ذلك يجيب أنه يعرفها من عمود ذي عجلة صغيرة (زنبك الساعة) القديمة أي أنه اعتمد في إدراكه على أحد أجزاء الشيء. (السيد — ١٩٨٠ — ص ٢٣٩)

ويمكن أن نقف على إدراك الطفل لصور اللوحات كأحد مؤشرات إدراكه للكل والجزء فأطفال هذه المرحلة يصعب عليهم إدراك اللوحة بشكل بسيط حتى ولو

كانت لوحة بسيطة ذات أشكال قليلة تربط فيما بينها علاقات مكانية معينة، وإدراك هذه العلاقات لابد من الكشف عن العلاقات المتبادلة بين أجزاء اللوحة وإدراك ما فيها بشكل كلي.

وقد تبين أن إدراك الأطفال يتباين من طفل لآخر حسب الجوانب التالية:

— ما يدور بين الأطفال من أحاديث لكشف التفاوت العميق في فهمهم لها.

— تحليل رسوم اللوحة على ضوء الأسئلة التي يطرحها المربي عليهم.

— الاسم الذي يطلقه الطفل على اللوحة والذي يعد كاشفاً لمعرفتهم مضمونها.

— ملاحظة الطفل للوحة وما تتسم به تلك الملاحظة من نظرة منظمة.

ومن الجدير بالذكر أن إدراك الطفل للوحة استخدم منذ زمن طويل لتحديد

المستوى العقلي العام للطفل.

كما يمكن أن نقف على إدراك الطفل للجنس والنوع للأشياء المدركة كمؤشر

آخر لإدراكه للكل والجزء، فعندما يدرك الطفل الشيء بدلالة الجنس يستطيع الإدراك

المعجم للأشياء، فإدراكه للحروف يجعله يدرك مجموعة الحيوانات، وإدراكه للبرتقال

يجعله يدرك مجموعة النباتات، وإدراكه للسيارة يجعله يدرك مجموعة الآلات وهكذا...

ذلك أن العام يوجد في الخاص، وأن إدراك الشيء الحسي يجعله يتمتع بأشياء عامة

وأشياء خاصة فردية. (لوبليسكايا — ١٩٨٠ — ص ٢٤٠)

وخلاصة القول إن الطفل كلما تقدم به العمر ازدادت قدرته على إدراك الكل

والأجزاء.

٣ — إدراك المكان:

يعجز الطفل عن الالتفاف إلى الاتجاه المكاني للأشياء إن لم ترافقه التسميات

الكلامية، إذ يلعب الكلام دوراً مهماً في إدراك العلاقات المكانية بين الأشياء، حيث

إنه يستطيع الطفل بوساطة اللغة أن يتعلم وضع الأشياء في المكان وفقاً للصفات التي

ترافقها (أمام/خلف — داخل/خارج — فوق/تحت — يمين/يسار...) أما حينما

يقتصر الطفل على استخدام العلاقات هنا وهناك، فلن يكون قادراً على فهم العلاقات المكانية بنجاح لأنها تصبح مجردة بالنسبة إليه. والطفل في مرحلة الرياض غير قادر على التجريد فهو بحاجة إلى شيء ملموس ومحسوس لإدراك مثل هذه العلاقات كي يكتيف نفسه وسلوكه واستجاباته تبعاً لهذا الإدراك. (كلش ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٧)

بالإضافة إلى ذلك ينمي أطفال الروضة بعض المفاهيم المرتبطة بالقياس مثل: (الطول، الحجم، المسافة، أمام/خلف، داخل/خارج) من خلال المحسوسات والألعاب التعليمية والخبرة الحسية المباشرة. (الناشف، ١٩٩٣، ص ١٢٣)

وقد عرّف بياجيه مفهوم المكان: أنه فهم للأفعال واستخدامها في تغيير الأوضاع المكانية في مختلف أنواع العمليات القائمة بين مواقع الأشياء والتي في مجموعها تشكل أسس المفاهيم المكانية، مثل عمليات الترتيب المكاني المتابع للأشياء من حيث بعدها أو قربها من بعضها، أو من حيث لفصلها أو انحصارها أو من حيث اتجاهاتها المكانية، وهذه العمليات والعلاقات المكانية مجتمعة تعطي فكرة مفهوم المكان الكلي. (Piajet, 1956, P. 34)

٤ - إدراك العلاقات المكانية :

يتعلم الطفل من خلال ممارسته للأنشطة التعبيرية المختلفة ومن خلال تدريسه على إخفاء الأشياء والبحث عنها وتقريبها وأبعادها واختبار الطفل لتحركاتها المختلفة (فوق/تحت، أمام/خلف، بجوار ..) فهذا يتيح له احتمال تحركها بالنسبة لبعضها وبالنسبة لنفسه أيضاً، الأمر الذي يثير فضوله ويزيد من اهتمامه بالعلاقات المكانية.

كما أن النشاط التعبيري الحركي والدراما الشخصية تتيح للطفل فرصاً جيدة لإدراك العلاقات المكانية وتطبيقها من خلال النشاط التعبيري الشكلي أو الفني والتمارين التي تُمارس على الورق (لون بالأحمر الأشياء الموضوعة فوق أو تحت المنضدة الموجودة بالصورة التي أمامك)، وذلك تبعاً لنموذج تنفذه المعلمة ثم تبعاً لنموذج تعرضه برهة من الوقت، وأخيراً الاكتفاء بإعطائهم إرشادات فقط قبل التنفيذ.

ويتطور نمو الطفل ويحاول الكشف عن العلاقات بين الأشياء ومحتوياتها فيأخذ الطفل في ملء الأواني وتفرغ محتوياتها لجمعها من جديد، كما يترأى له قلب الأشياء وجرها على الأرض (كالصناديق والمقاعد...) ونقلها من مكان لآخر وإعادة ترتيبها الأمر الذي يزيد من قدرته على إدراك العلاقات المكانية في محيطه، وينمي قدرته على تحديد اتجاهاته وموضعه نتيجة خبرته الشخصية. (عياد، ١٩٩٦، ص ١٣١).

دراسة جان بياجيه حول تكوين مفهوم المكان :

بدأ بياجيه في دراسته لمفهوم المكان الكلي، من فكرة دراسة كيفية تفكير الطفل بالمكان عن طريق الملاحظة والمحاورة الكلامية (الطريقة الإكلينيكية) بينه وبين الأطفال الذين راقب سلوكهم في اختبارات الخاصة بمفهوم المكان، وذلك لاستنتاج أنواع الأفكار المكانية التي يحملها الطفل ويدركها خلال تعامله مع الأدوات الموضوعه أمامه. وقد استمرت التجارب على الأطفال لمختلف مراحل الطفولة والتطور العقلي.

١- ففي القسم الأول من البحث درس بياجيه كيف يدرك الطفل مختلف الأشياء وأماكنها عن طريق الإحساس واللمس فقط أي (إدراك المكان عن طريق الإدراك الحسي - الحركي).

٢- وفي القسم الثاني من البحث درس بياجيه كيفية رسم الطفل للأشكال الهندسية في الاختبار لمعرفة مدى إدراك الطفل للمكان المجسم المحيط بالأشياء من جميع الجهات، ومن خلال دراسته هذين القسمين استطاع بياجيه أن يلاحظ الارتباط الحاصل بين (الإدراك العقلي) وبين (الإدراك الحسي - الحركي) عند الطفل للوصول إلى مفهوم المكان الكلي المجسم للأشياء. كذلك لاحظ بياجيه أن الطفل في بداية مرحلة البناء لمفهوم المكان، يعتمد على بناء العلاقات المكانية الأولية (البداية) كعلاقات القرب والبعد أو الانفصال، والترتيب المتتالي، والحصص أو الإغلاق. وهذه العلاقات الأساسية الأولية لمفهوم المكان السطحي تعتبر أساساً لبناء مفهوم المكان الكلي (الهندسي والمجسم) فيما بعد عند الطفل.

إن ملاحظات بياجيه أثناء دراسته لمفهوم المكان الكلي أدت به إلى التغلغل والتعمق في تفكير الطفل المكاني وإلى استنتاج مراحل تطور المفهوم عند الطفل إلى أن يصل إلى حدّه الكمالي الواسع.

٣- القسم الثالث من البحث درس بياجيه العلاقات المكانية المجسمة بصورة عامة والتي تساعد على معرفة مواقع الأشياء وشكلها أو ترتيبها وعلاقتها مع غيرها من الأشياء الأخرى كالترتيبات المجسمة للأشياء أو المنظورة أو المتقابلة بصورة عكسية وقد استنتج بياجيه أن الأسس التي تبني العلاقات المكانية المجسمة في مفهوم المكان الكلي هي أكثر تعقيداً في الإدراك وتظهر في المراحل الأخيرة من تطور الطفل العقلي.

وقد لاحظ بياجيه عند دراسته للعلاقات المكانية المجسمة أنه من الوجهة النفسية تكمن مفاهيم الخط المستقيم وبقية العلاقات المجسمة الأولية هي نتيجة للأفكار المكانية السطحية المتداخلة مع فكرة وجهة النظر للأشياء. وأكد بياجيه على ذلك واعتبر بأن العلاقات السطحية المكانية هي أساس تكوين العلاقات المكانية المجسمة فيما بعد.

كذلك أوضح بياجيه في هذه الدراسة كيف أن التناسق المجسم للأشياء ذات الأبعاد الثلاثة يرجح إلى علاقة الترتيب المتتابع السطحي الذي يحدث في آن واحد بين هذه الأبعاد كل على حدة وفي الحركة الجماعية لهذه الأبعاد عند ملاحظتها كشيء واحد أو كمجموعة أشياء ذات علاقة مع بعضها في الاتجاهات الثلاثة التي تجسم المكان وهي اتجاهات اليمين واليسار والأمام والخلف والفوق والتحت. (P.375, 1956, P.375)

وقد حدد بياجيه العوامل التي يتأثر بها تطور المكان بـ :

١- عامل النضج: إن الوراثة تزود الطفل بتراكيب بدنية مختلفة تؤثر على تطوره العقلي، وهذه التراكيب والتي أهمها بالنسبة للقدرات المعرفية، الجهاز العصبي المركزي تأخذ وقتاً لتصل إلى أعلى مستوى من التطور.

إن دماغ الوليد مثلاً أصغر وأخف مما هو عند المراهق، وأنه من الواضح بأن نضج هذه التراكيب البدنية يلعب بعض الدور في التطور المعرفي.

كذلك إن إحدى العوامل الأساسية في عجز الوليد عن التكلم هو عدم تطور الجهاز الصوتي لديه.

لذا فإنه من الراجح أن عدم نضج الأجهزة البدنية غالباً ما تسهم في العجز في الوظيفة المعرفية، بالأخص (نضج الجهاز العصبي المركزي) .

٢- عامل الخبرة: إن العامل الثاني في التطور العقلي لنمو مفهوم المكان هو عامل الخبرة أو الاحتكاك بالأشياء للحصول على تصور دائم للأشياء ومكانها. فإن الطفل يجب أن يختبر الأشياء التي تختفي ثم تعود للظهور أمام عينيه، ولكي يصنف الطفل هذه الأشياء، يجب عليه أولاً أن يرى بعضها، ولذلك فإن بياجيه يشعر بأن الاحتكاك بالأشياء يقوده إلى شكلين من الخبرة العقلية مما تساعده على نمو مفهوم المكان وهي:

أ — الخبرة المادية: التي تتضمن التأثيرات التي تُجرد أو تستخلص صفات الأشياء المحيطة بالطفل، إن هذا النوع من الخبرة مثلاً يؤدي إلى معرفة أن هذا الشيء أثقل أو أن مواقع الأشياء تختلف إذا تحركت من مكانها أو نقلت باتجاه عكسي ويتغير ترتيبها وبعدها وقربها من بعضها وهكذا... إذن فهذه المعرفة تُدرك أو تُستخلص من التعامل مع الأشياء ذاتها مباشرةً. (Piaget, 1956, P. 87)

ب — الخبرة المنطقية: وهي التي تنتج من المعرفة التي تحصل خلال التنسيق الداخلي لتأثيرات الفرد، وليست من خلال الخبرة المادية التي أمامه. إن هذين الشكلين من الخبرة ليسا كافيين لتوضيح التطور المعرفي للمفهوم لأنهما يهملان العوامل الاجتماعية.

٣- النقلة الاجتماعية: وتستعمل في معنى واسع جداً، وهي تشير إلى الوالدين وهما يوضحان بعض المشاكل إلى أولادهم، أو تشير إلى الطفل وهو يحصل على معلوماته عن طريق قراءة الكتب والمجلات العلمية، أو إلى المعلم وهو يعطي المعلومات المكانية عن طريق إعطاء دروس الصف. أو إلى الطفل وهو يلعب ويتحدث مع رفاقه

عن سؤال يدور في ذهنه أو رؤيته فلماً أو مشاهدة حدث أمامه أو مشاهدة برامج التلفزيون وغير ذلك.

وعلى وجه التأكيد إن (النقلة الاجتماعية) للمعلومات تعزز التطور المعرفي. ولكن مرة أخرى يؤكد بياجيه بأنها لا تكفي وحدها في هذا التطور لأنه يرى بأن الطفل إذا لم يُهيأ لفهم المعلومات التي انتقلت إليه فإن النقلة الاجتماعية لا تكون فعّالة.

ولكي يستقبل الطفل المعلومات فلا بد له من أن يملك البناء المعرفي الذي بواسطته يستطيع استيعاب هذه المعلومات، فالطفل الذي عمره (٥) سنوات لا يستطيع تعلّم الاتجاه المعاكس في مواقع الأشياء المكانية على الرغم من وتوضيح اتجاهات اليمين واليسار والأمام والخلف من حيث النقلة الاجتماعية، فهو يضع الأشياء حسبما يدرك مواقعها دون اعتبار عامل المعكوسية في ترتيبها حينما يطلب منه ذلك، لأنه لا يملك البناء الأساسي المجرد لمفهوم المعكوسية في المواقع المكانية للأشياء . (المرجع السابق، ص ٨٧)

٤- الموازنة: هذا العامل يجعل العوامل الثلاثة السابقة متكاملة واحدها يكمل الآخر، فلا يستطيع أحدها منفرداً أن يوضح التطور العقلي ونموه عند الطفل. إن عامل الموازنة يشير إلى عمليات تنظيم ذات الطفل وسلوكه، ونتيجة لهذه العمليات فإن الطفل يحقق درجة عالية من التوازن في كل مرحلة من مراحل التطور، فتكون عملية الموازنة هي العمود الفقري للنمو العقلي.

إن هذه العوامل الأربعة تصف ما جاء به بياجيه وما سَمّاه بالتطور المعرفي للتفكير وهي:

النضج، والخبرة، والنقلة الاجتماعية، والموازنة، وكلما كانت درجة هذه الصفات والعوامل عظيمة وعالية كلما كانت الموازنة متكاملة فيما بينها، ويكون التفكير موزوناً متكاملاً.

٥ — إدراك الأطوال :

يتعرف الأطفال من خلال أنشطته على مفهوم الطول (أطول من/أقصر من) وذلك من خلال الأشياء المحسوسة في بيئته المحيطة وأنشطة المقارنات والتصنيف وأيضاً من خلال نماذج وصور.

٦ — إدراك المسافات :

وهو من أصعب المفاهيم بالنسبة للطفل، ويتم تعرّف الطفل في هذه الأنشطة على مفهوم (قريب، بعيد) وذلك باستخدام صور مختلفة توضح هذا المفهوم كصورة لشجرة وبجوارها طفلان أحدهما قريب والآخر بعيد عنها، وكذلك الأنشطة الممارسة في حجرة النشاط، مثلاً تسأل المعلمة الطفل : مَنْ أقرب إلى الباب ؟ ... وهناك نشاط آخر يستعمل لهذا الغرض وهو وضع حصيٍّ على مسافات متساوية أو مختلفة التباعد ... (عياد، ١٩٩٦، ص ١٦٢)

٧ — إدراك اللون :

يتصل إدراك اللون اتصالاً وثيقاً بالمكان، لذلك هناك ألوان سطحية لا يمكن رؤيتها إلا على سطح الموضوعات ونأخذ صفة المواد التي تظهر عليها، هذا ويسبق إدراك الضوء إدراك اللون فالطفل يحس بالنور قبل أن يفرق بين الألوان، وقدرة الأطفال تبدو نامية متطورة في التمييز بين الألوان ومعرفتها، وتظهر بالتدريج، الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأخضر، ويخضع تطور مدركات اللون عندهم لاتجاهات النمو العامة خاصة الاتجاه العام الخاص، فالطفل يختار الأشكال قبل الألوان لأن الشكل أعم من اللون.

وتُعَدُّ قدرة الطفل على التمييز بين الألوان من أدلة النمو العقلي ويبدأ الطفل بين ٢—٣ سنوات يميز الألوان وذلك من خلال استجابته لنوع معين منها إذ يلاحظ أن الطفل في هذه السن يستطيع أن يفرق بين الألوان ويعطي كل لون اسمه بدقة، ويتمكن كثير من الأطفال في هذه السن من ذكر أسماء الألوان وإن لم تكن موجودة في مجال

إدراكهم كما إن إدراك اللون يتم بنسبة أكبر حين ترافق رؤيته مع دلالة الكلامية ونتيجة اختلاف الدلالات الكلامية بين بيئة وأخرى تختلف قدرات الأطفال على تمييز الألوان وأسمائها ودرجاتها ، وتتكون علاقة اللون بالاسم عادة بعد السنة ويحاول الأطفال بعد السنة الخامسة إبراز وضوح اللون فيقولون (أحمر قليلاً، أخضر جداً جداً أزرق أزرق، أسود تماماً) وغالباً ما يميزون اللون من خلال ارتباطه بشيء معين فيقولون: اللون الأصفر للموز، والأخضر للخيار ... الخ كما أن اتحاد اللون بالشيء المدرك يختلف من حيث النوع والدرجة بحسب التدريبات التي يقوم بها الطفل، ومدى استمرارها ونوعية العلاقات التي تتولد عنها. (سنقر، ١٩٩٣، ص ٤٥).

إذاً نلاحظ مما سبق أن قدرة الطفل على تمييز الألوان دليل على نموه العقلي وهذه القدرة تبدأ بالظهور منذ الستين والنصف وتزداد ابتداءً من الرابعة وتزداد وضوحاً ابتداءً من الخامسة.

٨ — إدراك مفهوم الزمن :

يعتبر مفهوم الزمن مفهوم مجرد لا يمكن رؤيته أو سماعه أو لمسه أو ذوقه أو شمّه وإنما يبني على أساس الخبرات الحسية الناشطة. (يعقوب، ١٩٧٣، ص ١٤٤) .

وأشار بورتن وإيدج (Burton and Edge - 1985, 110) إلى أن مفاهيم الزمن والحقة والتعاقب تنمو ببطء في ذهن الطفل وذلك لأنها من أكثر المفاهيم تجريداً، وهي تفوق في تجريدها مفاهيم الفراغ، ويرجع ذلك جزئياً لنقص الدلالات الواضحة لبنائها والحكم عليها. وتحتاج إلى درجة من القدرة على الاستدلال وعلى نمو بعض المفاهيم الأخرى وفي مقدمتها نمو مفهوم العدد، فالطفل لا يستطيع إدراك معنى الشهر إلا إذا تكونت عنده الفكرة الصحيحة عن العدد (٣٠) والفكرة الصحيحة عن الأسبوع لذلك فإن هذه المفاهيم تحتاج بالإضافة إلى النمو في العمر إلى النمو في الخبرات التي يستمدّها من حياته الخاصة في البيت والروضة.

يرى بياجيه أن إدراك الزمن ينشأ لدى الأطفال بصورة متعاقبة وبارتباطات متسلسلة الواحدة بالأخرى. (Piaget- 1969) .

إن الطفل في هذه المرحلة عاجز عن إدراك الدلالات الزمنية للأحداث التاريخية فهو لا يستطيع أن يدرك معنى التتابع الزمني الذي يدل على التطور، والطفل لا يدرك تماماً ما يعنيه المدى الزمني للدقيقة أو الساعة أو الأسبوع أو الشهر حتى يبلغ السادسة من عمره أو يتجاوزها قليلاً، ذلك لأن إدراك المدى الزمني أكثر تجريداً من إدراك التتابع والتعاقب. (السيد ١٩٨٠ — ص ١٦١)

إلا أن الطفل يستطيع تحديد الصباح من المساء والبارحة من الغد، ويستطيع أيضاً معرفة اليوم، بينما تؤجل معرفة الشهر حتى سن السابعة وكذلك إدراكه لمعرفة الفصول.

وبذلك نرى أن عملية إدراك الزمن ليست بالعملية السهلة لأنها أكثر تجريداً من مفاهيم الفراغ (المكان) ولكونها لا تعتمد على الإدراك الحسي أو السمعي ولذلك كان على واضعي المنهاج أن يأخذوا باعتبارهم السبل والوسائل التي تمكن الطفل من استيعاب مفهوم الزمن ، وذلك أثناء تنفيذ الأنشطة ومن خلال تحديد الوقت اللازم لكل فعالية أو نشاط كتحديد الزمن اللازم مثلاً لترتيب الغرفة أو الذهاب في النزهة.

ومن سمات مفاهيم الزمن:

- ١— أنها صعبة الإدراك من قبل الأطفال.
- ٢— نموها واكتسابها بطيئ نوعاً ما قياساً بالمفاهيم الأخرى.
- ٣— تعلمها يتصف بالتعاقب أي أن ما يكتسبه الطفل في مرحلة ما من عمره يُعدُّ أساساً للمرحلة اللاحقة.
- ٤— استيعاب مفاهيم الزمن، تحتاج — إلى جانب النضج — اكتساب خبرات معرفية واجتماعية.
- ٥— إن لمفاهيم الزمن خصوصية التجريد وثنائية البعد (مباشر، تاريخي).

٩ - إدراك العدد:

إن إدراك الطفل للأعداد يتطور من الكل إلى الجزء فطفل هذه المرحلة يستطيع أن يقارن بين المجموعات المتساوية، ويدرك التماثل في التجمعات المختلفة، فيستطيع أن يضع أمام كل قلمين ما يماثلهما في العدد، أي قلمين آخرين، وهكذا يمضي إلى إقامة هذا التماثل بالنسبة للأعداد المختلفة (سنقر، ١٩٩٣، ص ٧٠) ولا يمكن للطفل قبل السادسة فهم العدد لأنه لا يفهم معنى الكم ولا يقيم الكمية إلا من رؤية المجموعة التي تؤلفها، وطفل الخامسة يستطيع القيام بالعد الترتيبي حتى (٢٠) مع ربط هذه الأعداد مع الأشياء المعدودة، إلا أننا إذا غيرنا ترتيب الأشياء المعدودة من حيث الشكل وأعطيناها شكلاً عشوائياً بالترتيب لاعتقد الطفل أن الشكل العشوائي المنتشر أكبر منه في المجموعة المتقاربة. (إلياس، ٢٠٠٥، ص ٢٨٨)

أما بالنسبة لإدراك الطفل للعمليات الحسابية الأربعة البسيطة من جمع وطرح وضرب وقسمة، فإن طفل الخامسة يستطيع أن يجمع من الأعداد ما يزيد على (٥) ولكن يتعذر عليه فهم المقصود بعمليات الضرب والقسمة لذلك أخذت هذه العمليات وضعها المتأخر في التعلم، وتختلف قدرة الأطفال فيما بينهم في القدرة الحسابية اختلافاً يرجع إلى ما بينهم من فروق فردية.

وبعد استعراض إدراك الطفل لكل من الشكل والكل والجزء واللون والعدد والزمن والمكان نرى من خلال ذلك أن جوهر الإدراك يقوم على تصنيف المعلومات الواردة مع حل رموزها بحيث يستطيع الطفل أن يتعرف على الأمور والعلاقات التي تتحكم في العامل المحيط ليستطيع التعامل معه.

وهذا يلقي على عاتق المربية مهمة مساعدة الطفل على تفتح قواه العقلية وفي مقدمتها الإدراك ليتمكن الطفل من التكيف مع محيطه وفهم علاقاته.

جـ — الانتباه :

يعرف الانتباه بأنه العملية النفسية التي تقوم باختيار عدد من المثيرات المتواردة على النفس والتركيز عليها وتجاهل المثيرات الأخرى أو كبتها والاستجابة إليها. والانتباه حالة للشخصية تتجلى في التركيز على موضوع ما ، وهو يعبر عن موقف الإنسان من هذا الموضوع، إن الضوء والضجيج وأصوات الكلام الإنساني كلها مؤثرات خارجية تؤثر على الجهاز العصبي للإنسان في كل لحظة، كما تؤثر عليه المؤثرات الداخلية فتسبب الإحساس بالجوع والألم والعطش والغضب ونتيجة لذلك تنشأ الاهتمامات والأفكار والمشاعر. ويميز الإنسان في كل لحظة مؤثراً ما أو مجموعة من المؤثرات الأخرى فلا تلاحظ كلها في ذات الوقت.

وهذا يعني أن الإنسان ينتبه في لحظة معينة إلى كلام المحدث وكلام المحدث، هذا يقع في مركز انتباهه. وبعد مضي بعض الوقت يأتي منه آخر ليحتل المكانة الرئيسية ويميز العلماء ثلاثة أشكال للانتباه وذلك تبعاً لسبب نشوئه. (لوبلينسكايا ، ١٩٨٠ — ص ٢٦٣).

١ — الانتباه اللاإرادي (الأولي):

وهو ما يسترعيه منه قوي أو مفاجئ أو بارز كقصف الرعد المفاجئ وهذا سمة من سمات الأطفال الصغار.

٢ — الانتباه اللاإرادي (الثانوي):

كأن تستهوي الفرد مادة بذاتها (الكتب — الطوابع). بالانتباه، ينصرف وينصب على تلك الأشياء ويتجلى هذا النوع من الانتباه عند الطفل في إصغائه إلى حديث شيق أو قيامه بعمل ممتع أو اهتمامه بالنباتات في حديقة البيت (أو الروضة).

٣ — الانتباه الإرادي:

ويمثل بالجهد الإرادي الذي يبذله الإنسان، وبإدراك ضرورة الانتباه والعمل الممل غير الممتع الذي ينفذه الإنسان نزولاً عند رغبة الآخرين. وبذلك يكون هذا

النوع من الانتباه صعب المنال عند الأطفال الصغار.

نمو الانتباه عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

يختلف انتباه الطفل في هذه المرحلة عن المراحل السابقة، إذ إن نمو المراكز الحسية والإرادية في الدماغ من جهة وزيادة اهتمامات الطفل وخبرته من جهة ثانية يساعد على نمو الانتباه.

كما يظهر لدى الطفل في هذه المرحلة الانتباه الإرادي. هذا ويتجلى نمو الانتباه بعاملين هما: حجم الانتباه وثباته وستناول كلا منهما: (لويينسكايا — ١٩٨٠ — ص ٢٧٢)

١ — حجم الانتباه:

إن للنشاط المتنوع الذي يمارسه الطفل، والاستقلالية الكبيرة في سلوكه والكلام المتنامي لديه دوراً كبيراً في زيادة حجم انتباهه في مرحلة ما قبل المدرسة. فهو في هذه المرحلة لا يعتمد انتباهه في الغالب على ما هو بارز في الأشياء وأن ما يعنيه منها هو صفاتها واستعمال أي منها وأهميته وأسلوب استخدامه وبكونه يدرك الكلمة في هذه المرحلة أكثر من المرحلة السابقة فإنه بذلك يصبح كلام الراشد موضوعاً لانتباهه. ويزداد الكلام كموضوع للانتباه حين يصطدم الطفل بالقواعد والمطالب التي يطرحها الراشدون ويمكن أن يكون المنبه الكلامي بالنسبة لأطفال السادسة أقوى من الإشارة المدركة بوساطة البصر.

إن حجم الانتباه لدى أطفال السادسة لا يكفي لتمييز الموضوعات ذات المضمون المعقد والتي لا يختلف الواحد منها عن الآخر إلا قليلاً، وذلك لأن الطفل يخطئ في المقارنة وتمتزج في إدراكه تلك الموضوعات.

٢ — ثبات الانتباه:

يقصد بثبات الانتباه طول الوقت الذي يستطيع فيه الطفل تركيز انتباهه، ويزداد هذا الثبات بزيادة النمو العقلي للطفل هذا وكلما زادت الفترة التي يستطيع فيها الطفل

تركيز انتباهه كلما زادت قدرته على التذكر.

ويعد توالي انصراف الانتباه وتوالي الفاصل الزمني دليلاً على ثبات الانتباه، فقد بينت الأبحاث السوفيتية (لوبلينسكايا ، ١٩٨٢ ، ص ٢٧٣) التي دارت حول الاستمرارية المتزايدة للألعاب الطفلية، أنه إذا كان الأطفال في السنة الأولى يحتفظون بسيطرة ١٤,٥ ثانية فإن هذه السيطرة تصل لدى أطفال الثالثة إلى ٢٧ ثانية وتصبح لدى أطفال (٦-٥) ٩٦-١٠٠ ثانية. هذا وقد تبين أن الأطفال الصغار في مرحلة ما قبل المدرسة ينفقون على اللوحة من ٦ — ٧ ثوان مكثفين بالتعرف السريع عليها. بينما ينظر الأطفال الأكبر سناً إليها مدة (١٢ — ١٩) ثانية.

وقد بينت مجموعة أخرى من أبحاث السوفيت أن الأطفال في سن (٥ — ٦) مدة نشاطهم هي أطول بأربع مرات تقريباً من مدة نشاط الأطفال الأصغر سناً ومدة انصرافهم عن العمل تنخفض إلى ١,٦ ثانية بعد أن كانت من ٧ — ٨ ثوان. ومع ما توصلت إليه الأبحاث السوفيتية من نتائج دقيقة لقياس ثبات الانتباه تترهن أن ثبات السيطرة المتزايدة على قدرة الخلايا العصبية على العمل، وتدني قابلية الأطفال للتعب لدى أدائهم عملاً عقلياً معين يتغير نتيجة التدريب.

فالأطفال في هذه السن يتعلمون توجيه انتباههم بشكل إرادي نحو الموضوعات التي تتطلب تركيزاً قوياً. فحين يطلب المربي تظليل إطار شكل ما على نحو دقيق أو الانتقال حسب الإشارة من الجري إلى القفز ومن ثم إلى المشي البطيء أثناء دروس الموسيقى، فإن هذا يدرّب انتباه الأطفال الإرادي الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بامتلاك الكلام، إذ إنّه بالكلمات يمكن التعبير عن الهدف من النشاط وإنّ القدرة على إخضاع الانتباه لمتطلبات المربي ومن ثم فهم ضرورة ذلك يمثلان الشكل الأول لتوجيه الطفل نحو نشاطه النفسي.

إلا أن بعض علماء النفس الغربيين يرون أنهم عاجزون عن قياس ثبات الانتباه بصورة مضبوطة وأنه من المتعذر حالياً الوصول لمعيار يقيس ذلك.

ومما سبق نرى أنه على المربي أن يوجه اهتمامه لمساعدة الطفل على نمو انتباهه إلى أن يصل به إلى الانتباه الإرادي لما له من دور هام في عملية التذكر ولأنه مؤشراً للاستعداد للتعلم. وبذلك يقع على عاتق المربي تنويع المثيرات والأنشطة التي يقدمها للطفل بالإضافة إلى استخدام المثيرات الكبيرة الحجم والملونة. ما يهمننا في هذه المرحلة أن انتباه الطفل هو انتباه لا إرادي ودورنا هو مساعدة الأطفال في توجيه الانتباه وتهيئة الظروف لهم للعب والقيام بأنشطة مختلفة تمهيداً للوصول إلى الانتباه الإرادي.

د — الذاكرة والتخيل :

يعرف السيد (١٩٨٠ — ص ١٦٤) الذاكرة بأنها تلك العملية العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية أو غيرها من الصور التي مرت به من ماضية إلى حاضرة. ومع أن الإنسان يعكس بفضل الذاكرة تلك الظواهر التي أدركها من قبل إلا أنها لا تؤثر عليها في اللحظة الراهنة.

ويمكن القول أن للذاكرة أشكال منها:

— منها حسب الموضوع الذي يحتفظ به الإنسان : (لوبينسكايا، ١٩٨٠ —

ص ٢٩٢)

١ — الذاكرة الصورية.

٢ — الذاكرة الحركية.

٣ — الذاكرة الانفعالية.

٤ — الذاكرة المعنوية.

— ومنها وفق خصائص العلاقات القائمة بين أجزاء مادة الإدراك:

١ — الذاكرة الآلية.

٢ — الذاكرة المنطقية.

— ومنها وفق المحلل الذي يدرك الإنسان بوساطته الأشياء :

١ — الذاكرة البصرية.

٢- الذاكرة السمعية.

٣- الذاكرة الحركية.

ولعملية التذكر مجموعة من الخطوات النفسية يوضحها المثال التالي:

حينما يتذكر الإنسان اسم صديق ما، فإنه يدل على أن هذا الاسم مر به من قبل كعملية تعلمية. ويدل أيضاً على أن هذه العملية التعليمية قد حفظت لفترة زمنية ما، طالت أم قصرت والإنسان في تذكره لهذا الاسم قد لا يجد صعوبة في التذكر فيسترجع أو يستدعي الاسم بسهولة وقد يصعب عليه الأمر فلا يتذكر الاسم إلا إذا عرضت عليه أسماء عدة ليختار منها الاسم الذي مر به من قبل، فهو بهذا يتعرف على الاسم.

ويلعب الفاصل الزمني بين الماضي والحاضر دوراً بالغ الأهمية في عملية التذكر، فوضوح الصور أو غموضها يخضع إلى حد كبير إلى طول هذا المدى الزمني.

نمو الذاكرة والتخيل عند الطفل بين سن (٥ - ٦) سنوات :

يكتسب الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة تجربة هامة تغني بصورة منتظمة فتزداد معارفه في مقدماتها التصورات والمفاهيم الأولية، وتكون لديه المهارات والقدرات، كما تحتزن آثار الأفكار والمشاعر بشكل أكبر ولفترة أطول.

إن تتبع تطور تذكر الأطفال سنة بعد سنة يوضح لنا أن الفاصل الزمني يزداد تبعاً لازدياد السن. كما أن تذكر الفرد لطفولته قد يستمد عناصره من أحاديث أهله وأقاربه عن حوادث وخبرات طفولته، فيتخلط الأمر عليه حيناً ويظن أنه يذكر هذه الحادثة أو تلك الخبرة ويقوم بسردها كما سمعها من أمه أو أبيه مع اختلاف في الترتيب والتنظيم (السيد ، ١٩٨٠ ، ص ١٦٧) وتدلل نتائج الدراسات العلمية التي تهدف إلى قياس الكمون الزمني للذكريات المختلفة أن الطفل في سنته الأولى للميلاد يستطيع أن يتذكر ما مر به من خبرات بعد مضي خمسة أيام على حدوثها أي أن مدى الكمون

الزماني للتذكر في السنة الأولى للميلاد خمسة أيام ويزداد هذا المدى الزماني مع ازدياد العمر إلى أن يبلغ في سن السادسة ٣,٥ سنة.

وتنمو قدرة الطفل على التذكر المباشر تبعاً لزيادة سنه، فنراه يستطيع في بداية حياته أن يتذكر كلمة واحدة أو رقماً واحداً، ثم تنمو قدرته على التذكر إلى أن يصبح قادراً على تذكر عدد كبير من الألفاظ والأرقام في لحظات قليلة، ويستطيع طفل السادسة من العمر أن يستعيد (١٨) كلمة و (٥) أرقام.

وبذلك يكون التذكر العددي المباشر أثقل وأشق على الطفل من التذكر المباشر للكلمات ذلك لأن العدد أكثر تجريداً من الكلمة. على أن تذكر الطفل للألفاظ المفهومة أسهل من تذكره للألفاظ الغامضة.

وتدل دراسات هيرلوك ونيومارك أن الطفل بين سن (٥ — ٦) يستطيع أن يتذكر الأرقام والألفاظ والحركات والمعاني والأوامر المختلفة، إلا أن تذكره للألفاظ والصور يحتل المرتبة الأولى وذلك لارتباطهما الوثيق بالنمو اللغوي الذي يرتبط بدوره بالبيئة المحيطة.

وما سبق نرى أن ذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة مباشرة وأن قدرته على التذكر تزداد مع ازدياد سنه كما أن مدى الكمون الزماني يزداد مع تقدم الطفل في السن، هذا ويجد الطفل صعوبة في تذكره للأمور المجردة كالأعداد مثلاً.

أما التخيل فتعرفه المربية لوبلينسكايا بأنه انعكاس الواقع من قبل الإنسان عن طريق تركيب صور الموضوعات التي تم إدراكها سابقاً وهو خاصة جميع الناس وضروري لهم وكلما كانت تركيبات الصور التي يقيمها الإنسان من جديد أكثر تأهيلاً وكلما كان لها مغزى أكبر في نشاطه اللاحق، كلما بلغ التخيل الإبداعي لهذا الإنسان شأواً كبيراً.

وهكذا يكون التخيل عملية عقلية تستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد إلى

حاضره وتستطرد إلى مستقبله فتبني من ذلك كله دعائم قوية للإبداع الفني والابتكار العقلي والتكيف السوي للبيئة. وكل مظهر من مظاهر حياتنا القائمة كان فكرةً وخيالاً في أذهان الناس قبل أن يصبح حقيقة واقعة.

وتزداد أكاذيب الأطفال بين سن (٣ - ٦) سنوات وقد اصطلح على تسمية هذا النوع من الكذب بالكذب الخيالي والطفل يستعين به ليكيف بيئته لنفسه وذلك عندما يصبغها بالصبغة التي تسير مظاهر غموه وألوان انفعالاته ومستويات نشاطه الاجتماعي.

وهكذا يعد التخيل ضرورياً للإنسان إذ إنّه يمكن اعتباره نوعاً من التفكير يستعمل في حل مشكلات الحاضر والمستقبل.

هـ — التفكير

إن عملية التفكير هي سلسلة متتابعة محددة لمعانٍ أو مفاهيم رمزية، تثيرها مشكلة وتهدف إلى غاية وتتصف هذه العملية بالخصائص التالية:

١- إن عملية التفكير والكلام تؤلف وحدة معقدة، واللغة هي التي تعبر عن التفكير.

٢- إن لتفكير الإنسان الراشد طبيعة تعميمية، فمهما كان الموضوع الذي يفكر به الإنسان، أو المسألة التي يحلها فإنه يفكر بوساطة اللغة أي أنه يفكر بشكل معمم.

٣- يتسم التفكير بالإشكالية، أي بتقصي العلاقات في كل حالة مشخصة، أو أية ظاهرة تؤلف موضوع المعرفة، ويبدأ هذا التقصي عادة بالاستجابة إلى الإشارة الكلامية ويعد السؤال الذي تبدأ به عملية التفكير هو تلك الإشارة. ففي السؤال تصاغ مسألة التفكير وما التفكير سوى حل مسألة محددة صيغت في قالب سؤال.

٤- يعد التفكير محوراً لكل نشاط عقلي يقوم به الإنسان.

٥- تتم عملية التفكير على أساس الخبرة التي جمعها الإنسان، وعلى ما يحمله من تصورات ومفاهيم وقدرات وطرائق في النشاط الذهني.

٦— إن عملية التفكير لا تنفصل عن نشاط الشخصية بمجملها. (السيد ، ١٩٨٠، ص ١٧٣)

نمو التفكير عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

يلعب الشكل العملي للتفكير بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة دوراً هاماً في حياتهم، إلا أن اتساع دائرة المسائل الذهنية في هذه المرحلة يؤدي إلى حدوث تغيرات ملموسة في العملية الذهنية فالطفل من الثالثة حتى السادسة يهتم بأنواع شتى من النشاط الذي يُغني معارفه عن الأشياء وصفاتها.

وقد أظهرت الدراسات المتعلقة بالتفكير عند الطفل في سن ما قبل المدرسة أن هذه المرحلة تشهد إعادة بناء علاقات الفعل العملي والفعل العقلي ومع انتقال عملية التفكير إلى المحفظ الداخلي (الاستدخال) تتم إعادة بناء الفعل العملي.

ويُعد الكلام عن الأطفال ما بين (٥—٦) سنوات عنصراً هاماً وملازماً للفعل المنفذ ، كما أن فهم المسألة وإظهار الشروط الضرورية لحلها يسمحان بإعادة الأفعال مرات عديدة وبإقامة الدليل عليها بثقة ودون تردد. فإدراك الحل يسمح للطفل باستخدام ما يعرفه من طرائق في حل مسائل جديدة بصورة ناجحة.

ويستمر في هذه المرحلة نمو الشكل العملي للفعل ويتحسن وينتقل إلى مستوى أعلى وهذا مرتبط:

— باتساع ممارسات الطفل مما يساعده على استيعاب خبرة الكبار على نحو أكثر كمالاً وتنوعاً.

— بحاجات الطفل المتزايدة بما يتناسب وإمكاناته.

ومع ازدياد قدرة الأطفال على الكلام تنمو لديهم القدرة على تمييز الصفات الجوهرية للأشياء (فالحصان هو حيوان) و (الشوكة هي أداة).

هذا ويتكون لدى أطفال هذه المرحلة التعميم، فصفات الأشياء وعلاقاتها التي يكشف عنها الطفل أثناء تجربته تلعب دوراً كبيراً في تعميمها. ويرتبط مستوى التعميم

الذي يقوم به الطفل ما بين (٥ — ٦) سنوات على نحو مباشر بـ:

أ — درجة معرفة الأطفال بتنوع المواد التي تدخل في عداد المجموعة.

ب — معرفة الكلمة التي تعمم جميع مواد المجموعة.

ج — شكل المطالب المطروحة أمام الطفل. ولعل من أصعب هذه المطالب هو تحديد المفهوم أي الإجابة على سؤال "ما هذا؟" ويُعد مطلب توحيد المواد المتجانسة في مجموعة واحدة سهلاً جداً بالنسبة للأطفال.

كما تنشأ لدى الطفل في هذه المرحلة الرغبة في التعرف على المجهول فنراه ينهال بأسئلة على الراشدين. وتتصف هذه الأسئلة بالعشوائية المفرطة وعدم الانتظام والتنوع، فالطفل حتى سن الخامسة والسادسة لا يحاول تعميم المعارف التي يمتلكها. كما لا يحاول بشكل ما ربط بعضها ببعض. وينظر إلى الإجابة ويعبر عن شكه فيها ويعترض عليها. أي أنه يقارن الإجابات التي يتلقاها من الكبار بما هو معلوم ويعبر عن شكه ويجادل في الأمور التي يعرفها.

إن تحليل أسئلة الأطفال يحمل مغزى عميقاً بالنسبة لفهم عملية التفكير الكلامي لديهم ونجد أسئلة الطفل تزداد عدداً وتنوعاً بعد سن الثالثة بشكل ملحوظ وهذه الأسئلة تتناول ما يصادفه الطفل من أشياء مجهولة تتعلق بكيفية بحثه ومحاولته.

أما بالنسبة لمسألة التعميم فإن بياحيه يؤكد أن الطفل لا يحاول تعميم معارفه التي يمتلكها، في حين ترى لويينسكايا أن الطفل في هذه السن قادر على التعميم إذا تمكن من كشف صفات الأشياء وعلاقاتها من خلال تجربته لها.

وخلاصة القول: على المربي أن يقوم برعاية النمو العقلي للطفل ويساعده على التوصل إلى معرفة طرائق التفكير المنطقي وأساليه وخطواته، وإلى تهذيب أسئلته وإجاباته، وإلى تشجيعه على نقده لمسالكه الفكرية وتحليله لمواقفه العقلية.

ولما كان للكلام عند الطفل دور كبير في نمو أشكال التفكير المنطقي (كازدياد حجم الكلمات واستيعاب التراكيب النحوية السهلة ومن ثم الصعبة إلى حد ما

والقدرة على الإصغاء للآخرين وفهم الجملة الضرورية وبنائها ذاتياً) فستحدث عن نمو الكلام عند الطفل.

و — الانفعالات

يختلف العلماء في تعريفهم للانفعال تبعاً لاختلاف الزاوية التي ينظرون منها إليه وتبعاً للناحية التي يؤكدونها، فمنهم من يهتم بنشأة الانفعال وتطوره ، ومنهم من يهتم بمظاهره العضوية، ومنهم من يحاول أن يحلل طبيعته إلى فطرية تكوينية وبيئية ثقافية.

ويلخص درفر أهم الصفات المشتركة بين جميع المذاهب المختلفة في دراساتها للانفعال بأنه : حالة نفسية معقدة تبدو مظاهرها العضوية في اضطراب التنفس وزيادة ضربات القلب واختلال إفراز الهرمونات، وتتميز مظاهرها النفسية بوجودان قوي يبدو في القلق والاضطراب ، وقد يؤدي هذا القلق إلى قيام الفرد بسلوك معين ليخفف من توتره النفسي ، هذا وقد تعوق حدة الانفعال النشاط العقلي المعرفي للفرد .

(السيد، ١٩٨٠ ، ص ٢١٢)

ويُعَدُّ الانفعال شكلاً متميزاً من أشكال انعكاس الواقع الموضوعي في وعي الإنسان إذ تتجلى فيه مختلف أنواع المعاناة والعلاقات التي يقيمها الناس وتلعب الذكريات والصور والأفكار التي تنشأ في وعيه دوراً هاماً في إثارة مشاعر مختلفة عنده كالخوف، والحزن والشك، والفرح، والحنين.

إن مشاعر الإنسان تظهر في النشاط النافع اجتماعياً والذي يقوم بالاشتراك مع الآخرين ففي هذا النشاط تتكون المشاعر وتؤثر بدورها على سيره. ولعل الهدف المنشود والنتائج المرجوة تطبع النشاط بأثره بطابع التركيز والاستمرار وتدفع الإنسان إلى المبادرة والإبداع، وتستنفذ كل قواه وإمكاناته.

نمو المشاعر عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

تشهد مرحلة ما قبل المدرسة تغيرات ملموسة تتناول مضمون المشاعر وشكلها على حد سواء، ويتجلى ذلك في ما يسمى بالحالة الانفعالية ومشاعر الأطفال وتنمو في هذه

المرحلة مشاعر جديدة وفي مقدمتها المشاعر العقلية التي لم تكن موجودة من قبل أو أنها ظهرت بصورة عرضية فقط.

والحق أن لا شيء يتغير في حياة الطفل كما تتغير المشاعر فهي متغيرة ومتنوعة ومتعددة الألوان هذا ويمكن الاستعانة بفكرتين أساسيتين عند التحدث عن مشاعر الطفل. هما فكرة التطور وفكرة التكيف. (حمصي، ١٩٨١، ص ٤٧)

أما من حيث التطور فنستطيع القول عند تحليلنا لانفعالات الأطفال إن الطفل في تطوره الانفعالي ينتقل من الحيوانية إلى الإنسانية ومن هذه الملاحظة نستطيع أن نميز بين العواطف الفردية والعواطف العالية، فالأولى تقوم ببلورة حاجات الطفل من حيث هو فرد أي كائن مستقل عن الآخرين. وهذه العواطف تعبر عن خصائص كل فرد وطريقته في التأثر بالأشياء والرد عليها، أما الثانية فإنها تخرج بالفرد من إطار نفسه وترفعه فوق ذاته وتجعله يساهم في حياة الآخرين العقلية والخلقية.

وفي حين يؤكد وجوده الشخصي عن طريق العواطف الأولى، فإنه عن طريق الثانية ينسى شخصه ويتصل بالآخرين بقبول المثل العليا التي يشترك بها معهم.

أما فكرة التكيف، فهي تساعد على زيادة الإيضاح. إن عواطف الطفل ما هي إلا تعبير عن الأوضاع التي يتخذها من الكائنات وتجاه الأشياء في سبيل التكيف معها ولذلك ينبغي أن نتوقع أن يتم نشوؤها تبعاً لفعاليات الحياة الرئيسيتين أي فعالية التمثل والمطابقة.

ويقصد بالتمثل الفعالية التي يميل لها الطفل وهي تعبير عن حاجة الطفل إلى رد كل شيء إلى ذاته والسيطرة عليها وجعله في خدمته وهذا الأمر ضروري لحياته.

أما المطابقة فهي تضحية الطفل المؤقتة بشي من ذاته لكي يستطيع أن يكون شبيهاً بالآخرين بدلاً من محاولة جعلهم شبيهين به أو على شاكلته.

ويلعب المربي دوراً كبيراً في تنمية مشاعر أطفال هذه المرحلة من خلال لفت انتباههم إلى البيئة المحيطة بهم وما فيها من حيوانات وطيور وغيرها من موضوعات

جديدة تثير لديهم مشاعر معرفية واضحة.

وفي تلك الموجودات وما تتميز به من حركة دائمة وما تقوم به من عطف على صغارها مجال كبير لتنمية أحاسيس ومشاعر الطفل.

وتنمو لدى الطفل العديد من المشاعر الجديدة نتيجة للشروط الحياتية المستجدة لديه في روضة الأطفال حيث تكون علاقاته الجماعية الأولى ويدرك الطفل الحاجة إلى معايشة أقرانه وإلى اللعب المشترك.

ويسهم المربي ومن خلال التنظيم الجيد لجماعة الأطفال في تنمية المشاعر السامية لديهم، فحينئذ الطفل لأصدقائه ومساعدته لهم وتقاسمه اللعب والحلوى معهم وحمايتهم في حال حدوث أذى لهم كل ذلك يساعد في تطوير المشاعر الاجتماعية السامية لديهم، وتحقيق النجاح والرضى عن النفس وإدراك الذات كشخصية مستقلة كل هذا يتكون من خلال مجالات النشاط الاجتماعي المتنوعة التي يواجهها الطفل في الروضة بإشراف المربي. وتعميق مشاعر الطفل في هذه المرحلة يكون نتيجة غنى تجربة الطفل وتزايدها. فالأطفال يستطيعون تقويم تصرفات الغير من منطلقات القواعد الاجتماعية في السلوك وإلقاء أحكام عامة حول ما يسمعون أو ما يرونه من وجهة نظر المعارف التي يمتلكونها، كما تتوضح لديهم المعايير الأخلاقية المستندة إلى النمو المعرفي، فالطفل في هذه السن يعرف أن ضرب الآخرين غير مسموح لأنه من غير اللائق إيذاء الآخرين.

ويتعلم الطفل تدريجياً ضبط ثوراته الانفعالية وتجاوز مشاعره الحادة من غضب وهيجان حيث يجد نفسه مضطراً إلى الخضوع للمطالب والقواعد الاجتماعية ويساعد المربي الناجح الطفل في تجاوز الانفجارات الانفعالية وإعادة بناء ذات الطفل النوعية والفردية على وجه صحيح.

وخلاصة القول: إن مشاعر الطفل تتطور من مشاعر أنانية إلى مشاعر غيرية كما أن الطفل يبدأ في هذه السن بالتكيف مع الأوضاع القائمة، وبعد أن كانت تحكمه فكرة التمثل التي تتجلى في السيطرة على كل شيء أصبحت لديه فكرة المطابقة والتي تتجلى

بالتضحية من أجل أن يكون شبيها بالآخرين وعلى هذا النمو تشهد مرحلة الطفولة ما قبل المدرسة تغيرات هامة في المجال الانفعالي ومرد ذلك إلى الدور الذي تلعبه تجربة الطفل الاجتماعية والمعارف التي اكتسبها من المحيط والقيم الأخلاقية الاجتماعية التي استوعبها بالإضافة إلى خبرته الخاصة فيما يتعلق بالسلوك الأخلاقي.

ز — الإرادة

الإرادة هي استعداد لتحقيق النيات، ذلك أن الفعل الإرادي سبق دائماً بفكرة تحدده وتبين سبل تنفيذه، وكل فعل إرادي يفترض التبصر، وتحمل المسؤولية، وتتضمن الإرادة إدراك الهدف، وتقدير السلوك الأفضل ومن ثم اتخاذ القرار وتنفيذ الفعل الذي يكون بعد تحققه دليلاً على صحة القصد .

والأفعال الإرادية هي مجموعة الأفعال التي يقوم بها الإنسان، وتستهدف تحقيق هدف معين وهي تدل على وجود الوعي عند الإنسان، ولكي تصبح الأفعال واضحة وتكتسب اتجاهًا عقلياً يتوجب على الإنسان أن يعي ما يريده، ويصوغ هدف أفعاله بقلب كلامي، كما أن إرادة الإنسان تتجلى بصورة حتمية في أفعاله، أي في عمل عضلاته وتوتره العضلي، لأن الإنسان وهو يعبر الطريق إلى الهدف المحدد يضطر لتجاوز شتى التحديات الخارجية (طول المسافة، صعوبة الطريق) أو الداخلية (الضعف الجسدي، الخمول)، وكلما كانت التحديات أكثر ورغبة الإنسان في الوصول إلى الهدف أقوى، كلما تطلب العمل الإرادي جهداً عضلياً وعصبياً أكثر ويشعر الإنسان بهذا الجهد بوصفه قوة إرادية.

والفعل الإرادي يتطلب استخدام التفكير والكلام والتخيل والذاكرة والمشاعر.

نمو الإرادة عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

يستطيع الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات أن يوجه جهوده لتحقيق الأهداف المطلوبة ويستطيع أيضاً أن يسعى نحو الهدف الذي يتخيله، وحين يضع هدفاً بعيداً فإنه ينفق جهداً إرادياً خلال فترة طويلة من الزمن، وهكذا يتمرن الطفل في مرحلة ما قبل

المدرسة على ضبط النفس وتصبح إرادته أكثر قدرة على التحمل، كما أنه يبدأ في نهاية المرحلة بتصور ما سيكون عليه في المستقبل نحو القيام بتلك الأفعال التي تجلب له السعادة والرضى (فعندما يتمنى الأطفال أن يصبحوا بحارة أو طيارين أو رجال فضاء مثلاً، فإن الكثير منهم يبدوون في هذه السن بممارسة الرياضة بشكل منتظم ويتعلمون السباحة والقفز حتى إن بعضهم يحاول أن يتعلم الشجاعة والإقدام) وعندما تتلقى قوى الطفل وإمكاناته الذاتية تعزيزاً عملياً من خلال الحياة اليومية فإنه يكتسب إلى نهاية هذه المرحلة استقلالية كبيرة وثقة عالية بالنفس، ومن الهام أن يدرك المربون أهمية الواقع في استدعاء العقل الإرادي عند الأطفال.

إن القدرة على إيجاد أكثر الدوافع فعالية بالنسبة للطفل تعني إجباره على إظهار إرادته وتوجيهها نحو الأهداف التي يعد المربي تحقيقها أمراً ضرورياً لنمو الملامح الإيجابية لشخصية الطفل.

خصائص الأفعال الإرادية في مرحلة ما قبل المدرسة:

يعد العناد والتقلبات السلبية من أبرز هذه الخصائص:

١- العناد:

تلك الصفة الإرادية التي تتجلى في الاحتفاظ المديد بالجهد الإرادي، وتساعد على تجاوز ما يعترض الإنسان من صعوبات في سبيله إلى الهدف المرسوم، وهو مظهر الإرادة، اللاواعية، فالأطفال يرفضون القيام بما يطلبه الراشدون أو أنهم يحاولون العمل وفق أهوائهم دون أي هدف مدرك أو غاية منشودة.

والدافع الوحيد لهذه الظواهر هو التناقض الحاصل بين ما يريده الطفل ومطالب الكبار. ويُعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل فيما بين سن الثانية والخامسة، الواقع أن العناد في هذه الحالة يعتبر جزءاً من النمو العادي للطفل، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في تعلم وقبول المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يختص بالسلطة وهذا الفشل يكون في أساسه راجعاً

لاستخدام طرق غير سليمة في تربية الأطفال، كعدم الثبات والتذبذب في معاملة الأطفال مما يضع أساساً للعناد وعدم الطاعة.

والمقصود بعدم الثبات في معاملة الطفل هو عدم وجود اتفاق بين الآباء أو المربين على الأفعال المسموح بها أو الطرق التي تتبع عند ارتكاب أفعال غير مسموح بها فسيرياً ما يتعلم الطفل أن يستفيد من هذا التناقض ويتعلم العناد، كما ينشأ العناد أيضاً من شعور الطفل بأنه مهمل أو منبوذ، مما يجعله يقوم بسلوك يتميز بالمقاومة والثورة والعدوان.

٢- السلبية:

تُعد السلبية الحد الأقصى للعناد، وتتمثل في رفض الطفل التام لأي من مطالب الكبار رفضاً قاطعاً. (لوبينسكايا، ١٩٨٠، ص ٤٨٧) ولا بد من الإشارة إلى أن العناد والسلبية نتيجة للتربية الخاطئة، أي التجربة المعاشة مع الراشدين التي استطاع الطفل أن يكتسبها خلال سني حياته من (٤-٧) سنوات، ولا بد من التأكيد أن القواعد التي تراعى بدقة في كل من الأسرة والروضة دوراً هاماً في تنظيم السلوك السوي عند الأطفال، وأن للتقليل من الأوامر المعطاة للطفل، وعدم الاهتمام بالرفض، في نفس الوقت الذي نُصِر فيه على قيامه بالعمل مع إعطائه الوقت الكافي لاكتشاف السبب فيما نعطيه من أوامر مع العناية بالتوضيح والشرح للدوافع والأسباب الكامنة وراء مختلف الأوامر، دور كبير في التخفيف من سلوك العناد عند الطفل.

دور المنهاج في تنمية حواس الطفل :

وكل ما سبق يعد أساساً هاماً وجوهرياً في بناء المنهاج المخصصة لأطفال الرياض، فيما أن الطفل يعتمد في معرفته على حواسه لذلك كان على المنهاج أن يوفر للطفل الظروف المناسبة لنمو هذه الحواس وذلك من خلال تنويع الأنشطة التي تقدم للطفل وتوفير ظروف منظمة للنشاط تساعد على تمييز الأشياء ومقارنتها وتصنيفها وفق

خصائص محددة كتقديم ألوان مختلفة في درجاتها وتموجاتها وتقدم أشياء مختلفة في حجوماتها وأشكالها، وتنوع في درجات الحرارة.

وبما أن ذاكرة الطفل في هذه المرحلة ما زالت محدودة المدى لذلك على المنهاج أن يعتمد على الفهم وليس الحفظ الآلي، وأن يقدم الألفاظ المفهومة ويتعد عن الألفاظ الغامضة، وأن يعتمد في أسلوبه على تقديم الصور المتنوعة لأن تذكرها أسهل من تذكر المعاني والحركات والأوامر.

ولما كان خيال الطفل في هذه المرحلة خيلاً إيهامياً كان على المنهاج أن يستغل المهارات والهوايات الموجودة عنده عليها تكون سبيلاً ليتجه خياله في الاتجاه السليم. وبما أن تفكير الطفل في هذه المرحلة يتجه نحو النقد والتمحيص لذلك كان على المنهاج أن يكون منهاجاً غنياً بالثيرات التي تثير لدى الطفل روح التساؤل وحب المعرفة وأن يكون أيضاً غنياً بالأنشطة المتنوعة مما يساعد على ازدياد ممارسات الطفل وبالتالي يساعده على استيعاب خبرة الكبار.

ومن الضروري أن يتضمن المنهاج مجالاً واسعاً لمساعدة الطفل على نمو الكلام لديه وذلك بأن يفسح له مجالاً لنمو نوعي الكلام عنده، الداخلي ، الخارجي. فمن خلال توفير الظروف المناسبة ليقوم من خلالها بملاحظته التي تساعد على التفكير والتفاعل ينمو الكلام الداخلي ومن خلال القصص والحادثة والحوار يمكن أن ينمو الكلام الخارجي، كما أن لمعاشرة الآخرين والأنشطة الجماعية واستخدام الألفاظ المناسبة دوراً في نمو الكلام لدى الطفل.

ولما كان نمو الانتباه ضرورياً من أجل عملية التعلم كان لابد من أن يكون للمنهاج دور في مساعدة الطفل على نمو الانتباه الإرادي لديه وذلك من خلال العمل على زيادة اهتمامات الطفل وزيادة خبراته وفسح المجال أمامه واسعاً ليقوم ببعض الأعمال بمفرده ، حيث يشعر بالاستقلالية لأن شعوره بالاستقلالية يساعد على نمو حجم الانتباه لديه.

وبما أن هذه المرحلة تعد مرحلة هامة في تطور انفعالات الأطفال وتهذيبها فإن لابد للمنهادج من أن يلفت انتباه الأطفال إلى البيئة المحيطة وما فيها من حيوانات وطيور ونباتات وموضوعات جديدة تثير لديهم مشاعر معرفية واضحة كالإحساس بالعطف نحو الحيوانات.

إن تكليف الأطفال بالقيام بأعمال جماعية يساعد على تكوين مشاعر جيدة لديهم، كما أن المنهادج السليم هو المنهادج الذي ينوع الأنشطة الاجتماعية ويخلق العلاقات بين الأطفال من أجل تكوين المشاعر السامية لديهم.

ولابد من أن نؤكد على الدور الذي يلعبه المنهادج في مساعدة الطفل على الإدراك وذلك من خلال التركيز على الأنشطة التي تساعد على توضيح مفاهيم الزمان والمكان والعدد والشكل، إذ إن إدراك هذه المفاهيم ضروري لتفتح قوى الطفل العقلية، مما يساعده على التكيف مع محيطه وفهم علاقاته، وتأتي في مقدمة تلك الأنشطة أنشطة اللعب المختلفة والمتنوعة.

ولما كانت الأفعال الإرادية ضرورية للإنسان من أجل تحقيق أهدافه كان على المنهادج أن يوفر للطفل المجال واسعاً للقيام بالأعمال الهادفة وتعزيز تلك الأعمال ليكتسب في نهاية هذه المرحلة استقلالية كبيرة وثقة بالنفس.

ولهذا فالمنهادج السليم هو ذلك المنهادج الذي يقوم بمراعاة تلك الأمور ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

الأساس الجسمي :

الأطفال الذين ينمون جيداً بالنسبة لعمرهم يمكنهم أن ينافسوا أقرانهم في النشاطات الحركية المختلفة، أما إذا كان نموهم متأخراً بالنسبة لعمرهم، فقد يعيقهم ذلك في المنافسة، ويحتمل أن يرفض الطفل من جماعة الأقران، كما يؤثر النمو الجسمي بصورة غير مباشرة في سلوك الأطفال من خلال التأثير على اتجاهاتهم نحو الذات

واتجاهاتهم نحو الآخرين، وهذه الاتجاهات تنعكس بدورها في نوع التكيف عند الأطفال.

إن جميع التغيرات التي تعترى جسم الكائن الحي غايتها اكتمال النضج ودوره الهام في حدوث النمو المتوازن والمناسب للفرد، وينقسم النمو البدني إلى قسمين : الأول (النمو البنائي)؛ والثاني (النمو الفسيولوجي) .

ويقصد بالنمو البنائي (التكويني): النمو الجسمي من حيث الحجم والشكل والوزن، أما النمو الفسيولوجي (الوظيفي): يقصد به نمو وظائف الأعضاء من حيث النمو الحركي والحسي والعقلي والانفعالي وتكاملها. (الدبي - ١٩٩١ - ص ١١)

يحدث النمو الجسمي باستمرار، ويظهر ذلك من خلال ملاحظتنا لزيادة الأطفال في الحجم، وفي اختلاف التغير الحاصل في ذلك، وفي نسبة هذا التغير. ولا تعتبر كل زيادة في الوزن دلالة واضحة على الصحة، إذ العبرة في كيفية النمو لا في كميته. (عدس - ١٩٩٩ - ص ٣٩)

أبعاد النمو الجسمي: (من السنة الثالثة حتى السنة السادسة).

يستمر الجسم في النمو سريعاً في هذه المرحلة، ولكن بسرعة أقل من التي قبلها وتزداد في هذا الدور قدرة الطفل على تحريك جسمه وأعضائه، وتصبح حركاته مترنة حسب إرادته، وفيه يكون أقدر على ضبط هذه الحركات منه في الدور الأول الذي قبله، فتصبح منتظمة، متناسقة، بعد أن كانت مضطربة غير متلائمة، ثم تزداد قدرة الطفل على القيام بحركات أصغر منها، فيقدر أن يزرر ملابسه، أو يربط حذاءه مثلاً أما الحركات الصغيرة جداً التي يستلزمها الرسم والكتابة، فإنها تكون شاقة عليه متعبة له بعض الوقت.

والطفل في هذا الدور يكون قلقاً كثير الحركة لا يستطيع السكون لحظة، فهو يجري وراء كل شيء، وإذا عمل شيئاً فبكل جسمه، فالحركة أظهر شيء فيه، وفيها تتجلى حياة الطفل العقلية، كما تبدو فيها حياة وجدانه وانفعالاته وعواطفه المختلفة

ولهذا قد يسمى هذا الدور بدور اللعب. والأطفال لا يقصدون من وراء ألعابهم غرضاً ما فهم يلعبون لأجل اللعب نفسه، يندفعون إليه من تلقاء أنفسهم، فهو ظاهرة نمو طبيعية. وفي هذه المرحلة يبطئ النمو في الأجزاء العليا من البدن، حيث تبدأ في الوصول إلى حجمها عند الرشد، ففي حين تستمر الساقان في النمو السريع، أما نمو الجذع فيكون بدرجة متوسطة، ومن حيث الطول والوزن: يصل معدل طول الولد في سن الخامسة، ١١١سم/ تقريباً، حيث يزداد الطفل بين (٢-٦) سنة، ٣٠,٥سم/ تقريباً، أي بمعدل ٧,٥سم/ لكل سنة.

أما الوزن فيكون (١٩ كغ) عند الخامسة، حيث يزداد الوزن بين (٢-٦) سنوات حوالي (٦ كغ) أي بمعدل (٨,١ كغ) سنوياً، وتكون هذه القيم عند البنات مشابهة تقريباً، ولو أن الأولاد يكونون أميل قليلاً إلى التفوق في الطول والوزن. وتوجد علاقة ارتباطية موجبة بين طول القامة عند النضج تقرب من ٠,٧٠/ وعلى صعيد المقارنة بين الجنسين فثمة فروق بين البنين والبنات، حيث يكون الأولاد أطول وأثقل وزناً من البنات، وزيادة عند البنين ترجع بالدرجة الأساس إلى زيادة كمية الألياف العضلية من خلال نمو العضلات، بينما الزيادات الحاصلة عند البنات تعود إلى زيادة في كمية الشحوم. (هرمز - ١٩٨٨ - ص ٦٨)

وينتقل الطفل من الحركة المجموعية إلى الاستجابات العضلية المتخصصة، ويعمل التحول هذا على أساس التدريب والخبرة المكتسبة مع شيء من تأثير النضج، ومهارات الحركة لا تعتمد فقط على الطول والوزن والقوة البدنية والنضج العضلي، بل هي تتوقف إلى جانب هذا كله على عوامل أخرى منها الذكاء وتنمية قدرات الطفل والتوجيه الانفعالي والرعاية الاجتماعية السليمة.

يلعب المنهاج دوراً فعالاً في النمو الجسمي، فالوقوف على خصائص النمو الجسمي للأطفال يساعد في اختيار الأنشطة المختلفة المناسبة لها، فمرحلة الطفولة

المبكرة تتميز بازدياد الطاقة الجسدية وميل الأطفال للقفز والتسلق واللعب والحركة الدائمة، وعلى المنهاج استغلال هذه الظاهرة، وإيجاد برامج عملية وأنشطة مختلفة وتنظيم لعبهم وأنشطتهم بشكل هادف لإكسابهم الخبرات والمهارات المختلفة. بالإضافة إلى التمرينات البدنية المختلفة المناسبة لنمو الأطفال، هناك تدريبهم على ممارسة العادات الصحية، ونشر الوعي الصحي من خلال تعريف الطفل بأجزاء جسمه وأعضائه وكيفية المحافظة عليها سليمة معافاة. إضافة إلى الفحص الطبي الدوري، وإقامة ندوات التوعية الصحية للأهل وللمربين.

الأساس الحركي :

من المعروف علمياً الآن أن الحركة تتم من خلال تقلص إحدى العضلات وانسباط العضلة المقابلة لها. وأن النمو الحركي يهدف إلى التحكم في العضلات المختلفة في تقلصها وانسباطها وتوافقها، ويعتمد في جوهره على قوة الطفل وسرعته ودقته في استخدام أعضاء جسمه وفي تنظيمه لحركاته المختلفة ليؤدي العمل الذي يريجه أو ليكتسب المهارة التي يسعى إليها. ومن أهم العوامل التي تساعد الطفل على توسيع دائرة النشاط الحركي لديه ازدياد قدرته على التعبير اللغوي، إذ تزداد بذلك كمية المثيرات والعوامل التي تؤثر على الطفل في أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة، ولما كان من أهم مميزات طفل ما قبل المدرسة الحركة المستمرة والنشاط الزائد كان لا بد أن يكون هذا النشاط أساساً للتعلم الحركي ذلك التعلم الذي يقصد به ما يتعلمه الطفل كنتيجة لتعامله مع الأشخاص والأشياء المحيطة به.

ويعتبر مفهوم التربية الحركية أو التربية من خلال الحركة مفهوماً أو اتجاهاً جديداً في التربية، كالتعليم عن طريق الخبرة أو النشاط وكلها ظهرت منذ ظهور التربية

الحديثة خلال القرن الماضي. فهي تعمل على تزويد الطفل بكل المعلومات الخاصة بالحركة، وتتيح له الفرصة للتقدم بعيداً عن شكل المنافسات. من هنا تعتبر التربية الحركية بمثابة المدخل الطبيعي المؤدي للممارسة الفعلية لأنشطة التربية البدنية والرياضية المتعددة عن طريق استخدام الطفل للحركات المتعددة بهدف حل المشكلات الحركية التي تتطلب بالضرورة مشاركته الإيجابية الكاملة. (السهيد — ١٩٩٠ — ص ١١)

النمو الحركي عند الطفل من (٣ — ٦) سنوات .

أ — النمو الحركي للطفل بين (٣ — ٤) سنوات :

يحاول الطفل خلال هذه الفترة التنسيق بين رغباته المتعارضة، ولقلة خبراته يتأرجح بين القبول والرفض، فالحياة بالنسبة له تحمل في طياتها بديلين يحاول أن يمارس كلاهما ليختار ما يحلو له، ولما كانت قدراته على الاختيار ما زالت محدودة، فهو يقوم بالبديلين معاً، لا لأنه عنيد ولكن يرجع ذلك إلى أن تنظيم الخلايا العصبية التي تحكم أهمية المنع ما زالت غير مكتملة النضج. ومن الملاحظ أن هناك فروقاً فردية بين الصغار في مظاهر الانتقال المفاجئ من النشاط الزائد إلى الراحة السلبية.

ومن الملاحظ أنه عندما يتعب ينتقل إلى نشاط حركي عنيف يقلق راحة من حوله.

ويتميز الجهاز العصبي لطفل الثالثة بالانزاع النسيجي، إذ يصبح الصغير أكثر ثقة بنفسه وأكثر خفة في استخدام قدميه عن ذي قبل، وفي قدرته على توجيهه وتحديد تخطيطات قلمه لرسم شكل صليب، وفي ضبطه لعملية التبول والإخراج، وفي تحريك عضلات عينه ويديه بدرحة أفضل عما كانت عليه، ويستطيع ركوب دراجة ذات ثلاثة عجلات، ويميل إلى تسلق سلم خشبية والتأرجح واستخدام الحلقات في اللعب. (الجسماني، ١٩٩٤ — ص ٣٥)

ب — النمو الحركي للطفل بين (٤ — ٥) سنوات :

يتميز الطفل هنا بمزاج زئبقي، وهو يريد عادة تأكيد ذاته، وكثيراً ما يتجاوز حدود

قدراته الحركية والفكرية، فهو مندفع في أدائه الحركي، فهو يقفز ويجري ويتسلق ويتقهقر ويضحك ويقهقه. وهو يستطيع رمي كرة من أعلى لأسفل كما يستطيع استخدام المقصات في قص خط مستقيم أو الوقوف على إحدى قدميه برهة من الزمن وربط رباط حذائه. إلا أنه لا يستطيع الجلوس لفترة طويلة، وسوف يبدأ في اكتساب كياسة طبيعية تلقائية في تعبيره الإيقاعي والحركي.

ج — النمو الحركي عند الطفل بين (٥ — ٦) سنوات:

تكون لدى الطفل في هذه المرحلة بعض المهارات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة بنسبة أكبر من العضلات الصغيرة، وأن ما يميز طفل هذه المرحلة زيادة التوافق الحسي الحركي لديه الذي يساعد على اكتساب مهارات جديدة.

ويتمكن الطفل في هذه المرحلة من التسلق إلى أعلى وإلى أسفل ومن إتقان تسلق بعض الحواجز المتوسطة الارتفاع، ويتمكن أيضاً من الجري بدرجة توافقية جيدة ومن حسن استخدامه لحركات اليدين أثناء الجري.

هذا وتتطور مهارة الوثب لدى الطفل فيستطيع الوثب مع وضع الوقوف على الأرض على بعض الحواجز المنخفضة.

وتأتي دراسات (كوترج) لتؤكد بأن ٨٠٪ من الأطفال الذين هم في سن الخامسة يستطيعون القفز والتسلق والجري. (سنقر — ١٩٩٣ — ص ٤٢).

كما أن الطفل في هذه المرحلة يتمكن من حسن استخدامه لأطرافه العليا في عمل آخر أثناء المشي فنراه مشغولاً بحمل بعض الأدوات من مكان إلى آخر وكذلك مشغولاً بالصعود والهبوط بمفرده، كما أن الطفل في هذه المرحلة يستطيع أن يرمي على هدف كبير على بعد ٢ م مع ملاحظة موازنة الهدف لارتفاع رأس الطفل.

وتبدأ لديه مهارة اللقف الصحيح للكرة دون حاجة إلى ضمها إلى صدره بعد لقفها لمحاولة صيانتها.

كما يتمكن الطفل في سن الخامسة من الوقوف على رجل واحدة والمشي على

اللوحة الخشبية بسرعة دون تردد، وفي نهاية الخامسة وبداية السادسة يستطيع ركوب دراجة مزدوجة.

أما بالنسبة لقيام الطفل بالحركات المركبة من مجموعة من الحركات فإنها تتوقف على درجة إتقانه لكل حركة على حدة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة امتلاك درجة توافقية جيدة لهذه الحركات المركبة كقيامه بالحركات المركبة من الجري والوثب.

إن ما يميز حركات الطفل في هذه المرحلة هو كونها غير هادفة، فالطفل في هذه المرحلة لا تتوافر لديه القدرة على التحكم الهادف والواعي في حركاته بل يبدأ اكتساب ذلك تدريجياً. ولما كان نشاط الطفل في هذا العمر يتصف بعدم الاستمرارية لذلك نجده سريع الانتقال من نشاط إلى آخر، إذ إن درجة تركيزه لممارسته أية مهارة معينة تكون لمدة وجيزة، وسرعان ما يضيق ذرعاً بما يمارسه من نشاط ويصبح بعد ذلك في حاجة إلى التغيير والتنويع في نوع النشاط حتى لا يصاب بالتعب والإرهاق مبكراً.

إن للممارسات الحركية المتعددة والمتنوعة والتي يكتسبها الطفل من خلال ممارسته للأنشطة الحركية دوراً في سرعة النمو الحركي لديه، ويعد نجاح الطفل في بعض الأنشطة الحركية عاملاً مساعداً على تثبيت الكثير من المهارات الحركية لأن نجاحه بالنشاط يعزز نشاطه ويدفعه إلى تكراره. وبذلك يكتسب الطفل عن طريق المحاولات الحركية قدراً من المهارات الحركية.

كما أن اللغة وما يرتبط بها من القدرة على التفكير دوراً هاماً في تنظيم التعامل الحركي للطفل فحركاته توجهها في البداية المثيرات الناتجة عن حاسة اللمس والحاسة العضلية، وتطور النمو تقوم حواس البصر والسمع بتلك المهمة فيرى الطفل غيره من الأطفال والكبار وهم يقومون بالحركات المختلفة، ويؤدي الإدراك الحسي للطفل لهذه الحركات إلى محاولة تقليدها وخاصة إذا ما صاحب ذلك المطالبة بعمل مثل هذه الحركات والتشجيع على القيام بها.

وتلعب اللغة أيضاً دوراً في التأثير على السلوك الحركي فيتطور النمو ويصبح تدريجياً مصدراً جدياً للمثيرات الحركية بدلاً من المثيرات الناتجة عن أعضاء الحواس المختلفة فيستطيع الطفل القيام ببعض الاستجابات الحركية باستخدام الإرشادات اللغوية دون الحاجة لرؤية نموذج لهذه الحركات.

إضافة لما سبق تؤثر حالة الطفل الجسمية وصحته العامة على قدرته الحركية ونموها ، كما أن هنالك ارتباطاً بين وزن الطفل وقدرته على الجلوس والزحف والمشي. وبين التأخر في النمو الحركي والإصابة بالمرض خلال فترة الطفولة.

وهناك عامل آخر يؤثر على النمو الحركي، ألا وهو نقص القدرة العقلية فالأطفال المتأخرون عقلياً يعانون نقصاً في قدراتهم الحركية، بعكس الأطفال الموهوبين فإنهم يظهرون تفوقاً في نموهم الحركي. وكما أن النقص في الذكاء يؤثر في النمو الحركي، كذلك اضطرابات الشخصية كالخجل والانطواء والعدوان والاعتماد على الغير، كلها عوامل تنعكس بدورها على نشاط الأطفال الحركي.

وتلعب البيئة دوراً هاماً في تنمية النمو الحركي ويبدو أثرها واضحاً فيما يقدمه المشرفون على تربية الأطفال من تشجيع وتمارين وإيجاد الدوافع التي تثير الأطفال وتدفعهم للحركة وذلك عن طريق إشراك الأطفال في الكثير من أوجه النشاط الجماعي الذي يكسب الطفل مرونةً واتزاناً في حركاته.

النمو اللغوي :

ويعرف الكلام (بأنه شكل ما من أشكال معرفة الإنسان لأشياء الواقع المحيط وظواهره وهو وسيلة المعاشرة أو الاتصال بين الناس وقد تمكن الإنسان بوساطة الكلام من برجة أفعاله العملية كما عرف نفسه كذات للنشاط وكذات للمعاشرة بفضل اللغة. ومن المفيد تمييز الكلام عن اللغة فاللغة: هي ظاهرة اجتماعية تطورت مع تطور المجتمع إلى أن اغتنت مفرداتها وتطور بناؤها النحوي من خلال التطور التاريخي للناس. وهي ظاهرة عامة تصبح كلاماً حين تستخدمها على نحو فردي. (لويينسكايا،

١٩٨٠، ص ٢٩٩)

ويُعد نمو الكلام عند الطفل عملية امتلاك اللغة الأم والقدرة على استخدامها كوسيلة من وسائل معرفة الوسط المحيط واستيعاب الخبرة التي جمعتها الإنسانية، ووسيلة من وسائل معرفة نفسه بنفسه وتنظيم ذاته، وأداة فعالة لمعاشرة الناس والاتصال بهم. ويرى بافلوف أن الكلمة هي إشارة من نوع خاص وتكمن خاصية الكلمة في طابعها المعمم وفي تغييرها لعملية الإثارة ذاتها وردود الأفعال عند الإنسان على حد سواء وللکلام نوعان:

الكلام المفهوم — الإصغاء — (ويسمى في بعض الأحيان الكلام السليبي) والكلام الحوارى (الإيجابي) هو عند الأطفال والراشدين أفقر من الكلام المفهوم، ويتجلى هذا التباين بشكل واضح عند الأطفال أثناء عملية امتلاك اللغة. كما يمكن أن يكون الكلام جهورياً أي خارجياً، ومستتراً أي داخلياً (الكلام التفكير).

إن خصائص الكلام تبدى عبر علاقته بالتفكير فقط أي بذلك المضمون الذي يعكسه الإنسان بوساطة اللغة على نحو معمم.

الكلام عند الطفل بين سن (٥ — ٦) سنوات :

تساعد التغيرات الجوهرية التي تطرأ على نمط حياة الطفل على عملية نمو الكلام عنده فبعد تمثله الأشكال الأولى للاستقلالية، يكتسب خبرة حسية وعملية بسرعة كبيرة وتصبح أوجه نشاطه أكثر غنى وتنوعاً (الألعاب الإبداعية والتربوية، الرسم، العدد، دروس اللغة، معاشرة الكبار).

ويُعد معنى الكلام مزيجاً قوياً للتفكير واللغة بحيث من الصعوبة تحديد ما إذا كان هذا المعنى ظاهرة للكلام أو للتفكير فالكلمة بدون معنى ما هي إلا صوت فارغ، وبالتالي المعنى محك للكلمة وعنصرها الضروري وبهذا يمكن اعتبار المعنى كظاهرة للكلام. فعلاقة التفكير بالكلمة ليس شيئاً ولكن عملية حركة مستمرة إلى الوراء وإلى الأمام، من الفكرة إلى الكلمة ومن الكلمة إلى الفكرة. (ميخائيل، ١٩٨١، ص ٢٠٩)

هذا ويتطور فهم الطفل للكلام فهو يسمع التعليمات المعقدة إلى حد ما، وينفذ الأفعال التي يطلبها الراشد بدقة، ويرافق الكلام جميع أوجه نشاط الملاحظة والرسم والموسيقا والعدد والعمل واللعب الخ..

فطفل الخامسة يفهم القصة القصيرة بسهولة، والطويلة إذا كانت ذات مضمون سهل، ونتيجة تزايد اهتمام الطفل بالكلمة وبلفظها وبشكلها وبالعلاقات بالمادة وبالإصغاء للآخرين تنمو قدرته على فهم الكلام الحوارى. هذا ويوجه المربون عناية خاصة نحو نمو الكلام عند الأطفال لتمكينهم من لفظ الكلمات بشكل دقيق وصحيح وواضح.

إن الأطفال في سن ما قبل المدرسة يستوضحون أسماء الأشياء بخصائصها فالحيوان — وفقاً لهم — يسمى بقرة لأن لها قرون ويسمى عجلاً لأن قرونيه لا زالت قصيرة ويسمى كلباً لأنه صغير وليس له قرون، وأن شيئاً يسمى بالعربة لأنه ليس حيوان. وترتبط قدرة الطفل على الاتصال بوساطة اللغة ارتباطاً مباشراً بتمايز معاني الكلمات في كلامه ووعيه.

ويكون كلام طفل ما قبل المدرسة في بداية المرحلة متقطعاً لا يخضع لأية قواعد، لذا نراهم يدفعون بقصتهم ويوضحون ما هو ضرورى فيها، وغايتهم من ذلك توضيح ما هو ضرورى للآخرين.

ويلعب المربون دوراً واضحاً في تطوير لغة الطفل من خلال اختيارهم الكلمات المناسبة لفظاً ومعنى، والتحدث بنبرات مختلفة وبوتيرة معينة والتشديد على البعض منها ومراعاة فترات الصمت والوقوف ورفع الصوت وخفضه بحسب ما يتطلبه الحال. كل هذا يعمل على إثارة مشاعر وأحاسيس مناسبة لدى الطفل وخلق المزاج المناسب لتطوير لغته.

وما بيناه سابقاً من خصائص الكلام الخارجى لطفل ما قبل المدرسة يتكامل مع كلام الطفل الداخلى الذي ما هو إلا صورة مختزلة عن الكلام الخارجى.

ويُعدُّ الكلام الذي يوجهه الطفل إلى ذاته مرحلة انتقال الكلام الحواري الخارجي إلى كلام داخلي، وتتم هذه المرحلة من خلال نشاط الطفل العملي الإشكالي حيث الحاجة والضرورة إلى تفهم الفعل الذي ينفذه وتوجيهه لتحقيق هدف عملي، كما أكدت الأبحاث أيضاً أن انتقال الكلام الحواري إلى كلام داخلي يتم من خلال الموقف العملي والإشكالي في السنة الرابعة والخامسة من العمر، ويعد وضوح الكلام وسلامته وتماسكه واحداً من أهم الأمور للاستعداد للتعلم.

في حين يعد بياجيه (يعقوب، ١٩٧٣، ص ٢٠) أن كلام الطفل في هذه المرحلة موجه نحو الذات فقط فالطفل يتحدث إلى نفسه وعن نفسه غير آبه بالآخرين على الإطلاق كما أنه يرى أن التمرکز حول الذات هو خاصة السن العقلي الطفلي وأنه لا يختفي إلا بعد سن السابعة عند اندماج الطفل بالمجتمع.

ويفسر بياجيه كلام الطفل غير المفهوم بأن الطفل في كلامه المتمركز حول الذات لا يوائم نفسه مع تفكير الآخرين ويظل تفكيره متمركزاً حول الذات. ومن الملاحظ أن بياجيه أغفل السمة الأكثر أهمية للكلام المتمركز حول الذات وهي ارتباطه التطوري بالكلام الداخلي الأمر الذي أدى إلى انحراف تفسيره لوظيفة وتركيب الكلام المتمركز هو الذات.

وخلاصة القول: أن الكلام المتمركز حول الذات ما هو إلا ظاهرة الانتقال من التوظيف النفسي الداخلي إلى التوظيف النفسي الخارجي، وكلما تطور نمو الطفل تصبح الخصائص التركيبية والوظيفية للكلام المتمركز حول الذات أكثر وضوحاً.

— الخاتمة:

تعرضنا فيما سبق لكل من النمو الجسمي والحركي لما لهما من دور أساسي في بناء مناهج رياض الأطفال ولكون كل منهما ينمو بسرعة كبيرة في هذه المرحلة، ولما كان النمو الجسمي والحركي ينعكس على سائر أنواع النمو الأخرى كان لابد للمناهج أن يوفر سبل هذه النمو فيهتم باحتياجات الأطفال الغذائية، ويقدم لهم

وجبات غذائية، بالإضافة إلى نشر الوعي الغذائي والصحي بين أسر الأطفال، وتعويد الأطفال عادات النوم والنظافة الجيدة. وأن يوفر للأطفال فرص اللعب والعمل بالهواء الطلق، ويرعى حواسهم ويخصص أنشطة تساعد في الكشف عن أي قصور قد يوجد عند طفل ما في حاسة ما.

إن المنهاج الجيد هو ذلك المنهاج الذي يقدم للأطفال خبرات وأنشطة مناسبة تساعد على التنسيق بين مراكز الأعصاب وحركات العضلات وتحقيق التوافق بين حركة العين وحركة اليد بالإضافة لبعض الأعمال اليدوية الهادفة إلى تعويد الأطفال حب العمل والنظافة والعناية بالأشياء. كما أن على المنهاج أن يكون حافلاً بالأنشطة الجماعية التي تساعد الطفل على الاندماج بالجماعة.

ولما كان الطفل في هذه المرحلة يتمتع بقدر كبير من الحركة والنشاط الزائدين كان لابد أن تتوافر في المنهاج أنشطة تلائم ذلك النشاط وتسد حاجة الطفل للحركة. ولما كانت عضلات الطفل الدقيقة لم تنم بعد النمو الكافي لذلك كان على المنهاج أن يختار الحركات التي تتطلب توافقاً عضلياً كبيراً ويتعد عن تلك الحركات التي تتطلب توافقاً عضلياً دقيقاً لأن الطفل يفشل بها .

وبما أن التأرجح والتسلق والوثب يساعد الأطفال على استعمال عضلاتهم لذلك على المنهاج أن يوفر للأطفال الأدوات المناسبة التي تساعد على القيام بتلك الأنشطة. إن المنهاج الجيد هو ذلك المنهاج الذي يراعي الأسس السابقة .

الأسئلة والتدريبات

— عرّف كلا مما يلي :

الأساس النفسي — الانتباه — الإدراك — الكلام — النمو الحسي — النمو الحركي .

— قارن بين الإحساس — الانتباه — الإدراك .

— برأيك لماذا يتأخر إدراك مفهوم الزمن عند الأطفال ؟ .

— أدرس بدقة وعناية دراسة بياجيه لمفهوم المكان الكلي، وضع في قائمتين في الأولى ما تراه ميزة إيجابية وما تراه من نقاط سلبية في الثانية .

— عدد خمساً من سمات مفاهيم الزمن .

— عدد أشكال الانتباه واعط مثلاً على كل منها .

— صمم أنشطة لتنمية التفكير عند طفل الروضة .

— أذكر خصائص الأفعال الإرادية في مرحلة ما قبل المدرسة .

— ما هو دور المنهاج والروضة في النمو الجسدي لأطفال الروضة ؟ .

— كيف يمكنك إكساب الأطفال بعض المهارات الحركية ؟ .

الفصل الرابع

الأسس الاجتماعية لمنهاج رياض الأطفال

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج .
- النمو الاجتماعي .
- التنشئة الاجتماعية .
- أسئلة وتدرّيات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على

القيام بما يلي :

- ١ — أن تُعطي تعريفاً للأسس الاجتماعية .
- ٢ — أن تُعدد القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج .
- ٣ — أن تفسر العلاقة بين النشاط الاجتماعي ونمو الطفل في سائر المجالات .
- ٤ — أن تذكر أهم ميزات النمو الاجتماعي للطفل بين ٥ — ٦ سنوات .
- ٥ — أن تُعرف التنشئة الاجتماعية .
- ٦ — أن تذكر فوائد التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل .
- ٧ — أن تحلل أثر كل من الأسرة والروضة والرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية .
- ٨ — أن تقترح بعض الأنشطة والتطبيقات التي تمكن الروضة من مساعدة الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي .
- ٩ — أن تذكر أثر جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية .

الفصل الرابع

الأسس الاجتماعية لمنهاج رياض الأطفال

مقدمة :

يحتاج الإنسان العيش في مجتمع يلي حاجاته العضوية والنفسية والروحية، ويتأثر به ويؤثر به في الوقت نفسه.

ومن هنا تبرز أهمية التربية في تعرف المعايير الاجتماعية ، والأطر المرجعية التي تتضمن معاني الأشياء وتفسيراتها، مما يساعد في فهم اتجاهات الأفراد وأنماطهم السلوكية على أساس سليم من عقيدة المجتمع.

ويتضمن مفهوم الأساس الاجتماعي للمنهاج القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج وتصميمه وتطويره متمثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وما فيه من عادات وتقاليد وقيم ومبادئ وحاجات ومشكلات اجتماعية. (سلامة — ٢٠٠٢ — ص ٤٤).

أما النمو الاجتماعي للطفل فيقصد به (اكتساب الطفل السلوك الذي يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته). (مرتضى — ١٩٨٦ — ص ٩٤) .
وسندرس كلاً من الجانبين فيما يلي:

القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج :

يرتبط المنهاج بالمجتمع ومشكلاته وحاجاته بعلاقات عضوية متينة فعلى المجتمع أن يعلم أفراد العادات والمبادئ التي يؤمن بها والأهداف التي يرجو تحقيقها ليصبحوا فيما بعد أعضاء في هذا المجتمع يساهمون في تحقيق الانسجام بين أفرادهم وفي تقدمه وتطوره وفي الوقت نفسه في تحقيق أهدافه.

في المجتمعات البدائية ، كان الأفراد يلمون بالمهارات والعادات والتقاليد من خلال الاحتكاك بالكبار وتقليدهم ، فكانوا يتعلمون تقاليد المجتمع من خلال

المهرجانات والطقوس الدينية المختلفة وسماع الروايات ... كما كانوا يتعلمون المهن من خلال تقليد الكبار والمشاركة في نشاطاتهم.

أما في المجتمعات المتطورة، ونتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، وتعدد جوانب المعرفة، والمهن وتعدد المهارات، أصبحت الأسرة عاجزة عن تربية أبنائها، ووجدت المؤسسة الاجتماعية التي سميت (المدرسة) لتقوم بهذه المهمة، فتأخذ المدرسة الخبرات والمهارات والعادات وتبسطها وتعيد ترتيبها ليسهل فهمها من قبل المتعلمين وهذه الخبرات والمهارات والعادات هو ما يدعى بالمنهاج. والمنهاج يعكس ثقافة المجتمع بشكل واضح وجلي. (إلياس، ١٩٩٦ — ص ١٢٧)

ونتيجة التغيرات الاجتماعية العنيفة التي شهدتها العقود الأخيرة من القرن الماضي، برزت مجموعة من القوى كان لها آثارها الملموسة على المناهج بشكل عام ومناهج رياض الأطفال بشكل خاص. كعمل المرأة، وسيطرة وسائل الإعلام، ودخول الحاسب إلى كل بيت، وظهور عادات وقيم جديدة كالأنانية — حب الذات — التملك — إثارة المادة — حمل عادات وقيم موروثية كحب الآخرين — التعاون — مساعدة الجار — الإيثار الخ...

ولمواجهة هذه المشكلات، كان لا بد من وضع مناهج تراعي هذه التغيرات، وتعمل على توجيه سلوك الأطفال وتمسكهم بالعادات والقيم الموروثة التي ثبت نجاحها في وضع الأسس الفاعلة للمجتمع المعاصر ومراعاة الآداب الاجتماعية العامة، كآداب الحديث — الزيارة — الطريق — النظافة — الخ...

وتنعكس آثار هذه القوى في عدة جوانب (سلامة — ٢٠٠٢ — ص ٤٨ — ٤٩):

١ — التربية الأخلاقية: ويقصد بها إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً كالصدق والأمانة والتعاون الخ.. وأشار (كولبرج) من خلال الدراسات التي قام بها أن الطفل يتمكن من استيعاب مفاهيم السلوك الأخلاقي في مرحلة الطفولة المتأخرة. وأنه علينا أن نبدأ معه مبكراً.

٢- المنهاج وثقافة المجتمع: تهدف التربية إلى تزويد الطفل بثقافة مجتمعه، ليتمكن من التكيف مع المجتمع من جهة ولتحقيق التماسك الاجتماعي بين أبناء الأمة، ولابد من أن تتضمن مناهج رياض الأطفال أنواع الثقافات السائدة في المجتمع لتزويده بها.

٣- المنهاج والمشكلات الاجتماعية: تعاني المجتمعات الإنسانية من مشكلات مختلفة ومتعددة، تختلف هذه المشكلات من مجتمع لآخر وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل مجتمع من المجتمعات، والمنهاج معني بشكل أساسي في البحث عن حلول لهذه المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لها.

٤- المنهاج وعملية التطبيع الاجتماعي: يقصد بالتطبيع الاجتماعي أن يقوم الطفل بممارسة أنواع السلوك التي يقوم بها الكبار في البيئة عملياً كنماذج لأنواع السلوك المقبول اجتماعياً (سلامة ٢٠٠٢، ص ٤٩).

وعملية التطبيع الاجتماعي للطفل تؤثر بشكل كبير في تكوين شخصيته فالطفل يتمكن من تطبيع سلوكه الاجتماعي في الفترات الحرجة التي يمر بها أثناء عملية النمو. ولابد من أن تتضمن مناهج رياض الأطفال أنماط السلوك التي يُراد تزويد الأطفال بها.

النمو الاجتماعي للطفل :

إن اتساع مجال النشاط الاجتماعي عند الطفل وثيق الصلة مع سائر مظاهر نموه، ومرتبطة أشد الارتباط به، فكثير من بوادر النمو العقلي مثلاً تظهر عند استجابة الطفل للآخرين، وتظهر العلاقة بين السلوك الاجتماعي والنمو العقلي جلياً في نمو اللغة بوجه خاص، لأنها تتضمن استخدام الأمور العقلية كما تستخدم وسيلة للاتصال.

وبما أن النمو الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسائر أنواع النمو الأخرى، فإن النمو الاجتماعي الجيد يساعد الطفل على النمو الجسمي والحركي، ويساهم بصورة كبيرة في النمو الانفعالي السوي ولما كانت العلاقة بينه وبين سائر أنواع النمو علاقة متبادلة كان للنمو الجسمي والحركي الجيد أثر ذلك على النمو الاجتماعي للطفل وكذلك على نموه العقلي والانفعالي.

يعي الأطفال بين ٥ — ٦ سنوات ذواتهم كأفراد ويبدؤون بتشكيل بعض الاتجاهات السلبية والإيجابية نحوها. ويزداد أنماط الناس من حولهم فيقيمون معهم المزيد من ضروب التفاعل الاجتماعي وتكون هذه المرحلة حاسمة يحقق فيها الكبار التأهيل الاجتماعي للصغار وينقلون إليهم تراثهم. (مخول — ١٩٨١ — ص ١١)

إن من أهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين وخاصة الوالدين والرفاق، وتعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن، وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي وتكوين الضمير ، وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ ، والخير والشر ، ومعايير الأخلاق ، والقيم والتوحد مع أفراد الجنس نفسه وتعلم الدور الجنسي في الحياة ، وتكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية ، وتكوين المفاهيم والمدرجات الخاصة بالحياة اليومية، وتعلم المشاركة في المسؤوليات وتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي، وتكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي، ونمو مفهوم الذات، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات، والإحساس بالثقة في الذات وفي الآخرين.

إن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي: ازدياد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية ونمو الألفة لديه ، وزيادة مشاركته الاجتماعية، واتساع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق، كما أن بشائر الوعي والإدراك الاجتماعي تبدأ بالظهور عندما يبدأ الطفل بالتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى ميل الطفل للاستقلال ببعض أموره، كتناول الطعام وارتداء الملابس مع حاجته إلى رقابة وعناية الكبار.

ويحرص الطفل على المكانة الاجتماعية حيث يهتم دائما بجذب انتباه الراشدين ويهتم بمعرفة أوجه نشاطهم، كما يهيئ اللعب الفرصة المناسبة للطفل ليعرف من خلالها الكثير عن نفسه وعن رفاقه. وكذلك يعد النمو اللغوي مظهرا من مظاهر النمو الاجتماعي إذ أن اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي بين الفرد والجماعة فكلما زاد النمو اللغوي كلما كانت قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية أفضل.

التنشئة الاجتماعية :

يمكن تعريفها بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، واستدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافة، كما أنها عملية تحويل الكائن الحيوي (البيولوجي) إلى كائن اجتماعي، وهي أيضاً عملية إكساب الإنسان صفة الإنسانية، كما أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحددها هذه الأدوار.

وهي أيضاً عملية نمو يتحول فيها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ولا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفيزيولوجية فحسب، ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته مما يتفق والمعايير الاجتماعية، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية السليمة، وأخيراً إنها عملية مستمرة تتضمن التفاعل والتغيير وهي عملية معقدة ومتشعبة تستهدف مهاماً كبيرة وتعتمد أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

ويكتسب الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية أنماطاً ونماذج سلوكية وسمات شخصية نتيجة التفاعل مع غيره من الناس ومن خلال سنوات حياته الأولى تكون الأسرة بما فيها الوالدين والأخوة من أبرز عوامل التأثير الاجتماعي وبعد ذلك يأتي دور الصحة والرفاق.

إن المحور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية هو الاستدخال ويعرف بأنه الانتقال من القدرة على ترجمة التعلم إلى المقدرة على التحكم بالسلوك ذاتياً، إن وجود

هذه المراقبات الداخلية المتمثلة بالضمير هي التي يكون انتظامها عامل ضبط أخلاقي في جميع الأوقات وفي جميع الحالات، وهي العملية التي يكون انتظامها المؤشر الحقيقي لانتظام عملية التنشئة الاجتماعية وهي أيضاً العملية التي ما زلنا إلى وقتنا هذا لا نعرف إلا القليل عن منظماتها وضوابطها .

وتؤيد وجهة النظر هذه مدرسة التحليل النفسي علم النفس الفرويدي فعملية التنشئة الاجتماعية برأيهم تتضمن استدخال الطفل لمعايير الوالدين وتكون الأنا الأعلى لديه، ويعتقد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز القائم على الثواب والعقاب، فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً وعلى انطفاء بعضها الآخر غير المقبول اجتماعياً. وتحقيق التنشئة الاجتماعية عند الطفل يتطلب أمرين:

أولهما: شعور الطفل باستقلالية، وثقة بذاته وبتميزه الشخصي.

ثانيهما: ارتباطه بإنسان يرعاه ويمنحه الثقة والطمأنينة ودون هذا الارتباط الفعال لا يتمكن الطفل من أن يطور علاقاته بالآخرين فيستقل ذاتياً.

وتعد الأسرة المسؤولة الأولى عن تنشئة الطفل اجتماعياً لكونها الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والنموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها. إن من العوامل التي تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة طويلة وحاجته إلى موافقتهم وتقبلهم له واعترافهم به واحترامهم له ورضاهم عنه، لك أن الطفل يجد في أفراد أسرته الحب والطمأنينة والرعاية.

فبالأسرة تشبع حاجات الطفل النفسية وخاصة حاجته إلى الأمن والحب وتساعد على تنمية قدراته عن طريق توفير وسائل اللعب المناسبة والخبرات البناءة والممارسة الموجهة، وتعلمه احترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار وتنمية الأفكار السليمة لديه، فهي تؤثر على نموه النفسي والانفعالي والاجتماعي فساعدتها تعد بيئة خصبة لسعادته، واضطرابها يعد مرتعاً خصباً لانحرافات السلوكية واضطرابات النفسية.

وبعد الأسرة تأتي الروضة — المؤسسة الاجتماعية الثانية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل لتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة الأقران، ويتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة كبعض الحقوق وضبط الانفعالات، والتوفيق بين الطفل ومحتوى المنهاج الدراسي بمعناه الواسع يعتمد إلى ازدياد خبراته ونمو معارفه كما تنمو شخصيته من جميع جوانبها. إن من أهم مسؤوليات الروضة في عملية التنشئة الاجتماعية: تقديم الرعاية الكاملة لكل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى طفل أكثر استقلالية وتوافقاً واعتماداً على نفسه. وتعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية، مع مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً.

وتلعب العلاقات الاجتماعية دوراً في عملية التنشئة، فالعلاقة التي تقوم بين المربي والطفل على أسس ديمقراطية تؤدي إلى تماسك أفراد الجماعة وإلى حسن العلاقات بين أفرادها أي إلى النمو التربوي والنفسي السوي، وكذلك تلعب العلاقات التي تقوم بين الأطفال أنفسهم دوراً هاماً في عملية التنشئة المتكاملة، تلك العلاقات التي تقوم على أساس التعاون والتفاهم، ويلعب توطيد العلاقة بين أولياء أمور الأطفال والمربين دوراً هاماً في عملية التكامل والتنشئة الاجتماعية.

وخلاصة القول:

تسهم الرياض بدور كبير في مساعدة الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي الناجح وتوفر له الاتصال الأول بجماعات الأقران، وتعمل على دفع عجلة التنشئة الاجتماعية للطفل وتأكيد ذاته والاعتماد على نفسه وتلبية حب الاستطلاع والاتصال لديه.

كما تقوم جماعة الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معايير الاجتماعية، وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية

متعددة لا تيسر له خارجه، فهو يشترك مع الأطفال الآخرين في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وينعم معهم بالمساواة والعدالة، ويتوقف مدى تأثير الطفل بجماعة الأقران على درجة ولائهم ومدى تقبله لمعاييرهم وقيمهم واتجاهاتهم وعلى مدى تماسك جماعة الأطفال ونوع التفاعل القائم بينهم.

ويمكن تلخيص أثر جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية بما يلي: (مرتضى —

١٩٨٦ — ص ١١٩).

- ١ — تكوين المعايير الاجتماعية.
- ٢ — القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
- ٣ — مساعدة الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس.
- ٤ — إتاحة الفرص لتقليد سلوك الكبار.
- ٥ — إتاحة فرص ممارسة السلوك بعيداً عن رقابة الكبار.
- ٦ — إشباع حاجات الطفل إلى المكانة والانتماء.

لما كان النمو الاجتماعي من الأسس الرئيسة التي يقوم عليها أي منهاج كان لابد من أخذ مظاهر هذا النمو بعين الحسبان عند القيام بوضع منهاج لرياض الأطفال. وبذلك لابد للمنهاج من أن يعتمد على تقديم مجموعة من الأنشطة الجماعية تهدف إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين، وتكليفه أيضاً ببعض الأعمال الفردية لتعويده الاعتماد على النفس. وأن يقدم مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعويد الطفل على النظام والنظافة والترتيب وأن تتوافر فيه مجموعة أنشطة تساعد الطفل على الاستكشاف بنفسه بعض عناصر البيئة المحيطة به، وأن يفسح مجالاً واسعاً للطفل لأن يقوم ببعض الأعمال بعيداً عن تدخل الكبار.

إن المنهاج الجيد هو ذلك المنهاج الذي يساهم في تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية، وتعليم المشاركة في المسؤوليات وتكوين بعض المفاهيم البسيطة عن الواقع الاجتماعي.

كما أنه لا بد للمنهاج من أن يكلف الطفل أعمالاً تتناسب وقدراته وذلك من أجل تنمية الإحساس والثقة بالذات.

كما يقوم اللعب بدور مساعد في عملية النمو الاجتماعية إذ ينشئ الطفل عن طريق علاقات، اجتماعية مع الآخرين، ويتعلم كيفية التعامل معهم مما يقوي التفاعل الاجتماعي، كما يعلم التضامن في الفريق حيث يعود الفرد الإنجاز لا إلى ذاته بل إلى جماعته، والخضوع لقوانين اللعبة ونظامها الذي هو مقدمة لاحترام قوانين المجتمع وأنظمته. لذلك على المنهاج أن يفسح مجالاً غنياً بمجموعة من أنشطة اللعب الجماعية ليتسنى للطفل مشاركة رفاق اللعب، والتدرب على مهارات الأخذ والعطاء ليكتسب مكانة مقبولة لدى الجماعة وليمارس الطفل من خلال هذه الأنشطة السلوك السليم المناسب ليتحول مع الزمن إلى عادات اجتماعية جيدة يصعب اقتلاعها وتغييرها. مع تهيئة بعض الفرص القليلة من اللعب الفردي، لأن اللعب في جماعة يفرض قيوداً على الطفل من حيث الجهد النفسي الذي يبذله حتى وكيف نفسه لمتطلبات المشاركة الجماعية، ويحتاج للراحة والتحرر من هذه القيود، مع العلم أن الطفل يحتاج للأنشطة الجماعية لأنه يحب أن يعنى من التفكير فيما عساه أن يفعله في التخطيط لنفسه، كما أنه يجد متعة في اللعب مع الآخرين لفترة قصيرة، ولهذا لا بد للمنهاج من أن يتضمن أنشطة توجه الأطفال نحو فعاليات تفسح مجالاً للتعاون والمشاركة فيما بينهم، وأن تكون هذه الأنشطة متنوعة يتقبلها الأطفال وتتطلب مهارات مختلفة حتى يكون لكل طفل مكانه في النشاط، هذا مع ضرورة مراعاة زمن النشاط، فالأنشطة التي تحتاج لوقت طويل قد تدعو إلى الملل، كما أنه يراعى في هذه الأنشطة تبادل الأدوار بين الأطفال بحيث يكون كل منهم قادة تارة وتابعين مرة أخرى.

ولما كان سن الخامسة هو مرحلة انتقال الأطفال من المركزية الذاتية إلى المشاركة الاجتماعية والتفكير المنطقي، كان على المنهاج أن يعمل على تشجيع الأطفال للتعبير عن أفكارهم ورغباتهم، وأن يفسح لهم مجالاً للحوار مع الآخرين

والإصغاء لهم.

كما أنه من الضروري أن يوفر لهم فرصاً لإكسابهم أكبر قدر ممكن من الخبرات والتجارب، وتشجيعهم على التعبير الشفوي عن هذه الخبرات والأحداث التي مرت معهم.

ولما كان للرياض دور هام في تحقيق الاتصال بين الطفل وعالمه المحيط به، كان لا بد للمنهاج من أن يكون عاملاً هاماً في تحقيق هذا الاتصال عن طريق الاهتمام بلغة الطفل التي تكون في هذه المرحلة خفيفة الوقع سهلة التناول فيها ارتباط بعالمه الحسي وواقعه الذي يعيشه ويحبه، فالطفل في مرحلة الرياض يحب أن يسمع وأن يُسمع له، ويجب أن يتكلم ويُتكلَّم معه، وتلك مجالات هامة للنمو اللغوي ونماء اللغة التحدث، وفي هذا تمهيد لتعلم القراءة والكتابة في المراحل التالية، إذ إن النمو اللغوي والوصول إلى مستوى مناسب من اللغة قبل البدء في الحياة المدرسية للطفل يعد من أسباب زيادة الصلة الاجتماعية والنمو الطبيعي في الحياة العملية للطفل عند التحاقه بالدراسة، فكلما كان النمو اللغوي مبكراً وكلما ازدادت الذخيرة اللغوية للطفل وقدرته على استعمال اللغة، كان ذلك مؤثراً في تحصيله وفي حياته الاجتماعية والثقافية.

الأسئلة والتدريبات

- ١ — عرّف كلا مما يلي :
الأساس الاجتماعي — التنشئة الاجتماعية — جماعة الأقران — التوافق الشخصي والاجتماعي .
- ٢ — ما هي القوى الاجتماعية التي تؤثر في إعداد المنهاج ، وما دور كل منها ؟ .
- ٣ — أعط تفسيراً للعلاقة بين النشاط الاجتماعي ومظاهر النمو الأخرى عند الأطفال .
- ٤ — ما هي أهم ميزات النمو الاجتماعي للطفل بين ٥ — ٦ سنوات ؟ .
- ٥ — برأيك ما هي فوائد التنشئة الاجتماعية بالنسبة للطفل ؟ .
- ٦ — كيف يمكن لكل من الأسرة والروضة والرفاق أن يؤثرُوا في عملية التنشئة الاجتماعية ؟ .
- ٧ — صمم بعض الأنشطة التي من شأنها مساعدة الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي .
- ٨ — ما أثر جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية ؟ .

الفصل الخامس

حاجات الأطفال ودور المنهاج في إشباعها

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- خصائص طفل الروضة .
- توجيه سلوك الأطفال .
- حاجات الأطفال ودور المنهاج في إشباعها .
- أسئلة وتدرّيات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على القيام بما يلي :

- ١ — أن تُعدد خصائص النمو الجسدي — الحركي لطفل الروضة .
- ٢ — أن تُعد أنشطة تتناسب مع خصائص النمو الجسدي لأطفال الروضة بين ٣ — ٦ سنوات .
- ٣ — أن تذكر خصائص النمو الاجتماعي لدى طفل الروضة .
- ٤ — أن تصمم أنشطة من شأنها المساهمة في عملية النمو الاجتماعي لطفل الروضة .
- ٥ — أن تذكر خصائص النمو العقلي لطفل الروضة .
- ٦ — أن تصمم أنشطة تثير التفكير عند أطفال الروضة وتحثهم على الإبداع والاكتشاف .
- ٧ — أن تُعدد خصائص النمو الانفعالي لطفل الروضة .
- ٨ — أن تُعد أنشطة من شأنها تشذيب انفعالات الأطفال وغضبهم .
- ٩ — أن تُعطي تعريفاً لتوجيه السلوك .
- ١٠ — أن تذكر بعضاً من الأنماط السلوكية السلبية الشائعة بين الأطفال غير تلك التي ورد ذكرها في الكتاب .
- ١١ — أن تذكر بعضاً من حاجات أطفال الروضة ، وتقترح بعض التطبيقات والأنشطة لإشباعها ، غير تلك التي وردت في الكتاب .

الفصل الخامس :

حاجات الأطفال ودور المنهاج في إشباعها :

مقدمة :

لإعداد مناهج مناسبة لرياض الأطفال ، وقادرة على تحقيق الأهداف المنشودة في تحقيق النمو الشامل للطفل ، وفي التأثير عليه ، وتوجيه سلوكه ، فإننا نحتاج لفهم أوسع لهذه المرحلة الحرجة من عمر الإنسان ، فهذه المرحلة خصوصيتها التي تجعلها تختلف عن أية مرحلة سابقة أو لاحقة يمر بها الفرد ، إنما حجر الأساس الذي تُبنى عليه شخصية الإنسان .

وسُميت هذه المرحلة بالمرحلة الحسحركية لأهمية التعلم بواسطة الحواس ولكثرة حركة الطفل فيها ، كما دُعيت بالمرحلة الصورية ، لأن الأطفال يدركون كل ما هو ملموس ومحسوس وتصعب عليهم عمليات التجريد والتمثيل ، ويمكن لطفل هذه المرحلة أن يدرك معنى : قلم ، كرسي ، نمر ، باعتبارها مفاهيم حسية ، بينما لا يتمكن من إدراك مفاهيم كالصدق والأمانة باعتبارها مفاهيم مجردة . ويتعلم طفل الروضة من خلال :

— حواسه كافة ، فهو يلمس ، يسمع ، ينظر يراقب ، كما أنه يشم ويتذوق ، ومن خلال هذه النوافذ الخمسة على العالم الخارجي يستطيع أن يدرك العالم من حوله .

— يتعلم من خلال التعامل المباشر مع الأشياء المحيطة به والاحتكاك بالبيئة ، فيمسك الأشياء بيديه ، ويقلبها ويسمع أصواتها ، ويدحرج الكرة ، ويضع الأشياء بعضها فوق بعض ، أو يُدخل بعضها في بعض ، ويملأ الأواني ويفرغها ، وهكذا ليكتسب الكثير من المفاهيم .

— يتعلم من خلال حركته ، فهو يقفز ، يجري ، يتسلق ، يتدحرج ، يتأرجح ، يدور ، ومن هنا يكتسب المفاهيم التي تتعلق بالمكان والفراغ .

— يعبر عن نفسه لغوياً ، فيتكلم ، يسأل ، يستفسر يشرح ، يصرخ ، ينشد ، يحاور ، يقلد ، يكرر ما يُقال ويجيب على أسئلة الآخرين .
— كما يعبر عن نفسه بطرق غير لفظية ، فهو ، يرسم ، يبني ، يهدم ، يصمم ، ينحت ، يقص ويلصق . . . الخ .

خصائص طفل الروضة :

كل طفل هو إنسان متفرد مختلف عن الأطفال الآخرين ، وكل منهم ينمو بسرعه الخاصة ولكل منهم صفاته الجسدية والعقلية ولكل منهم طبعه المميز وسلوكه وردود أفعاله التي يختلف بها عن الآخرين .

ويُعد كل طفل هو حصيلة تفاعل العوامل الوراثية التي ورثها عن أبويه ، والعوامل البيئية التي عاش فيها .

وإذا كان صحيحاً أن هناك فروقاً فردية بين الأطفال إلا أنه بات من المعروف أيضاً أن هناك مجموعة من الخصائص والصفات المشتركة لأطفال هذه المرحلة العمرية ، والتي يمكن أن تشكل دليلاً لما هو متوقع إنجازه في هذه المرحلة ، والمطلوب من معدي المناهج أن يستخدموا هذه الحقائق كدليل لإعداد ما يلائمهم من أنشطة وأساليب تعلم .

إن معرفة كل خاصية من خصائص نمو الأطفال تؤثر في القرارات التي يتخذها المربون لتنظيم البيئة التربوية ، وفي التعامل مع الأطفال واختيار الأنشطة المناسبة لهم .

وانطلاقاً من هذه الخصائص في إعداد مناهج رياض الأطفال فإننا سنعرضها على شكل جدول يوضح أهم خصائص النمو الجسدي والعقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي للأطفال في الأعوام بين ٣ — ٤ و ٤ — ٥ و ٥ — ٦ أعوام . (الرئاسة العامة لتعليم البنات — ٢٠٠٠ ، ص ٦٤) .

خصائص النمو الجسدي — الحركي عند أطفال الروضة

الأطفال بين ٣ — ٤ سنوات	الأطفال بين ٤ — ٥ سنوات	الأطفال بين ٥ — ٦ سنوات
١— يمكنهم المشي والركض ولكن توازنهم يخلهم أحياناً لأن التناسق بين أعضائهم لا يزال ضعيفاً.	١— تكثر حركتهم ولكنها منظمة أكثر من ذي قبل .	١— ما زالوا يتحركون ويستعملون الحواس كافة كأسلوب أساسي في التعامل مع الناس والأحداث والبيئة . — يميلون إلى التحرك المستمر، وإصدار الأصوات العالية . — تصبح أعضائهم جسدهم أكثر تناسقاً .
٢— يصعب عليهم القفز بالساقين سوياً أو بساق تلو الأخرى فالعضلات الكبيرة تحتاج إلى مرونة .	٢— يستخدمون عضلاتهم الكبيرة للقفز بأنواعه، للسباق والجري والتسلق والركض . — يميلون للعنف أحياناً فيثبتون ذائقهم بقوة بدنية ويستعملون أيديهم وأجسامهم في العراك . — ينجون استعراض كل جديد تعلموه	٢— تصبح عضلاتهم الكبيرة والصغيرة أكثر مرونة والتحكم فيها واضحاً . — يميلون لممارسة الأنشطة والألعاب المنظمة ذات القوانين . — يزداد طولهم ونحافتهم وتزداد مرونتهم ومقدرتهم على التوازن .
٣— ينقصهم التناسق في عضلات اليدين الصغيرة .	٣— يمكنهم ارتداء ملابسهم وخلعها بسهولة عند استعمال الحمام . أما التعامل مع الأزرار وشريط الحذاء . الخ. مهاراتهم بحاجة إلى تمرين . — ما زال التناسق ضعيفاً في العضلات الصغيرة	٣— يستطيعون الاهتمام بأمورهم فيخدم كل واحد نفسه . — يتحركون بإرشادات أكثر دقة . — تناسق العين مع اليد والعين مع الذراع أكثر تطوراً وثباتاً .
٤— يمكنهم رمي كرة كبيرة ، أو كيس رمل كبير نحو الهدف من مسافة متر واحد تقريباً .	٤— يمكنهم رمي كرة كبيرة ، أو كيس كبير في الهواء ثم التقاطها .	٤— يمكنهم رمي والتقاط كرة وكيس رمل دون الاستعانة بجسدهم .
٥— يقدرون على مسك قلم التلوين ولكن يصعب عليهم التخطيط بدقة .	٥— يقدرون على مسك قلم التلوين بالإبهام والسبابة فقط .	٥— يقدرون على التحكم بالتلوين ضمن مساحة محددة .

خصائص النمو الاجتماعي عند أطفال الروضة

الأطفال بين ٣ — ٤ سنوات	الأطفال بين ٤ — ٥ سنوات	الأطفال بين ٥ — ٦ سنوات
١ — يرون الأمور من منطلق ذاتي أي يتمركز عالم كل طفل حول نفسه .	١ — يهتم أطفال هذا العمر بالأطفال الذين بنفس أعمارهم إضافة إلى اهتمامهم بذاتهم .	١ — يحبون مصداقة الكبار والصغار .
٢ — كثيراً ما يمارسون اللعب الفردي ويبدأ كل طفل اللعب مع طفل آخر .	٢ — يلعبون في مجموعات صغيرة بطريقة أكثر تجانساً .	٢ — يلعبون مع أطفال في مختلف الأعمار أصغر أو أكبر منهم عاماً .
٣ — لا يوجد عندهم صداقات حميمة وإنما يظهرون الفرحة لوجود طفل أو أكثر من حولهم	٣ — يُظهر الذكور اهتماماً باللعب مع أفراد جنسهم ولكنهم ما زالوا يلعبون براحة مع جميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .	٣ — يُكوّنون صداقات حميمة مع طفل آخر .
٤ — تصعب عليهم المشاركة .	٤ — يلعبون بتعاون ومشاركة أكثر وتبدأ النزعات القيادية لديهم في الظهور .	٤ — تخف مشاكل اللعب في المجموعات فهم قادرون على اتباع الأنظمة أو التفكير بأنظمة جديدة مناسبة . — يظهرون مهارة أكثر في التنقل من الأدوار القيادية إلى الأدوار التابعة منها وإليها .
٥ — يفضلون التقرب من الكبار وبالذات من المعلمة فهم بحاجة إلى إرشاداتها . — يُظهرون بدء تقبل العضوية في مجموعة أطفال صفهم .	٥ — يُظهرون صفات اجتماعية متناقضة فيكونون متعاونين تارة وغنيدين تارة أخرى ولطفاء ودمثين تارة ثالثة وأحياناً يصعب التعامل معهم .	٥ — متعاونون مع الكبار من حولهم أكثر من ذي قبل . — يتمتعون بوضوح لمجموعتهم ويظهرون الولاء لها ولعلائقهم .
٦ — تكون عائلاتهم وأفراد أسرهم مصدر أمان وطمأنينة لهم .	٦ — يبدأون الشعور بالتعاطف مع غيرهم من الأطفال ومن أفراد أسرهم .	٦ — قادرون على فهم وتوضيح الأدوار المختلفة التي يلعبونها في عائلاتهم والتي تحدد المسؤوليات والواجبات المختلفة .
٧ — ينطلقون من محور اكتشاف العالم من حولهم .	٧ — يتمتعون باللعب الخيالي والتقليد مع غيرهم من الأطفال .	٧ — يبدأون باللعب الخيالي والتقليد .

خصائص النمو العقلي — الفكري عند أطفال الروضة

الأطفال بين ٣ — ٤ سنوات	الأطفال بين ٤ — ٥ سنوات	الأطفال بين ٥ — ٦ سنوات
١ — تفكير الطفل متمركز على الذات ٢ — تكون قوة التركيز على عمل ما قصيرة المدى .	١ — تزداد مدة تركيزهم طويلاً وإن كانت ما تزال قصيرة .	١ — ما زالت مدة التركيز محدودة على الرغم من زيادة طولها .
٢ — لا يقدرّون أبداً على معالجة الأفكار المجردة .	٢ — تنمو قدراتهم على التصميم والمنطق لكن التفكير والتفسير الإدراكي مازال غير متطور مما يؤدي إلى إصدار نتائج خاطئة أحياناً .	٢ — يُظهرون اهتماماً بالتعرف على أشكال الأرقام والكلمات حتى دون تعليم موجه .
٣ — يتسمون بالفضول والحاجة للبحث والاكتشاف ، يكثرّون من الأسئلة ولو أن كثيراً منها غير متصل بالموضوع المطروح مباشرة .	٣ — ما زالوا يسألون أسئلة كثيرة لكنها أكثر عمقاً وارتباطاً بالموضوع المطروح ويتابعون بحثهم عن الإجابات من خلال خبراتهم العملية .	٣ — مازال حب الاستطلاع قوياً عندهم إذ إن غايته الوصول إلى المعلومات والحقائق ويظهر كل واحد أساليب تعلم وتفكير مختلفة عن غيره وأكثر استقلالية .
٤ — يحبّون تعلم الكلمات الجديدة وفهم معناها . — يستمعون إلى القصص ويسردونها . — يستمعون إلى الأناشيد ويرددونها . — يحبّون التحدث عن أمور تهمهم ولو قاطعوا كلام المعلمة . — يسبّرون دفة الحديث حسبما يظروا على بالهم ويستحوذ تفكيرهم .	٤ — يُكوّنون جملاً كاملة ويظهرون تنوعاً عندما يسردون القصص . — يحبّون تعلم الكلمات الجديدة واللعب بها صوتياً وحركياً وتغيير أصوات حروف منها وتحويلها إلى كلمات جديدة . — يثبتون أكثر حول موضوع الحوار معهم وإن كان التركيز عليه يتبع مدى اهتمامهم الشخصي به .	٤ — يتحدث الأطفال بحمل سليمة وطويلة أكثر ويظهرون فيها مهاراتهم اللغوية ويستعملون الكلمات الجديدة التي تعلموها بدقة أكثر . — صار للحديث عندهم غاية واضحة فهناك السؤال والاستفهام والإجابة بمنطق .
٥ — يحبّون عالم الخيال وخيالهم واسع ويصدقون بسهولة ما يسمعون من قصص خيالية ويعطون للأشياء والحيوانات وبقية المخلوقات خصائص إنسانية	٥ — مازال التحليق في عالم الخيال متعة ويصعب عليهم أحياناً التفرقة بينه وبين الواقع . — يحبّون التهويل والمبالغة . — تظهر عندهم روح الفكاهة بوضوح أكثر .	٥ — صارت الأسئلة والأجوبة والملاحظات أكثر ارتباطاً بالموضوع وأكثر دقة وتحديداً . — يحبّون القصص ويستمعون إليها بمتعة ، ويميزون بين الخيال والواقع . — يحبّون أداء الأدوار المختلفة ويرعون فيها .

خصائص النمو الانفعالي عند أطفال الروضة

الأطفال بين ٣ — ٤ سنوات	الأطفال بين ٤ — ٥ سنوات	الأطفال بين ٥ — ٦ سنوات
١- رضا الأطفال عن أنفسهم يعتمد على رضا الراشدين عنهم ومدحهم . — يبدأون بملاحظة سلوك المعلمة وأقوالها ويظهرون الاستعداد لتقليدها .	١- يتعود الأطفال تدريجياً على بناء علاقة مودة مع الكبار الذين يهتمون بهم شخصياً والذين يؤمنون بهم . — تثبت علاقة الأطفال مع معلمتهم وتقوى أواصرها فيتمثلون بها ويقلدونها .	١- يحبون الأطفال في هذا السن مشاركة الكبار والصغار ومصادقتهم . — يعتبر الأطفال معلمتهم أكثر الناس فهماً وعلماً فيقلدونها ويكررون أقوالها .
٢- يكون بسهولة عند الانفراق عن البالغين المرتبطين بهم ويخافون بسهولة مما هو جديد . إن ثبات وجود الكبار حولهم يساهم في إعطائهم الثقة بأنفسهم وبعمالهم الذي حولهم .	٢- يهابون عملية الانفراق عن الراشدين المرتبطين بهم مع أن ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم قد زادت . — لديهم الخذر من كل جديد مكاناً كان أم إنساناً .	٢- يظهرون ثقة أكبر بأنفسهم وبالأشخاص الذين حولهم فلقد أصبحوا أكثر طاعة لتعليمات الكبار من حولهم وأصبحوا أكثر قدرة على تحمل مسؤولية أنفسهم . وبدأت عندهم الرغبة في التعامل مع الآخرين .
٣- يُظهرون تعبيرات قوية عندما يفشلون أو يخافون أو يغضبون وتظهر مشاعرهم الإيجابية والسلبية معاً .	٣- يبدأ الأطفال بإظهار بعض طرق التحكم بمشاعرهم . يقومون بتجارب ليتعرفوا على قدراتهم في التحكم بمشاعرهم .	٣- يبدأ الأطفال في استعمال مهارات اجتماعية مقبولة من الآخرين للتعبير عن مشاعرهم ولإظهار عواطفهم بشكل مقبول من الجماعة حولهم .
٤- تبدأ علامات الاعتماد على النفس وعلامات الاستقلال بالظهور ، فهم يرغبون تناول الطعام ودخول الحمام بمفردهم .	٤- تزداد علامات الاعتماد على النفس وتزداد المهام التي يستطيعون القيام بها بمفردهم ولكن تحت المراقبة المستمرة .	٤- يبدأ الأطفال في استعمال مهارات اجتماعية مقبولة من الآخرين للتعبير عن مشاعرهم ولإظهار عواطفهم بشكل مقبول من الجماعة حولهم .
٥- يبدأون بتوضيح بعض المشاعر التي تختلج في نفوسهم ويبدأون بالتعبير عنها .	٥- يزداد التعبير عن مشاعرهم وتبدأ مخاوفهم ومشاعر القلق عندهم في الظهور وكل ذلك مرتبط بسعة الخيال وعدم قدرتهم على التفريق بين الخيال والواقع .	٥- يتدربون على التعبير عن مشاعرهم لفظياً ويبدأون باستخدام جمل قصيرة للتعبير عن عواطفهم بشكل مقبول .
صفات عامة : ذوو حساسية مرفهة يتطبعون بمشاعر الغير .	صفات عامة : يحبون التفاخر بأنفسهم وبالعائلة وبقدرة الشخصية ولو بالتهويل وعدم الواقعية .	صفات عامة : راغبون ، هانئون سعداء ومعتزون بأنفسهم ، وأكثر واقعية من ذي قبل .

حاجات الأطفال في مرحلة الروضة ، ودور المنهاج في إشباعها :

استناداً إلى الدراسات والأبحاث التي تمت في مجال الطفولة المبكرة ثم استنتاج العدد من حاجات الطفولة النفسية والتربوية ومن ثم سنعرض نماذجاً من تطبيقات المعلمة لإشباعها (الرئاسة العامة للبنات ، ٢٠٠١ ، ص ص ٣١ — ٤١) .

١ — يحتاج الطفل إلى المحبة والرفق والرحمة ، وأن يتعلم في بيئة يسودها جو مفعم بالأمن والاطمئنان .

آ — تتحمل المعلمة المسؤولية الكاملة عن أطفالها وتبقى معهم كل ساعات الدوام .

ب — تُعطي إرشاداتها بصوت منخفض لتدريجهم على حسن الإصغاء بعد أن تجمعهم حولها بيسر وهدوء ومرح .

ج — تبقى قريبة من الأطفال ، تجلس معهم ، تستمع لإجاباتهم وآرائهم وتراقب أعمالهم بحيث يشعر الأطفال بقرىها فيتعلمون منها براحة وفرح ويهتمون بآرائها وتوجيهاتها .

د — تشارك الأطفال فرحهم وضحكهم وحزنهم .

هـ — تشارك الأطفال ألعابهم وأنشطتهم المختلفة .

و — تزين جدران حجرة النشاط بالورق الملون والصور الملائمة ورسوم الأطفال مما يبعث البهجة والسرور في نفوسهم .

ز — تحدد أركان غرفة النشاط بمحدود واضحة من خلال استعمال الرفوف والحواجز التي تشكل جدراناً وهمية .

ح — ترتب الأركان على شكل بيت حقيقي وتزین كل ركن بما يناسبه .

ط — تعلق على جدران كل ركن الأنظمة المتعلقة باستخدامه وتقرأها على الأطفال ليفهموها ويطبقوها .

ي — على المعلمة أن تكون بمثابة أم لكل طفل أو خالة أو عمّة أو صديقة أحياناً ، ناصحة ومرشدة ، بمعنى أن تتلّون العلاقة بين المعلمة وكل طفل حسب حاجات الطفل ، وأن تسود العلاقة بينها وبين الأطفال الصداقة والثقة والاحترام المتبادل .

٢ — يحتاج الطفل أن يُعامل باحترام وتقدير وأن يتعلم في جو تربوي مفعم بالأمن ، وهذا يتطلب من المعلمة :

آ — أن تهتم بكل طفل على أنه فرد مستقل ، وعليها أن تُعير اهتمامها لكل طفل في مجموعتها على انفراد ولو لبعض ثوان كإلقاء التحية صباحاً ، لمسه ، الربت على كتفه . . . الخ.

ب — تنويع الخيارات والأنشطة ليتمكن كل طفل من اختيار ما يناسبه ويتحمل مسؤولية اختياره .

ج — توفير جو من الهدوء والمرح والأمان ليشر كل طفل بالراحة النفسية وبقيمته الذاتية .

د — احترام رأي الأطفال والاستماع لهم والابتعاد عن السخرية والإهانة ، والتفاهم معهم على أنهم أفراد مستقلون ، والتحدث معهم باستمرار وإرشادهم ونصحهم والأخذ بيدهم .

هـ — عدم إهانة أي طفل بالألفاظ أو السلوك ، بل التفاهم معهم على أنهم أفراد مستقلون لكل منهم أسلوب في التعامل يختلف عن الآخرين .

و — ترتيب غرفة النشاط على شكل أركان مما يسمح لكل طفل بتلبية رغباته وحاجاته .

ز — تأمين ما يلي :

— مواد وأدوات للنمو العقلي .

— كتب مصورة لتساهم في النمو العقلي .

— أجهزة ومعدات للحركة ولنمو العضلات .

— مواد وأدوات لنمو الخيال والإبداع .

— أشرطة تسجيل لتدريب الأطفال على الاستماع .

٣ — يحتاج الطفل لتكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين .

وهذا يتطلب من المعلمة :

آ — ترتيب غرفة النشاط بشكل يساعد على الاتصال الجماعي ، بحيث تضع في كل ركن عدداً من الكراسي يجذب إليه مجموعة من الأطفال .

ب — تشجيع الأطفال على التحدث بصوت منخفض والإنصات لبعضهم البعض .

ج — معالجة سلوك بعض الأطفال في مواقف معينة قد تؤدي إلى شجار بينهم ، بأن تأخذ الطفل من يده وتجلس معه ليهدأ ويزول التوتر وبعد ذلك توجهه إلى الطرق الصحيحة للتعبير عن مشاعر الغضب والملل والضيق والحزن . . . الخ .

د — استخدام الأسلوب الحاسم لإضعاف سلوك قد يؤدي إلى الضرر بالطفل نفسه أو بزملائه مع الابتعاد كلياً عن استعمال الألفاظ المهينة أو الصوت المرتفع أو التهديد بالعقاب .

هـ — إعداد أنشطة تتطلب مشاركة مجموعة من الأطفال فيتعلمون كيف يتعاونون مع بعضهم لإنجاز المهمة الموكلة إليهم .

٤ — يحتاج الطفل أن يُعبر تعبيراً لغوياً سليماً . وهذا يتطلب من المعلمة :

آ — أن تُعطي المعلمة كل طفل فرصاً متعددة ليعبر عن نفسه وتعطيه الوقت الكافي لينهي حديثه دون أن تقاطعه أو تُكمل عنه ما يريد قوله .

ب — تُذكر الأطفال دائماً بضرورة استخدام اللغة المسموعة بدلاً من الإشارات الصامتة أو الحركات الجسمية .

ج — توفر عدداً من القصص المصورة .

د — تسرد عليهم يومياً قصة بلغة سليمة مبسطة .

هـ — تجمع لكل طفل مجموعة من الكتب التي يهتم بها والكلمات التي يستعملها وتتركها بين يديه ليتدرّب على لفظها وتمييزها .

و — إعداد صندوق لغوي لكل طفل يكتب عليه اسمه والمعلومات التي يريدّها ويحتوي على بطاقات يُحبّ قراءتها وصور يضع عليها أسماءها .

ز — تُعدّ المعلمة بطاقات مختلفة لكلمات وصور ، يُقارن بينها ويطابقها .

ح — يُكلّف كل طفل حسب قدراته وميوله بأنشطة مختلفة من التخطيط والكتابة والشف . . . الخ .

هـ — يحتاج الطفل أن يستخدم حواسه كافة في الحركة واللعب .

وهذا يتطلب من المعلمة :

آ — ترتيب حجرة النشاط بحيث تُتركّ مساحات تسمح بحركة الأطفال والتنقل بين الأركان بسهولة ، وتوفير الأثاث المناسب ليتسنى لكل طفل استعماله بسهولة واستقلالية .

ب — توفير المستلزمات والأدوات المناسبة لكل ركن بشكل يسمح للأطفال باللعب والتحرك والمرح . فتوفر المعلمة مثلاً لركن المنزل ثياباً متنوعة ليستعملها الأطفال أثناء التمثيل ، وتوفير لركن العلوم الأدوات اللازمة لإجراء بعض التجارب البسيطة .

ج — تخصيص فترة من البرنامج اليومي للتحرك واللعب في فناء واسع مجهّز بألعاب ومعدات تسمح للأطفال بالتأرجح والتزحلق والتوازن والركض والقفز واللعب بالرمل أو بالماء .

د — توفر مواد طبيعية وصناعية ليتعامل معها الأطفال كاللعب والملابس وأغطية زجاجات الشرب ، الورق المقوّى ، صناديق البيض الفارغة ، نشارة خشب ، قطع خشبية صغيرة ، قطع مواسير صغيرة ، مسامير ، برادة حديد مما يؤدي إلى استعمال الطفل لكل حواسه .

هـ — يقوم الأطفال بتجارب مختلفة فيستخدمون حواسهم في اكتشاف خصائص الأشياء الموجودة أمامهم بأنفسهم .

و — التخطيط لأساليب التعلم المختلفة التي يُظهرها الأطفال ، كإعداد صور كبيرة الحجم للذين يتعلمون بالنظر بالإضافة إلى أنشطة تمييز بصرية .
أما الذين يتعلمون باللمس والإحساس فلا بد من أن يُعد لهم مجسمات وأشياء مختلفة ليفحصوها ويتحسسوها . أما أولئك الذين يتعلمون بالسمع فيحتاجون إلى تمييز أسطرة تسجيل وأنشطة تمييز سماعية .

على أن تكون كافة هذه الوسائل تحت تصرف الأطفال وفي متناول أيديهم .

٦ — يحتاج الطفل للتوجيه والإرشاد من قبل المعلمة وهذا يتطلب:

أ — أن تكون قدوة في كل تصرفاتها قدوة لأطفالها سلوكاً وحديثاً وأن تتحلى بالصبر وسعة الصدر والحزم واللطف بآن معاً .

ب — اللجوء إلى الحوار لإقناع الأطفال بوجهة نظرها أو تعليماتها وحثهم على استخدام الحوار في تعاملهم مع الآخرين .

ج — تدريبهم على الأنماط السلوكية المرغوبة والصحيحة ، كالابتسام في وجه الآخرين ، الكلمة الطيبة ، التحية ، الاستئذان عند الدخول ، مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم . . . الخ .

د — استعمال أساليب الشرح والتوضيح والإقناع وطرح الأسئلة بحزم وجديّة ليتسنى لكل طفل تقبُّل التعليمات والالتزام بالقوانين .

هـ — دراسة خصائص عمر الأطفال لتمكّن المعلمة من توجيههم وإرشادهم، فإذا ما أظهر الطفل سلوكاً يتفق مع خصائص عمره تقبل تصرفاته بفهم وسعة صدر .

و — مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من حيث قدرتهم على التركيز والجلوس ، لذا لا بد من تنظيم البرنامج بشكل مناسب لمستوى كل مجموعة ، وهذا الأمر يساهم في تجنب عدد كبير من المشاكل السلوكية ، ويُعد خطوة أساسية في مساعدة الطفل بإتباع السلوك السوي السليم .

ز — تشارك المعلمة الأطفال الوجبة ، وتمارس أمامهم آداب الطعام السليمة والصحية ، فيقلدونها ويقتدون بها .

ح — تشاركهم ألعابهم المختلفة وتحديثهم ، وتتصرف وفقاً للأنماط السلوكية المرغوب اكتسابها من قبل الأطفال ، فيستمد الأطفال من المعلمة وتصرفاتها عادات سليمة وممارسات سلوكية صحيحة .

٧ — يحتاج الطفل لأن يتعرف على بيئته المحيطة به ويكتشفها ويتعرف على بعض معالم وطنه ومن بين ذلك :

آ — يتعرف الطفل على معالم وطنه كالعاصمة ، بعض الآثار ، بالإضافة إلى بعض المعالم الجغرافية الموجودة في وطنه (بحر ، جبل . . . الخ) .

ب — يتعرف على بعض رموز وطنه (النسر ، العلم السوري ، الليرة السورية ، النقود . . . الخ) .

ج — يتعرف بعض الملابس الوطنية : أزياء رجال الشرطة ، الإطفاء ، السلاح الجوي ، البحرية . . . الخ) .

د — يُردد النشيد العربي السوري مع أطفال فنته يومياً .

هـ — يزور بعض المنشآت القريبة من روضته كحديقة ، فرع بنك ، معمل ، مزرعة . . . الخ) .

و — تجمع المعلمة معلومات تنبع من ميول الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم وتستخدمها في إعداد مواضيع تخدم برنامج الأطفال للتحدث عنها وزيادة البحث والاكتشاف .

ز — تعمل المعلمة على إيجاد علاقة متينة بين الأسرة والروضة وتبقى على اتصال دائم مع الأهل ، فتشركهم في عدد من المحالات التي تدعم بيئة الطفل .

ح — تستعين بعدد من الزائرين المختصين في مهارات معينة لعرضها وشرحها وتوضيحها (طبيب ، فنان ، شرطي . . . الخ) . ويكون ذلك ضمن توسيع خبرات الطفل اليومية وارتباطها باهتمامه .

٨ — يحتاج الطفل أن يمارس العادات الصحية السليمة في بيئة آمنة من المخاطر وهذا يتطلب :

آ — تهيئة بيئة حسية ومعنوية في ظروف سليمة لحماية الأطفال وتأمين سلامتهم وأمنهم من الحوادث والأمراض والمخاطر .

ب — اختيار الأثاث المتين المناسب لحجم الأطفال ولاستعمالهم المتعدد ولحركتهم الدائمة .

ج — تنظيم بيئة الروضة بشكل يسمح بالقيام بالعديد من الأنشطة ، وبشكل يوحى للأطفال بالقيام بالبحث والتقصي دون التعرض للخطر والأذى .

د — جمع معلومات وافية عن صحة الطفل ، ومعلومات كافية لحمايته في الروضة كحساسيته لبعض الأطعمة أو الأدوية ، أو بعض الأمراض ، أو عيوب عضوية تؤثر في البصر — السمع — النطق . . . الخ.

هـ — وضع أنظمة خاصة تحدد استعمال الأدوات والأجهزة التي قد تشكل خطراً على صحة الأطفال ، وتوضح هذه الأنظمة وتُمارس ويُطلب من الجميع تحمل مسؤولية أنفسهم وزملائهم لمراقبة تطبيق هذه القوانين .

و — إعداد بيئة الروضة بشكل يقي الأطفال من كثير من الحوادث والمشاكل والتي تسببها الممرات الطويلة ، المغسلة العالية والمكتبة غير المرتبة .

٩ — يحتاج الطفل أن يكتشف ويدع ويتكر ويشعر بالسعادة من خلال اكتشافاته المتعددة .

آ — تُحفز المعلمة الأطفال على الحوار والحديث المبني على المنطق والتفكير بعيداً عن التردد الببغاوي وأسلوب التلقين .

ب — المحافظة على روح المرونة في التعامل مع الأطفال ليتمكنوا من الإبداع وإظهار طاقاتهم في جو آمن مريح .

ج — التخطيط للأنشطة اليومية التي تتيح للأطفال مجالات الاستقصاء والاكتشاف والبحث، وأنشطة للتركيز على عمل معين، وشحن الخيال . بالإضافة إلى

تخصيص فترات محددة للأنشطة الفنية المختلفة التي تساعد الطفل على التجربة والإبداع .

د — طرح أسئلة مفتوحة تساعد الأطفال على التحليل والمقارنة والتخيل ، وقبول عدة إجابات بدلاً من إجابة واحدة ، بحيث يُدرك الأطفال أن السؤال الواحد يحتمل أكثر من إجابة .

هـ — توفير أنواع مختلفة من المواد التي يستطيع الأطفال التعامل معها بحرية واستقلالية ، وتمكنه من تجربة وسائل متعددة كتوفير (الورق الأبيض والملون ، نسيج بأنواعه ، صوف ، أعواد كبريت ، نشارة الخشب ، فروع الشجر الجافة ، قطع بلاستيك ، خيوط ، حبال ، أزرار . . . الخ .) .

و — إتاحة الفرص للأطفال ليعبروا عما يجول في خاطرهم من خلال الرسم والأشغال واللصق البناء ، حكاية القصص وتمثيلها . . . الخ .

ز — إعطاء الأطفال الفرصة لعرض أعمالهم على زملائهم ، وتشجيعهم على التفكير في طرائق جديدة ومختلفة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم .

وهناك العديد من الحاجات لأطفال الروضة ، ولكل منها عدد من التطبيقات التي يمكن أن تعدها المربية وتنفذها بشكل يساعد الأطفال على النمو السليم الشامل والمتكامل مع الاهتمام بالنشاط الحر والعفوي والفردى إلى جانب الأنشطة الموجهة والجماعية ، وعلينا أن نعمل جميعاً من مسؤولين وإداريين وتربويين وآباء وكل من يهتم بالتربية على ردم الهوة القائمة بين ما تتضمنه مناهج رياض الأطفال من برامج وأنشطة وبين ما يمتلكه واقع الرياض من وسائل وأساليب وإمكانيات .

توجيه سلوك الأطفال :

يُعرَّف توجيه السلوك على أنه مساعدة الطفل على تعلم سلوك جديد من خلال طرح بدائل سلوكية مقبولة تخفزه على التفكير وتقبل الأمور بواقعية على أن تكون مرتبطة بخصائص عمره الفكرية بهدف إيصاله إلى سلوك الضبط الداخلي فيتعلم من نفسه التحكم بنفسه .

إن تعرف خصائص نمو الأطفال يسهل عملية فهم سلوكهم وكيفية التعامل معهم بفعالية، وتوجيه سلوكهم بشكل واضح ومخطط ومنظم، وتعد عملية توجيه سلوك الأطفال من أهم المهام التي يجب أن تقوم بها المعلمة، كما أنها من أصعب المهام الملقاة على عاتقها، فتوجيه السلوك يتطلب معرفة عميقة لعدد من الأمور أهمها:

- أن تعرف ذاتها وقيمها وأساليب تعاملها مع الأطفال.
- أن تعرف أساليب توجيه السلوك المتبعة من قبل الأهل.
- أن تعرف أساليب توجيه السلوك المثلى التي تتناسب مع الأطفال ما بين ٣ — ٦ سنوات .

- أن تعي أهداف البرنامج التعليمي.
- أن تكون على دراية كافية بخصائص الأطفال العامة وحاجاتهم الأساسية.
- أن تكون على معرفة بفردية وتميز كل طفل وتعامل معه وفقاً لصفاته الخاصة.

ومن أمثلة الأنماط السلوكية السلبية الشائعة بين الأطفال والتي تحتاج إلى تعديل:

- التعبير عن الغضب بالضرب والرفس والعض والتخريب.
- الصراخ والبكاء عندما لا يحصل على ما يريد.
- ضرب الأطفال الآخرين لأسباب عديدة.
- أخذ أغراض الآخرين عنوة.
- عدم إعادة الألعاب والمواد والكتب إلى أماكنها بعد الانتهاء منها.
- القفز من مهمة إلى أخرى قبل الانتهاء مما كان قد بدأ به.
- رفض الاشتراك باللعب مع الآخرين.
- تخريب عمل طفل آخر.
- الاعتماد على المعلمة في أموره الخاصة (الحمام، - الطعام... الخ).
- عدم المحافظة على إنتاجه.

وهناك العديد من أساليب الوقاية في توجيه سلوك الأطفال سنذكر بعضاً منها مع ترك الباب مفتوحاً للمعلمة لإيجاد أساليب أخرى :

- ١ — تنظيم البيئة التربوية بشكل يساعد الأطفال على اختيار ما يناسب ميولهم.
- ٢ — اعتماد أسلوب القدوة (المعلمة القدوة).
- ٣ — الأخذ بالاعتبار حاجات كل طفل، والتعامل مع كل منهم بصورة فردية.
- ٤ — التعامل مع الطفل حسب خصائصه العمرية والفردية.
- ٥ — تفهم سلوك الطفل ومد يد المساعدة له لدعمه في نموه وتطوره الطبيعي.
- ٦ — تحديد أنظمة واضحة ومحددة ومفهومة من قبل الأطفال فكل سلوك يؤدي الآخريين أو ممتلكات الروضة هو سلوك مرفوض، وعلى المعلمة أن تمنع الأطفال من القيام به بصورة حازمة بعيداً عن العنف، ثم توضح أسباب المنع بأسلوب سهل وبسيط، وهكذا توضع الأنظمة بشكل محدد وواضح وبكلمات مبسطة يستطيع الأطفال فهمها، وتطبق هذه الأنظمة على كافة الأطفال دون تسبب أو تفاوت في الأساليب.

٧ — الحزم والصبر والمثابرة في التعامل مع الأطفال من أجل التوصل إلى الضبط الداخلي بحيث تتم عملية تحويل مسار السلوك وتعديله من السلبي إلى الإيجابي.

فعملية توجيه السلوك، عملية تربوية تعليمية، تقوم بها المعلمة من خلال التحدث مع الأطفال وشرح الوضع لهم وتوضيح الأسباب ووضع الحدود أمامهم ، ومن خلال التكرار وتذكير الأطفال بالأنظمة التي يتدربون عليها، ويتعاملون بها، ويصبح السلوك الجديد جزءاً من تصرفات الطفل اليومية، يعتاد عليه ويقوم به بوجود المعلمة أو غيابها.

٨ — معاملة الأطفال باللين والرفق، فالغرض هو تربية الطفل من أجل إيصاله للسلوك المرغوب من خلال الضبط الداخلي لديه .

٩ — تقديم البدائل السلوكية المقبولة ، فعندما يلتحق الطفل بالروضة يواجه بيئة جديدة ذات قواعد وأنظمة مختلفة عما هو معمول به في الأسرة ، فقد يجد الطفل

نفسه حائراً أمام موقف جديد عليه تماماً ، ولا يجد في خبراته السابقة ما يبدل على كيفية التصرف السليم ، فإما أن يخاف أو يغضب أو يتصرف بأسلوب مؤذٍ أو قد ينسحب تماماً من الموقف وينزوي ، وعلى المعلمة عندئذ أن تتدخل وتعرض للطفل بدائل متعددة يختار منها ما يناسبه ، وتحاوره لتساعده على اختيار الأنسب .

١٠ — توجيه السلوك عملية مستمرة ، تستدعي التعاون مع الأسرة ، فعلى المعلمة أن تتعرف على والدي الطفل ، وأن تتعرف الأساليب المتبعة في الأسرة لتوجيه سلوكه .

وليثم التعاون بين الطرفين لا بد من إيجاد الوسائل الممكنة لتقريب وجهات النظر وأساليب ضبط سلوك الأطفال بين الأسرة والروضة .

5

1

6

1

5

1

3

3

7

7

2

2

4

2

5

1

6

1

2

3

2

3

1

2

1

2

1

أسئلة وتدريبات

- ١— عرّف توجيه السلوك .
- ٢— قارن بين الأطفال بين ٣ — ٤ سنوات و ٤ — ٥ سنوات من حيث النمو الجسدي — الحركي والنمو العقلي والنمو الانفعالي .
- ٣— صمم أنشطة مختلفة من شأنها تعريف الأطفال على بيئتهم المحيطة بهم .
- ٤— لطفل الروضة حاجات مختلفة ، كحاجته إلى الأمن والمحبة وحاجته إلى إشباع فضوله ، والتعلم ، والإبداع ، أذكر حاجات أخرى واقترح بعض الأنشطة والتطبيقات لإشباعها .
- ٥— هناك الكثير من الأنماط السلوكية السلبية الشائعة بين الأطفال والتي تحتاج إلى تعديل كالصراخ ، البكاء ، العض ، تمزيق الأشياء وما شابه ذلك ، اقترح خمساً من الوسائل التي يمكن أن تلجأ لها المعلمة لتعديل هذه الأنماط .
- ٦— معلمة تُعطي إرشاداتها بصوت مرتفع ، وتضرب بالعصا على المنضدة باستمرار، وتحدث مع الأطفال بانفعالية وعصبية .
ما رأيك بتصرفات هذه المعلمة؟. لماذا تنصحها؟. وما هي عواقب تصرفاتها؟.
- ٧— معلمة تسمح لأطفالها بالتحدث من خلال الإشارات الصامتة ، ما رأيك بذلك؟. ما عواقب هذا السلوك؟. ولماذا تنصحها؟.
- ٨— أذكر أنماطاً سلوكية خاطئة أخرى لمعلمة الروضة وتحدث عن عواقبها ، واقترح الحلول والبدائل المناسبة للمعلمة .

الفصل السادس

منهاج الخبرة المتكاملة

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- تعريف الخبرة التعليمية المتكاملة .
- مفهوم النمو الشامل المتكامل المتوازن .
- أهداف منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة .
- مراحل التخطيط لتصميم الخبرة التعليمية المتكاملة .
- نموذج لجوانب خبرة تعليمية متكاملة
- أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على

القيام بما يلي :

١ — أن تُفسر عزوف الدول عن العمل بمنهاج الوحدات واستخدام منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة.

٢ — أن تُعطي تعريفاً لكل من : الخبرة التعليمية المتكاملة ، الشمول المتكامل .

٣ — أن تذكر الشروط الواجب إتباعها عند تنفيذ منهاج الخبرة المتكاملة .

٤ — أن تذكر خمساً من أهداف منهاج الخبرة المتكاملة غير تلك التي وردت في الكتاب .

٥ — أن تذكر مراحل تخطيط منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة .

٦ — أن تصمم نموذجاً لخبرة تعليمية متكاملة .

٧ — أن تُوصف خبرة تعليمية مقترحة (من أنا — أسرتي . . . إلخ) .

٨ — أن تقترح مجموعة من الأنشطة لمرور الأطفال في خبرة تعليمية متكاملة (الألوان مثلاً) .

الفصل السادس : منهاج الخبرة المتكاملة

أولاً — مقدمة :

مر تطور مفهوم منهاج رياض الأطفال بعدة مراحل ، شأنه شأن مفهوم المنهاج عامة ، فانصب الاهتمام على إعداد الأطفال للدراسة الأكاديمية في المرحلة الابتدائية ، وبالتالي سعى المنهاج لإكساب الأطفال مهارات القراءة والكتابة والحساب ، وتضمن عدداً من الوحدات الدراسية المفروضة على كل من الطفل والمعلمة ، والتي كانت مهمتها نقل المعرفة للأطفال ، وهذا ما يتناقض مع مبدأي الشمول والتكامل في جوانب النمو المختلفة .

وتعرضت هذه المناهج لانتقادات شديدة نتيجة الدراسات والبحوث التي أكدت أن الطفل والبيئة محورين أساسيين لبناء المنهاج ، وأن الطفل كل متكامل يتحقق نموه من خلال تفاعله الإيجابي مع البيئة المحيطة به .

كما كشف الواقع عن صعوبات في استخدام منهاج الوحدات سواء ما يتعلق بالطفل أو المعلمة أو بتحقيق أهداف التربية ، لذا لجأت الدول الغربية والمتقدمة للعمل بمنهاج الخبرة المتكاملة والذي يُعد أكثر المناهج ملائمة لطبيعة الطفل وخصائص نموه ، فهو يأخذ بالاعتبار جميع العناصر والعوامل التي تساهم في خدمة الطفل وتطور نموه ، فمحور منهاج الخبرة هو الطفل . لذا يسعى لإعداد وتهيئة المحتوى والمعلمة والإدارة والمبنى بما يخدم نموه وتطوره بشكل صحيح ، وإكسابه مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير الناقد والتفكير العلمي ، وإثارة دافعيته للبحث والتقصي .

كما اهتم منهاج الخبرات المتكاملة بتهيئة المواقف التفاعلية التي تسمح للطفل بالمشاركة والتفاعل مع عناصر الموقف التعليمي كاملة (معلمة ، كبار ، أقران ، أدوات ، مواد . . . الخ) ، ومن خلال هذا التفاعل وربط النتائج بالأسباب يكتسب الطفل خبراته ومفاهيمه وينمو نمواً سليماً صحيحاً .

وتجدر الإشارة إلى أن منهاج الخبرات المتكاملة يعتمد في تنظيم الخبرات على التدرج والتسلسل في عرض المفاهيم من الخاص إلى العام ، ومن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد بشكل مرن يتيح للمعلمة اختيار الخبرات المناسبة لمستوى الأطفال ، ويسمح للطفل بالسير في الخبرات وفقاً لسرعته الذاتية وقدراته واستعداداته .

تعريف الخبرة التعليمية المتكاملة : المقصود بالتكامل هو نظرة المنهاج إلى الطفل ككل متكامل ، وسعيه إلى تحقيق النمو الشامل ، المتكامل والمتوازن في جوانبه الثلاثة الحسية — الحركية ، الوجدانية والعقلية .

كما يعني أيضاً تكامل جوانب المعرفة ، فتكامل الخبرات اللغوية والرياضية والفنية والعلمية . . . الخ بحيث يرى المتعلم وحدة المعرفة وتكاملها . كما استند منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة إلى تكامل جوانب التعلم من مفاهيم وحقائق ومهارات وميول وقيم ، لذا تُصمم الخبرات وتُخطط بحيث تتنوع موضوعاتها وأنشطتها وأدواتها وتندرج مستوياتها ، ثم تُطرح ليمارسها الأطفال ، ويتفاعلوا معها وينموا من خلالها ، ويشعر كل منهم بالإيجابية وإمكانية المبادرة .

وبالتالي يمكن القول إن الخبرة التعليمية المتكاملة منظومة تتكون من مجموعة من العناصر التي تتكامل مع بعضها البعض وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً بحيث تتحقق الأهداف المنشودة .

وتُعرف الخبرة بأنها " كل ما يكتسبه الطفل داخل الروضة من خلال المواقف المنظمة، والأنشطة المخططة الحرة والموجهة (نظام الأركان ، والتعلم الموجه المقصود) والتي تتيح للطفل أن يُشبع حاجاته ويُنمي مهاراته في تلقائية وإيجابية مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط وتحقيق التوازن في جوانب النمو المختلفة (مردان ، ٢٠٠٤ ، ص ١٩٠) . وتخطيط الخبرة التعليمية المتكاملة لتحقيق أهداف الرياض المنبثقة من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع ، أي أن منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة يعكس ثقافة المجتمع وفلسفته . "

ومن خلال تحليل التعريف السابق ، يتضح أن الخبرة المتكاملة هي خبرة مقصودة ، منظمة وهادفة أي تسعى لتحقيق عدد من الأهداف من خلال القيام بعدد من الإجراءات واستخدام الوسائل والاستراتيجيات المناسبة ، بحيث يكتسب الأطفال من خلال أنشطتهم بعض المفاهيم الأساسية والاتجاهات والقيم والاهتمامات والميول . ويسعى منهاج الخبرات المتكاملة إلى الترابط والتكامل بين موضوعات الخبرة في المستويات الثلاث بما يضمن تحقيق النمو المتكامل والشامل والمتوازن للأطفال .

— مفهوم النمو الشامل المتكامل المتوازن : لمفهوم النمو الشامل المتكامل عدة أبعاد ، فالبعد الأول : يعني ارتباط مجالات أنشطة المنهاج المختلفة ارتباطاً أفقياً ، بحيث ترتبط المفاهيم العلمية بالرسم ومشاهدة الطبيعة والأنشطة الفنية ، وترتبط المفاهيم اللغوية بالمفاهيم الاجتماعية والموسيقية في وحدة متكاملة تتخطى الحواجز الموجودة بين المواد ، أما البعد الثاني : فهو الارتباط العمودي ، بحيث يتم ربط كل خبرة من الخبرات التي يمر بها الأطفال مع الخبرات السابقة التي مروا بها سابقاً ، وهذا ما يسمى بالاستمرارية أي الاستمرار في تقديم الخبرات وإعادةها بصورة أكثر عمقاً وأكثر توسعاً كلما ازداد عمر الأطفال .

أما البعد الثالث : فهو التكامل الذي يحدث داخل الفرد أثناء نشاطه الداخلي في عملية تنظيم المعرفة ، والربط بين الخبرات التي تبدو غير مترابطة ، وعند تنفيذ منهاج الخبرات المتكاملة لا بد من مراعاة عدد من النقاط أهمها :

١ — ربط الأنشطة التي يقوم بها الأطفال بخبراتهم السابقة ، أي ربط التعلم الجديد بما كان الأطفال قد تعلموه سابقاً ليتمكنوا من رؤية الوحدة المتكاملة في المعرفة ويتم ذلك من خلال المناقشة ، عرض الأفلام ، القصة أو القيام بزيارة ما ، فمن المهم جداً أن يرى الأطفال الارتباط بين ما تعلموه سابقاً وما يكتسبونه حالياً . فعند قيام الأطفال بنشاط ما يكتشفون من خلاله مثلاً دور شكل الجسم في طفو الجسم فوق سطح الماء أو غوصه في الماء ، ولا بد من ربط هذا المفهوم بخبراتهم السابقة حول الأشياء التي تطفو على سطح الماء وتلك التي تغوص والتي كانوا قد مروا بها سابقاً .

٢ — مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من خلال تنويع الأنشطة والأدوات ومراعاة الزمن اللازم لكل منهم لإنجاز النشاط الذي بدأ به ، أي مراعاة السرعة الذاتية للأطفال ، والاعتراف بجهودهم وتقديمهم .

٣ — اعتماد مبدأ النشاط الذاتي للأطفال ، لما له من دور هام في عملية التكامل بين الخبرات وعملية التعلم .

٤ — التدرج في تقديم الخبرات حيث يتقدم الأطفال بيسر وسهولة ومرونة .

وفي هذا المجال سنتطرق لمفهومين أساسيين هما الشمول والتوازن :

أ — الشمول : يسعى منهاج الخبرة المتكاملة إلى تحقيق الشمول للجوانب الخبرة

في نمو الطفل ، بحيث يحقق مرور الطفل بخبرة ما خطوة أساسية في نمو المفاهيم والعادات والمهارات والقيم والاتجاهات لديه بشكل متدرج ومتربط ، فما يكتسبه الطفل بين ٣ — ٦ سنوات يجب أن يُنظم بشكل مترابط ومتدرج يخاطب عقل الطفل ووجدانه وحواسه وعضلاته فتتمو جميعها من خلال ما يكتسبه الطفل من مفاهيم ومهارات وقيم وميول واتجاهات ، مما يجعله يعرف ذاته ومجتمعته وبيئته من حوله ويقيم علاقات اجتماعية إيجابية .

بمعنى آخر ، أن التحاق الطفل بالروضة ، ومروره بمنهاج مرحلة رياض الأطفال ،

يجب أن تكون له نتائج تشمل نموه في جميع الجوانب ، دون الاقتصار على جانب واحد فقط .

ب — التوازن : إن النمو المتوازن هو النمو الذي يحقق قدراً متعادلاً في نمو

الطفل العقلي والاجتماعي والانفعالي والحس — حركي ، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر ، فإذا ما طغى جانب على جانب آخر جاءت المناهج مشوّهة وعاجزة عن تحقيق أهدافها .

فالمقصود بالتوازن مراعاة الأوزان النسبية لأهداف ومحتوى المناهج ، سواء على

مستوى الخبرة أو على مستوى كل نشاط على حدة . فإذا ما طغت الأهداف المعرفية

في خبرة ما على الأهداف الاجتماعية أو الحس — حركية ، معنى ذلك أن الخبرة تؤكد

على النمو المعرفي أكثر من النمو الاجتماعي أو الحس — حركي مما يُخل في توازن نمو الطفل وهذا ما ترفضه جميع نظريات التربية الحديثة .

— أهداف منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة : يهدف منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة لإدراك النمو الشامل والمتكامل للطفل ، ويتم ذلك من خلال :

١ — إكساب الأطفال مهارات التعلم الذاتي ، فما نكتسبه من مهارات يتم عن طريق الممارسة العملية والمواجهة المباشرة لما يعترضه من مشكلات ، ومن خلال معايشة الخبرات ، لذا فإن أية محاولة لتعليم الأطفال بعيداً عن التعلم الذاتي والمشاركة الفعالة هي محاولة محكوم عليها بالفشل ، قد يتمكن الطفل من خلالها اكتساب بعض المعارف ، لكنه لن يحقق النمو الشامل والمتكامل له .

٢ — إكساب الأطفال مفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات في مختلف المجالات المعرفية دون الفصل بين هذه المجالات ، فمن خلال الأنشطة المختلفة لكل خبرة من الخبرات ، يكتسب الأطفال مفاهيم ومهارات لغوية ورياضية واجتماعية وفنية . . . الخ. فالموقف التعليمي كل متكامل لا يتجزأ .

٣ — تعزيز الأطفال حرية الاختيار واتخاذ القرار وتحمل مسؤولية خياراتهم وأعمالهم ، فالأنشطة المتعددة تتيح لهم فرصة الاختيار دون قيود أو إجبار على ممارسة بعض الأنشطة .

٤ — إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة، ومهارات التواصل والاتصال، فالأنشطة تتنوع وتتلون بحيث تسمح للأطفال بالتعامل معاً في الأركان ، وفي ساحات اللعب الخارجية ، كما تتيح لهم فرص التعامل مع الكبار من خلال الرحلات والزيارات أو استضافة بعض المختصين .

٥ — تنمية مهارات التفكير والإبداع والتخيل وتعزيزهم على المبادرة والمبادرة الإيجابية .

٦ — الكشف عن مواهب الأطفال وتنميتها .

٧ — إكساب الأطفال الثقة بالنفس واحترام الذات .

٨ — غرس روح التعاون بين الأطفال وتعويدهم العمل ضمن فريق وتنمية شعورهم بالتعاطف مع الآخرين .

٩ — تنمية شعور الأطفال بالانتماء للأسرة والوطن .

١٠ — إكسابهم العادات السليمة في المحافظة على البيئة والتزام الأنماط السلوكية البيئية السليمة .

١١ — إكسابهم العادات الصحية السليمة من حيث النظافة وتنوع الغذاء وزيارة الطبيب . . . الخ .

١٢ — غرس قيم الصدق والأمانة والصبر والرحمة والمحبة .

١٣ — تنمية الإدراك البصري — الشمي — الذوقي — اللمسي — السمعي ، من خلال أنشطة وتدرّيات عملية متعددة وممتعة للأطفال .

١٤ — إدراك النمو الحركي السليم وإكساب الأطفال مهارات حس — حركية متعددة من خلال الأنشطة الحركية المختلفة مع مراعاة خصائص نمو الطفل الحركية في كل مرحلة من مراحل نموه .

— هناك أهداف أخرى حاول أن تذكر بعضاً منها .

— **مراحل التخطيط لتصميم الخبرة التعليمية المتكاملة :** إن عملية تخطيط الخبرة التعليمية المتكاملة تمر بعدة مراحل متتابعة وكلما كانت هذه الخطوات واضحة ومحددة كلما تمكنت المعلمة من النجاح بعملها ، وهذه المراحل هي :

١ — توصيف الخبرة التعليمية : حيث يقوم المُعدُّ أو المُخطِّط بوضع مواصفات خاصة للخبرة في إطارها العام وتحديد مضمونها ومحورها الرئيس وما تتضمنه من مفاهيم فرعية مما يساعد على تحديد جميع المحاور التربوية والنفسية للخبرة ، وفي عملية التوصيف لا بد من تحديد الفئة التي يُوجَّه إليها البرنامج ، وتحديد جوانب النمو التي يهدف إلى تنميتها ، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والمفاهيم المناسبة لتحقيق هذه الأهداف ، مع الإشارة إلى الاستراتيجيات والوسائل والأدوات التي ستستخدم ،

وتوزيع الأطفال ، وتهيئة المكان ، وتحديد دور كل من المعلمة والأطفال في تنفيذها ، وكذلك تحديد وسائل وأدوات التقويم .

٢- تحليل محتوى الخبرة : الخطوة التي تلي توصيف الخبرة ، هي تحليل محتواها وتحديد المفاهيم الأساسية المنبثقة من المفهوم الرئيس بحيث يتناول كل مفهوم فكرة جديدة يركز عليها ويقدمها بأسلوب يضمن دعم جميع مجالات نمو الطفل جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً . . . الخ.

ويجب أن تكون هذه المفاهيم متكاملة ومتراطة فيما بينها بعلاقات عضوية تضمن تحقيق الأهداف المرسومة .

وتجدر الإشارة إلى أن كل مفهوم يجب أن يمهّد لما يليه ويكون مكتملاً لما سبقه من مفاهيم ، وهكذا يكون محتوى الخبرة مناسباً للترتيب النفسي (السيكولوجي) والترتيب المنطقي للخبرة .

وعند تحليل محتوى الخبرة التعليمية المتكاملة لابد من مراعاة أن تتضمن الخبرة جميع جوانب النمو المنشودة بحيث ينبثق عن المفهوم الرئيس للخبرة ما يلي :

— مفاهيم معرفية (تصنيف ، ترتيب ، تناظر أحادي ، أحجام ، أوزان ، أعداد . . . الخ) .

— مهارات عقلية (انتباه ، تذكر ، إدراك ، تحليل ، ابتكار ، تفكير ، استقرار ، استنتاج . . . الخ) .

— مهارات حركية : توافق عضلي — عصبي ، عضلات كبيرة وصغيرة .

— مهارات اجتماعية : تعاون ، مبادرة ، تحمل المسؤولية الفردية والجماعية .

— اتجاهات نمو الذات : نحو الأسرة نحو المجتمع ، نحو الوطن .

— الميول : فنية ، اجتماعية ، موسيقية ، أدبية . . . الخ .

— العادات : طرائق التحدث ، التفاعل مع الآخرين ، المأكل ، الملبس ، . . الخ .

— تقاليد : الحفاظ على التراث .

— قيم : أخلاقية ، اجتماعية ، علمية .

وليس من الضروري إكساب كل مفهوم من مفاهيم الخبرة ، وإنما يمكن اختيار ما يناسب الفكرة ومستوى الطفل مع ضرورة تحديد ثلاث مستويات للمفاهيم (منخفض ، متوسط ، مرتفع) .

بالإضافة إلى تخطيط زمن وكيفية تقسيم كل مفهوم في كل يوم من الأيام المحددة لتقدم الخبرة في برنامج يومي متوازن (العناني ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٩) .

٣- تحديد المهارات والاتجاهات والميول ، ومن ثم برمجتها وتوزيعها على مفاهيم الخبرة بحيث تكون واقعية ومنطقية .

٤- تحديد الأهداف السلوكية بمستوياتها الثلاثة : المعرفي والوجداني والنفسي — حركي بما يناسب عمر الأطفال ، وعند صوغ الأهداف لابد من تحديد عمر الأطفال ، وتحديد السلوك المرغوب للطفل ، وصوغها بما يوافق الشروط التي تم ذكرها في فصل سابق .

٥- تحديد أساليب وأدوات التقويم ، ومن أدوات التقويم بطاقة الملاحظة والسجل اليومي ، واستمارة المتابعة وغيرها ، وسنذكرها في فصل لاحق .

٦- ترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف وممارسات تربوية واختيار أنشطة متنوعة بين حيوية وهادئة ، داخل حجرة النشاط وخارجها ، فردية أو جماعية . ومن شروط اختيار الأنشطة أن تكون واقعية محسوسة يمكن للأطفال إدراكها ، وتسهم في نموه ، ومن الممكن تقويمها .

٧- اختيار الاستراتيجيات التربوية المناسبة من استقصاء واكتشاف وحوار وتمثيل الأدوار . . . الخ .

٨- وضع التعليمات والإرشادات اللازمة للمعلمة ، مما يساعدها على النجاح في عملها ، كالتعليمات حول إشراك الأهل وأعضاء المجتمع المحلي ، والقيام بالزيارات والرحلات المناسبة ، والأساليب المناسبة لتشويق الأطفال وأساليب التقويم المناسبة .

— برمجة أنشطة الخبرة : ويُقصد به ترتيب الأنشطة على شكل برنامج زمني حيث يتم فيه تسلسل وترتيب الأنشطة بشكل مترابط ومتكامل .

وعند اختيار أنشطة الخبرة لابد من مراعاة الأسس التالية :

أ — أن تكون شاملة لجميع جوانب النمو .

ب — تحقق نوعاً من التوازن بين النشاط الذاتي للطفل وتوجيه المعلمة .

ج — يتعلم الطفل فيها من خلال مشاركته الفعالة وممارساته العملية .

د — تهتم بالتعلم الفردي .

هـ — تُعطي دوراً هاماً للعمل ضمن فريق وللتعلم التعاوني .

و — تركز على اللعب وتجعله العصب الأساسي في الأنشطة اليومية .

ويعر التعلم في النشاط بمرحلتين هما : (جاد ، ٢٠٠١ ، ص ٨٨)

١ — مرحلة الاكتساب ، وفي هذه المرحلة تستخدم المعلمة أساليب التعليم الموجّه والمخطط له مسبقاً بدقة ووضوح .

٢ — مرحلة الممارسة وتعميم المحتوى ، وتتم في أنشطة الأركان المختلفة حيث يتحقق التوازن بين نشاط الطفل الذاتي وتوجيه المعلمة .

وتهدف هذه المرحلة إلى إتاحة الفرص أمام الأطفال للتفاعل فيما بينهم . وفي أنشطة الأركان تتحكم اهتمامات الأطفال في انتقال كل طفل من ركن إلى آخر حسب ميوله ورغباته .

ومن أهم مزايا مرحلة الممارسة وتعميم المحتوى ، أن تقويم الأطفال يقوم على أساس أنشطة فعلية لكل طفل من خلال سرعته الذاتية والأعمال التي أنجزها خلال فترة زمنية محدودة .

نموذج لجوانب خبرة تعليمية متكاملة : لتوضيح الخطوات السابقة سنعرض نموذجاً لخبرة الحيوان للمستوى الثالث من رياض الأطفال ، حيث سنعرض المفاهيم الأساسية للخبرة التي نسعى لتحقيقها، ويشمل النموذج الأهداف في المجالات الخمس — حركية والعقلية والانفعالية ، وتوضيح كيفية توظيف الأركان التعليمية في هذه الخبرة .

خبرات تربوية مقترحة في المستويات الثلاث .

المستوى الأول الفئة الأولى	المستوى الثاني الفئة الثانية	المستوى الثالث الفئة الثالثة
١ — من أنا	مديني	وطني
٢ — أسرتي	أسرتي وأقاربي وجيراني	أصحابي
٣ — روضتي	كتابي	أصحاب المهن
٤ — الحيوان	بيتي	حيوانات ونباتات
٥ — أصدقائي	السوق	البيئة
٦ — النبات	النبات	السوق
٧ — الماء	الهواء	النبات
٨ — الألوان	الضوء	الصوت
٩ — صحي	صحي وسلامي	الكهرباء
١٠ — المزرعة	الحاسوب	صحي وغذائي
١١ — الخريف والشتاء	الربيع والصيف	الحاسوب
١٢ — أنا جندي صغير	احتفالات عيد الجلاء	فصول السنة
١٣ — أيام الأسبوع	الشهر	احتفالات حرب تشرين التحريرية شهور السنة .

نموذج لخبرة الحيوان / المستوى الثالث (الفئة الثالثة)

الخبرات الرياضية	الخبرات العلمية / البيئة	الأهداف
— أطوال الحيوانات — أحجام الحيوانات — عدد صور بعض الحيوانات — تصنيف الحيوان حسب الحجم ، الشكل ، الملمس . — الربط بين شكل العدد ومدلوله . — إقامة تناظر أحادي بين الحيوان وابنه ، الحيوان ومسكنه أو الحيوان وطعامه . — كتابة بعض الأعداد ١ — ٢ — ٣ — ٤ — ٥ — — تصنيف الحيوانات إلى أليفة وغير أليفة .	— الأنواع المختلفة للحيوانات — طريقة حياة الحيوانات المختلفة وأماكن عيشها . — التغذية عند الحيوانات . — التكاثر عند الحيوانات . — اختلاف الحيوانات من حيث الشكل ، الحجم ، غطاء الجسم . — أصوات الحيوانات . — فوائد الحيوانات . — رعاية الحيوانات . — الحيوانات البرية .	١ — الأهداف المعرفية: — يحدد الطفل مظاهر الحياة في الكائنات الحية الحيوانية . — يتعرف بعض حيوانات البيئة المحيطة به . — يميز أنواع الحيوانات من حيث أشكالها وأحجامها . — يميز أنواع الحيوانات من حيث ملمسها (غطاء جسمها) . — يميز أنواع الحيوانات من حيث حرارتها (طيران ، زحف ، مشي ، قفز) . — يصنف الحيوانات إلى أليفة وغير أليفة . — تصنيف الحيوانات من حيث مسكنها (منزل ، حظيرة ، ماء ، غابة)

الخبرات الصحية	الخبرات اللغوية	
— تنوع الغذاء الصحي — أهمية شرب الحليب وتناول البيض واللحوم — الفوائد الغذائية لبعض الحيوانات — غلي الحليب جيداً قبل تناوله وطهي اللحوم جيداً .	— أسماء بعض الحيوانات المختلفة — ترديد بعض الأناشيد الخاصة بالحيوانات — يربط بين شكل أحد الحيوانات وشكل الكلمة الدالة عليه — يكتب اسم حيوان مقلداً نموذجاً معروضاً — يحكي قصة عن حيوان ما — الحروف المتكررة في أسماء بعض الحيوانات — من خلال قصص مصورة وحروف مجسمة أو على بطاقات .	— يحدد أنواع غذاء بعض الحيوانات . — يذكر طريقة تكاثر بعض الحيوانات (بيض، ولادة) . ٢ — الأهداف الوجدانية : — يكتسب الشعور بالطمأنينة من بعض الحيوانات . — يكتسب الحذر من بعض الحيوانات غير الأليفة . — يُظهر وعياً بأهمية العناية بالحيوانات . — يتكون لديه شعور بالعطف تجاه الحيوانات . — يُدرك أهمية التحصين ضد الأمراض التي تنقلها الحيوانات . ٣ — الأهداف المهارية : — يقلد حركات بعض الحيوانات

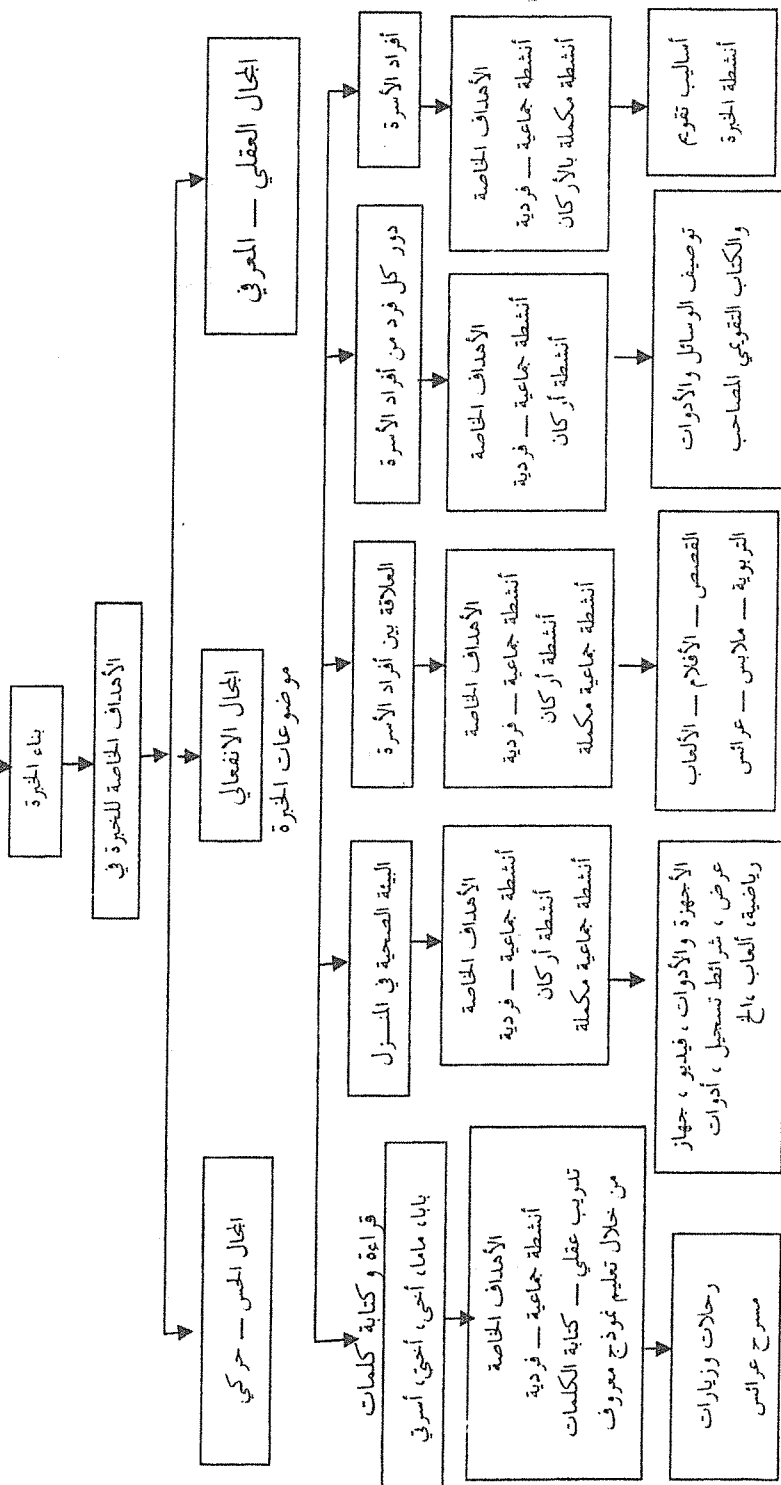
الخبرات الفنية والموسيقية	الخبرات الحركية	
— رسم بعض أنواع الحيوانات — تلوين بعض الحيوانات — قص ولصق أجزاء حيوان مختلفة لشكل حيوان كامل . — صنع نماذج لبعض الحيوانات من خامات البيئة — صنع نموذج لحديقة حيوان من خامات البيئة المتوافرة . — تقليد أصوات بعض الحيوانات . — ترديد بعض الأغاني حول الحيوان وتلحينها .	— يشارك في قصة حركية عن الحيوانات أو الراعي — تقليد مشي بعض الحيوانات . — يقف الأطفال في تشكيلات على شكل بعض الحيوانات وأداء بعض الحركات البسيطة . — مسابقة جمع الحيوانات (بلاستيك) — ووضعها في سلات — تركيب حديقة حيوانات وترتيب الحيوانات داخلها (بلاستيك + مكعبات)	— يقلد أصوات بعض الحيوانات — يجمع صوراً لبعض الحيوانات ثم يصنفها حسب غطاء جسمها — يستخدم بعض الخامات المتوافرة في البيئة لتشكيل نموذج لحديقة حيوان — يرسم بعض الحيوانات . — يميز بين أصوات بعض الحيوانات — يكتب أسماء بعض الحيوانات مُقلداً نموذجاً معروفاً . — يربط بين شكل الكلمة وصورة الحيوان .
	الخبرات الاجتماعية	
	— الحيوانات ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها — استعملت الحيوانات قديماً للنقل — تطور وسائل المواصلات .	

نموذج لتوصيف وحدة خبرة الصوت (المستوى الثالث) :

إكساب الأطفال المفاهيم التالية :

- الصوت يحدث نتيجة الاهتزاز .
- الهواء يحمل الصوت .
- الصوت ينتقل في الماء .
- يختلف الصوت نتيجة اهتزاز أحجام مختلفة من الهواء .
- تعميق المفاهيم المتعلقة بالصوت والتي وَرَدَتْ في المستويين الأول والثاني .
- كتابة أسماء الآلات الموسيقية وأسماء وأصوات بعض الأشياء .
- تقليد الأصوات التي تصدرها بعض ظواهر الطبيعة (الرعد ، حفيف أوراق الشجر ، خرير الماء . . . الخ) .
- اكتساب العادات الصحيحة أثناء التحدث ، وعدم إزعاج الآخرين بإصدار الأصوات المزعجة .
- إكساب الأطفال مفهوم أن بعض الأصوات لطيف وبعضها مزعج .
- تصنيف الأصوات التي تصدر عن اهتزاز بعض الأشياء داخل علب بلاستيك من الأعلى إلى الأكثر انخفاضاً .
- خطورة التلوث بالضجيج .
- تدريب الأطفال على بعض قواعد وعادات الابتعاد عن مصادر الضجيج وحماية الأذن من الأصوات المرتفعة .
- يعزف الأطفال بعض الألحان على بعض الآلات الموسيقية .
- يقوم الأطفال ببعض الحركات الإيقاعية مع الموسيقى التي تعزفها المعلمة .

تخطيط العمل في خبرة أسرتي



ويتضح لنا مما سبق أن دور مناهج رياض الأطفال هو تهيئة المواقف التفاعلية التي تتيح للطفل فرص المشاركة والتفاعل مع عناصر الموقف من كبار ، أقران ، مواد ، حيث توفر المواقف التفاعلية وسطاً مناسباً للتعلم المعرفي والاجتماعي والنمو الجسدي .

كما أنها تركز بشكل جوهري على الطفل وحاجاته وميوله وقدراته العقلية ومهاراته الاجتماعية والعملية .

أسئلة وتدرّيات :

- ١ — لماذا عزفت معظم الدول المتقدمة عن العمل بمنهاج الوحدات في مرحلة رياض الأطفال ؟.
- ٢ — قارن بين منهاج الوحدات ومنهاج الخبرة التعليمية المتكاملة .
- ٣ — عرّف كلاً مما يلي : (الخبرة التعليمية — الشمول — التكامل — التوازن) .
- ٤ — أذكر مراحل تخطيط منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة ، ثم قم بتصميم نموذج لخبرة (صحي وسلامي) .
- ٥ — برأيك ما هي أهداف منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة (أذكر أهدافاً غير تلك التي وردت في الكتاب) .
- ٦ — في المستوى الأول والثاني يمر الأطفال بخبرة " من أنا " ضع توصيفاً تفصيلياً لهذه الخبرة .
- ٧ — من الخبرات التي يضمها منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة خبرة الألوان ، صمم أنشطة يقوم بها الأطفال لاكتساب هذه الخبرة .
- ٨ — برأيك ما هي الشروط الواجب إتباعها عند تنفيذ منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة ؟ .

الفصل السابع

تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- أهمية تنظيم الروضة حسب أركان تعليمية .
- صفات الأركان التعليمية .
- العوامل المؤثرة في الأركان التعليمية .
- إعداد الأركان التعليمية .
- إضافة ركن تعليمي جديد .
- أنواع الأركان التعليمية .
- مقترحات لاستخدام الأركان التعليمية .
- أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على القيام بما يلي :

١ — أن تقارن بين البيئة التربوية المنظمة وفقاً للأركان التعليمية وتلك التي تنظم وفقاً للصفوف الدراسية .

٢ — أن تذكر فوائد تنظيم الروضة حسب أركان تعليمية .

٣ — أن تصف الأركان التعليمية .

٤ — أن تقترح طريقة لتصميم حجرة النشاط إلى أركان تعليمية .

٥ — أن تحدد العوامل المؤثرة في تنظيم الروضة حسب الأركان التعليمية .

٦ — أن تقترح طرقاً وحلولاً لمعلمة الروضة في الحصول على المواد وحفظها

وترتيبها.

٧ — أن تذكر أركاناً أخرى غير تلك التي تم توضيحها في الكتاب .

مقدمة :

تُعرف البيئة التربوية التي تم تنظيمها على أساس أنشطة مختلفة موزعة في زوايا محددة في حجرة النشاط ، باسم صف التعلم الذاتي . وتُعتبر هذه البيئة هي المثلى لتعليم وتوجيه أطفال مرحلة الرياض من عمر الثالثة إلى السادسة ، فهي المكان المناسب الذي تعدّه المعلمة بدقة وتكون واعية لكل محتوياته ، ومُخطّطة لكل دقائقه حتى يُمارس فيه كل طفل نشاطه ، فيتعلم ويجرّب ويكتشف حسب قدراته وميوله (الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ٢٠٠٠ ص ١٢١) .

بالإضافة إلى ذلك تنظم المعلمة هذه البيئة لتحقيق فيها كافة الأهداف التربوية التي تتعلق بتنمية قدرات الأطفال المتكاملة والمتوازنة والشاملة ، لذلك يتم تنظيم هذه البيئة حسب أسس وقواعد واضحة الأهداف ، وتكون مرتبطة بحاجات الطفولة في هذه المرحلة . ونُهيّا هذه البيئة خصيصاً لأطفال الروضة كي تحفزهم على التعلم الذاتي في جو شبيه بالجو الأسري، فهم يبادرون من خلال الوسائل والألعاب والأجهزة التي بين أيديهم إلى ممارسة عدد كبير من المهارات المتنوعة والمنظمة حتى يتمكنوا منها ويتعلموا من خلالها كيف يتعاملون مع أنفسهم ، ومع غيرهم، ومع ممتلكات الروضة .

أهمية تنظيم الروضة حسب أركان تعليمية :

١ — إن الأطفال في زاوية المكعبات يتدربون عملياً على مفاهيم التطابق والتجميع والتسلسل، يعدّون ويجمعون ويطرحون بينما هم منهمكون في البناء والهدم . فاللعب بالمكعبات يخدم أسس الرياضيات العقلية كلها ، بالإضافة إلى تنمية الإبداع الفكري وأصول التعاون والمشاركة الاجتماعية . أما الأطفال في ركن المترل ، يتعاونون في إعداد الطعام ، وترتيب الطاولة وتنظيف المطبخ ، فهم يتدربون على استخدام لغتهم ، فمن الحوار الدائر بينهم يتم الإصغاء والتكلم والسؤال والإجابة والتعجب والأمر والنهي وأحدهم يصف طريقة إعداد الطعام ، وأخرى تعد وتحسب عدد الذين سيجلسون على الطاولة، وتعدّ لكل واحد منهم أدوات طعامه ،

بينما يقوم كل منهم بتقليد وأداء دور شخصية راشدة يعرفها فيحاول أداء أدوار عائلية تثبت لديهم مفاهيم واتجاهات وقيماً يعيشونها ، وتنبع من بيئاتهم العائلية .

أما الأطفال الموجودون في البيئة التربوية التي لا تتوافر فيها الأركان التعليمية ، فيمرون بخبرات مختلفة ومحدودة في فائدتها . فهم يعتمدون على معلمتهم فقط كمصدر للمعلومات ، لذا يجب عليهم الهدوء والإنصات ، وتلقي المعلومة ذاتها في الوقت نفسه سواء احتاجوا إليها أم كان توقيتها غير مناسب لحاجاتهم .

في هذه الروضة يُطلب من الأطفال تلقي المعلومات وترديدها وحفظها وتسميعها ثم التقيد بالتعليمات وتنفيذها . أما إذا قاموا بسلوك تمليه عليهم حاجات النمو لديهم ولو كان تعلماً ، فإن المعلمة تعتبرهم قد أخلّوا بالنظام وسببوا الفوضى مما يستدعي توجيههم .

٢ — إن البيئة التربوية التي تسمح للطفل بالانفراد في ركن هادئ ، تعتبر الطفل الذي يجلس على البساط ويتصفح كتاباً ، كائناً مستقلاً له قدراته ورغباته ، أما البيئة التربوية التي تطالب جميع الأطفال بمنتجات ورسوم مماثلة حسب تعليمات واحدة محددة لموضوع واحد ، لا تعكس الاعتراف باستقلالية الطفل ، كما أنها لا تساهم بإثبات ذاته، ولا بأهمية الاعتماد على نفسه في اتخاذ قراراته والتوصل إلى حلول بمفرده .

٣ — إن البيئة التربوية المُعدّة حسب أركان تعليمية تعتمد على مبدأ الاختيار في التعلم، فالمعلمة تعد كل ركن فيه حسب الأهداف التربوية وتطور ونمو الطفل لديها ، وترك له الفرص لاختيار الركن الذي يبدأ التعلم فيه أولاً ، كما تترك له أيضاً فرص اختيار الوسيلة التي يتعلم بها حسية ملموسة كانت أم مسموعة أم مرئية ، وبعد انتهائه من عملية تعلمه وأخذ الوقت الذي يحتاجه ، يختار الطفل الركن الثاني الذي ينتقل إليه بنفسه ، إن عنصر الاختيار يجد ذاته يدفع الطفل لتعلم أفضل وأكثر فائدة .

٤ — عندما تعترض الأطفال مشكلة تحتاج إلى حل ومتابعة ، فإن البحث والاكتشاف في الأركان التعليمية ، يهيئ للأطفال فرص التوصل إلى حلول فكرية

لقضاياهم . فالطفل يجد حلاً لبناء جسر تمر عليه السيارات ، كما يجد حلاً للاشتراك مع أترابه في لعبة السيارات بواسطة تركيب إشارة مرور أو أدائه لدور شرطي ، وتُعدّ عملية إيجاد الحلول لقضاياه عملية عقلية كبيرة تُشعر الطفل بالارتياح لإنجازاته وتعزز نظرته لنفسه . فالطفل الذي ينتقل من مستوى تعلم إلى مستوى آخر ، دون أن ينتظر الآخرين أو يقارن مع بقية الأطفال ، يتميز عن غيره من الأطفال المدفوعين للعلم من الكبار ، فتعلمه الذاتي يحقق رغباته الشخصية ويدفعه إلى مستويات أعلى ونوعيات مختلفة من التأقلم والتعلم (الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ٢٠٠٠ ص ١٢٣) .

٥ — كما تساعد البيئة التعلّمية المتميزة بالأركان التعليمية الأطفال على الاتصال والتواصل مع بعضهم ، فيتعلمون الكثير من القيم والاتجاهات ، والاشتراك في لعب محددة ، أو التعاون في أعمال منظمة . هذا ويكون أسلوب التفاهم بينهم أساسياً فهم مُجبرون على النمو والتطور معاً كأطفال مجتمع واحد . لذا يمرون باختبارات سلوكية أكثر ثراءً مما لو كانوا يتعلمون ضمن بيئة تربوية لا توجد أركان تعليمية فيها .

٦ — إن حجرة النشاط المنظمة بالأركان التعليمية تدعم دور الروضة التربوي الشبيه بجو الأسرة . فالأركان المختلفة توحى بالمسكن ، والأدوار التي تلعبها المعلمة شبيهة بأدوار يقوم بها أفراد من العائلة وتمثل الرفق والحنان والحزم والتوجيه والتنظيم والإدارة . ويتم التعليم فيها والتعامل على أساس تلك المبادئ . ويظهر ذلك جلياً من جلوس المعلمة في ركن مع الأطفال تحكي قصة أو انتقالها من ركن إلى آخر لتراقب عن كُتب ماذا يجري ، أو إمساكها بيد طفل يحتاج للتدرب على استعمال جهاز ، ومشاركتها لمجموعة صغيرة تشرب معهم في أكواب الشاي الصغيرة ، وهي تلعب دور الزائرة .

هذه هي البيئة التربوية التي يتحرك فيها الأطفال ويختارون ما يناسبهم من أعمال وألعاب ، فيتفاعلون معها بشكل تجريبي واكتشافي ، وهي التي تعتبر سلوك الطفل واتصالاته الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية الكاملة . فالمعلمة في هذه

البيئة التربوية تعلم أن أدوارها الأساسية تنظيم البيئة وإغنائها بما يتناسب مع حاجات كل طفل ورغباته وقدراته .

صفات الأركان التعليمية :

بعض هذه الأركان تبقى ثابتة على مدار السنة مثل ركن المطالعة وركن البناء والهدم، وربما تضيف المعلمة إليها مواداً جديدة بين فترة وأخرى . وبعض الأركان تتغير فركن الأسرة ربما تبدل وأصبح ركناً للمعالجة ، وذلك حسب المواضيع التي تطرحها المعلمة ، وحسب ميول الأطفال ورغباتهم ، كما أن هناك أركاناً تبدل باستمرار ، كركن البحث والاكتشاف ، فهذا الركن يُسمى ركن الاكتشاف ، لأن المعلمة حريصة على إغنائها بمواد مختلفة بين فترة وأخرى لتحقيق أهداف البحث والتقصي والمراقبة والاكتشاف ، فأحياناً يحتوي الركن على مجهر وتوابعه ، وأحياناً أخرى يحتوي على المغناطيس بأحجامه المختلفة ، ومرات يحتوي على حوض زجاجي للسماك ، أو بيت للنمل ، أو موشور ، وغالباً ما تقوم المعلمة بتنظيم ركن تعليمي لفترة محددة خلال النهار مثل ركن الماء ، ويتم تحضير هذا الركن لارتباطه بوحدة تعليمية معينة من أجل زيادة الاختيار عند الأطفال ، أو من أجل إغناء الصف بركن تعليمي إضافي في فترات الطقس الحار ، وكثيراً ما يتناوب ركن الماء وركن الرمل ، لما لهما من خصائص تساعد الأطفال على تهدئة الأعصاب والتركيز الهادئ الموجه الذي يساعدهم على الابتكار والإبداع .

وتوصف بعض هذه الأركان بالهدوء كركن المطالعة ، وبعضها الآخر يوصف بالحركة الصاخبة كركن البناء والهدم ، ففيه يقوم الأطفال بالتشاور والتحدث والبناء والهدم بالمكعبات الخشبية الكبيرة مما ينتج عنه أصوات صاخبة .

وهناك أركان تُعرف بأنها جماعية كركن التعاون الأسري ، الذي يحتاج عادة إلى العديد من الأطفال ليلعبوا أدواراً ذات صبغة اجتماعية مختلفة من خلال أدائهم لأدوار أفراد العائلة، وهناك أركان توصف بالفردية كركن البحث والاكتشاف وركن

المطالعة ، فهذه أنشطة يمارسها الطفل عادة بمفرده ويخلو فيها إلى نفسه ، ويركز على كتاب معين حتى ينتهي منه ، ولصعوبة احتواء الصف على جميع الأركان بشكل مستمر في الرياض تقليدية البناء ، يمكن للمعلمة أن تراعي اختيار أنواع محددة من الأركان بالتناوب لتلبي حاجات الأطفال المتنوعة .

العوامل المؤثرة في تنظيم الأركان التعليمية : (الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ٢٠٠٠ ص ١٢٦) .

● المساحة المتوفرة في حجرة النشاط تُحدد عدد الأركان التعليمية الثابتة ، وعدد المواد التي تستطيع المعلمة استغلالها .

● تُؤخذ عناصر الضوء والحرارة والتهوية بعين الاعتبار عند توزيع الأركان ، فلا تضع المعلمة طاوولات الأطفال في مجرى هواء ، أما ركن المطالعة مثلاً فتضعه في مكان يغمره الضوء والنور .

● تُؤخذ مخارج ومدخل حجرة النشاط بعين الاعتبار عند تنظيم البيئة التربوية لكي تبقى المسارات بينها واضحة ومريحة عند الاستعمال ، فلا يتعثر الأطفال عند الدخول أو الخروج ولا يصطدمون بالأثاث .

● يُحدد عدد الأطفال في الحجرة واهتماماتهم وقدراتهم ، ونوعية الأركان التعليمية وطرائق تنظيم البيئة التربوية .

● لا بد من توفير تجهيزات صلبة وتأمين أثاث ثابت ومواد وأدوات وألعاب صامدة وقوية للأطفال من عمر الثالثة إلى السادسة .

● تقوم المعلمة بتوفير أركان تعليمية تشمل مواد تفي بحاجات أطفال مستويات مختلفة ، لتغطي الاختلافات والتدرجات في نواحي التعلم وأنواعه .

● تحدد الميزانية المتوفرة أنواع الأركان المتوقعة تأمينها ، فبعض الأركان التعليمية تتطلب قسطاً من المال ، وأخرى لا تقل عنها أهمية ولا تتطلب نفقات زائدة .

● إن ركني التعبير الفني والتعايش الأسري يمكن إعدادهما بمصاريف محدودة جداً . بينما لا يمكن إعداد ركن البناء والهدم دون مخصصات مالية لشراء المكعبات وملحقاتها .

إعداد الأركان التعليمية :

إن تنظيم البيئة التربوية وما يقتضي ذلك من تصميم وتجهيز وترتيب وإعداد حسب المواصفات التربوية والتعليمية، من العوامل الأساسية لتهيئة وحفز عملية التعلم . وفيما يلي الخطوات العملية التي تسترشد بها المعلمة عند إعداد أركان تعليمية في حجرة النشاط .

١ - كيف تقسم حجرة النشاط إلى أركان تعليمية ؟ :

إن حجرة النشاط عبارة عن مكان يمارس فيه الأطفال تجاربهم واختباراتهم ونشاطهم في جو عائلي دافئ ، يتناسب حجم الأثاث والتجهيزات فيه مع نمو الطفل الجسدي ، كما تتناسب المواد والوسائل والأدوات مع خصائص النمو في هذا العمر . إن الأركان التعليمية هي مساحات محددة يتم فصل بعضها عن بعض بواسطة حاجز طبيعي منخفض ، كطاولة أو رف أو ما شابه ذلك . وتخصص كل مساحة لممارسة نشاط معين ، فهناك ركن المطالعة وركن الفنون ، وركن التعايش الأسري وركن البناء والهدم . . . الخ . وتزود المعلمة كل ركن بالمواد والوسائل والأدوات التي ترتبط بموضوع الركن ، وتعرضها بشكل جميل يجذب الأطفال للاقترب منها ولمسها وفحصها ثم تجربتها والتفاعل معها . والعملية التربوية هي تفاعل الطفل مع موجودات حجرة النشاط ، وتعامله مع كل ما يحيط به من أشياء وأفراد .

● تقسم المعلمة حجرة النشاط إلى مساحات مختلفة ، فهناك مساحة تحتوي على طاولات ومقاعد الأطفال ، وهذه يمكن وضعها في وسط الغرفة . بينما تُخصص المساحة الباقية للأركان التعليمية ، فتتوزع إلى جوانب الجدران الأربعة ، أما إذا لم تكن الغرفة واسعة بما فيه الكفاية ، فيتوجب على المعلمة وضع الطاولات والمقاعد في

جانب من جوانب الغرفة . تخصص المعلمة عندئذ جزءاً من الحائط للأركان التعليمية ، وإذا كانت الحجرة صغيرة جداً بحيث لا تتسع إلا لطاولات ومقاعد الأطفال ، عندئذ تقوم المعلمة بتنظيم أركان تعليمية متحركة وخلال فترة اللعب بالأركان يتساعد الأطفال مع المعلمة في وضع الطاولات والكراسي بعضها فوق بعض ، ثم تستخدم المعلمة الحيز الباقي للأركان المتحركة .

● وفي حال عدم وجود غرف واسعة نقترح أن تقوم الإدارة بتخصيص غرفة واحدة في الروضة للأركان التعليمية ، يستخدمها الأطفال في فترات دورية حسب جدول زمني منظم .

● عند تقسيم حجرة النشاط إلى أركان مختلفة ، تستعمل المعلمة رفوفاً منخفضة أو طاولات عادية كفواصل لتحديد كل مساحة وتوضيح حدود الركن التعليمي .

● ترتب المعلمة الأركان بشكل يستطيع الأطفال رؤيتها ورؤية بعضهم وهم مندمجون باللعب أينما وجدوا ، وتختار أركاناً تعليمية متعددة الأغراض والأهداف بحيث تناسب أكبر عدد ممكن من المستويات والميول .

● تنبه المعلمة دائماً بالآ يكون هناك فسحات واسعة وممرات طويلة في الغرفة، فهذه تشجع الأطفال على الركض والتسابق ، لذلك تُحددها أو تفصلها ولو جزئياً بحائط متحرك لعرض إنتاج الأطفال مثلاً . إن أفضل تقسيمات الأركان تلك التي يكون فيها وسط الغرفة خالياً من الأثاث فسيحاً وثابتاً ، ويُخصص لاجتماعات المعلمة مع أطفالها في الحلقة ، أو في نهاية النهار ، أو للقيام بمرات تنشيطية رياضية .

● تُعطي المعلمة اسماً لكل ركن تعليمي في الغرفة ، وتراعي سهولة الأسماء فهذه سيسهلها الأطفال في مجالات الاتصال مع بعضهم ، فلتكن سهلة ومحبة ، ويمكنها طلب المشاركة من الأطفال في تسمية الأركان .

ويفضل تسمية الأركان حسب الأنشطة الأساسية المتوقع منها كركن المطالعة،

ركن البناء والهدم ، ركن التعايش الأسرى ، ركن البحث والاكتشاف، ركن التدوُّق ،
ركن المعالجة ، ركن البيع والشراء وركن الألعاب الإدراكية . ويمكن للأطفال
استخدام نفس التسمية أو تسمية الركن بأسماء محتوياته مثل ركن الكتب وركن
المنزل ، وركن المطبخ ، وركن اللعب . . . أو حسب المواد الموجودة في الركن
فيصبح ركن اللعب ، ركن أولادنا ، وركن التعبير الفني ركن الدهان أو الرسم .
تخصص المعلمة لكل ركن رمزاً عاماً تُعرِّف الطفل عليه ، وتضع هذا الرمز
بجانب الركن الذي يمثله ، كما تضع بجانب الرمز العدد المناسب الذي يتحملة كل
ركن وبواسطة هذه الرموز يتعلم الأطفال التحرك المنظم حسب إرشادات واضحة .

٢ - ترتيب المواد وحفظها :

● تُرتب المواد وتُحفظ بشكل تصبح فيه سهلة المنال ، يعثر عليها الطفل
بسهولة ثم يتعامل معها بأقل تعليمات ممكنة ، لذلك يكون عنصر الترتيب مهماً في
تسهيل وتوضيح العملية التربوية .

● تضع المعلمة المواد والألعاب والأدوات في ركنها الخاص . ويمكن للمعلمة
استعمال رفوف خاصة لعرض الكتب عليها واستغلال الأدراج لتصنيف الألعاب، كما
يمكن أن تستخدم علبة (بلاستيكية) أو ورقية مختلفة الحجم لحفظ المقصات وأقلام
الشمع ، وترسم المعلمة أو تلصق رمزاً لما في كل علبة من أشياء لتسهيل تمييزها وربما
تستعمل أوعية (بلاستيكية) مفتوحة لحفظ مواد مختلفة، كتخصيص علب لقطع القماش،
وأخرى لقطع الورق الملون ، وثالثة لأغطية الزجاجات ، ورابعة للخرز . . . الخ. كما
تقترح وضع رمز لكل درج أو علبة بشكل يستطيع الطفل تحديده بسهولة مما يساعده
في الاعتماد على نفسه باستعمالها ، ومن ثم إرجاعها إلى مكانها الصحيح .

● يُشترط في رموز المحتويات لمرحلة الروضة أن تكون سهلة التمييز ،
وبالذات مع أطفال بعمر ثلاث سنوات ، لهذا يتم استعمال الشيء ذاته كعنوان له ،
مثلاً : تلصيق المقص على علبة المقصات ، ووضع أنبوبة الصمغ الفارغة على علبة
الصمغ .

ويمكن أيضاً لصق صورة الشيء أو رسمه أو رمز له على العلبة ، وهذا يناسب أطفال بعمر أربع وخمس سنوات ، فتلصق صورة لمقص أو رسم للمقص أو رمز له .
● من أجل تعلم الأطفال الترتيب ترسم المعلمة بورق التجليد الملون أو بورق جدران الحائط اللاصق شكل المكعب ، بنفس شكله وحجمه وتلصقه على المكان الذي تريد تخصيصه له في الرف . وهكذا يتعلم الطفل ترتيب المكعبات ليس فقط على رف مخصص لها ، وإنما يضع المكعب حسب الشكل الملصق على الرف وفي المكان المحدد له .

وأحياناً يتم حفظ الأشياء بواسطة تعليقها على الحائط ، كأدوات المطبخ التي تعلق على حائط ركن المطبخ . وعلى المعلمة توفير مواد كافية لاستعمال الأطفال . وربما تستعين المعلمة بالأهالي لمساعدتها في تجميع مواد غير مكلفة كأكواب اللبن والحليب ، وأغطية الزجاجات والأنابيب (المصنوعة من الورق المقوى) . وهناك مواد كثيرة لا يرغب الأهالي الاحتفاظ بها يمكن أن تتحول إلى مواد أساسية لأعمال فنية متنوعة .

إضافة ركن تعليمي جديد :

تتطلب الظروف أحياناً ، إضافة ركن جديد في حجرة النشاط ، لإثارة اهتمام الأطفال لموضوع معين فتقوم المعلمة بتهيئة المكان المناسب له وبعد ذلك تقوم بالخطوات التالية :

١ — تعريف الأطفال بالركن الجديد : ويتم ذلك من خلال اجتماعها الصباحي مع الأطفال ، فتعرفهم به ، وتتفق معهم على اسم له ، ثم تبدأ بتسمية الأشياء الموجودة في الركن ، بعد ذلك تعرفهم بالأنظمة الخاصة به وطريقة استعماله ، ويمكن للمعلمة كتابة الأنظمة على شكل صور ، أو رموز يفهمها الأطفال ، وتعلقها على الحائط . تدعو المعلمة بعض الأطفال ليقوموا بتجربة استخدام هذا الركن أمامها وأمام زملائهم ، وتعطيهم ملاحظاتها .

٢ — التجربة في الركن الجديد : يقوم الأطفال بتجربة الركن الجديد ، وتتابع المعلمة معهم طرائق استعماله ، وتساعدهم على استعمال التعبيرات الصحيحة الخاصة بمحتوياته ، وتذكرهم بالأنظمة المعتمدة ، وتراجعها معهم كلاماً وقراءة .

٣ — تقويم نشاط الأطفال في الركن الجديد : تلاحظ المعلمة الأطفال خلال استعمال هذا الركن الجديد ، وتسجل ملاحظاتها حول :
١ — عدد الأطفال الذين يستعملون هذا الركن .

٢ — المدة التي يمضيها كل طفل فيه .

٣ — الأنشطة التي يمارسها الأطفال في هذا الركن ، وأموراً أخرى تمهها .
وبعد عدة أيام تجمع ملاحظاتها ، وتحاول التوصل إلى استنتاجات تساعد على إجراء تعديلات على الركن مما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من إضافته .
أنواع الأركان التعليمية : أركان أساسية :

ركن المطالعة : يمكن للمعلمة أن تبدأ بركن المطالعة ، كركن تعلّمي أول في حجرة النشاط لأنه سهل الإعداد ، كما أن تنظيمه لا يحتاج لموارد مالية عالية ولا يتطلب أثاثاً إضافياً . وركن المطالعة يستجيب عادة لميول وحاجات ومستويات مختلفة من الأطفال ، كما تسهل مراقبته لأن التعليمات حول كيفية استعماله قليلة . ويلقى هذا الركن تجاوباً من الأهالي لارتباطه بمفهوم الدراسة والقراءة . وهنا سنصف كيفية إعداد هذا الركن لأطفال الروضة وطرق استخدامه في البرنامج اليومي :

• عند اختيار مساحة في غرفة الصف لتخصيصها لركن المطالعة ، تختار المعلمة مكاناً هادئاً ، منزوياً بعيداً عن الضوضاء ، تراعي وجود نور كافٍ للمطالعة أي وجود نافذة ينبعث منها ضوء طبيعي .

• تُفصل هذه المساحة عن بقية الغرفة بصندوق خشبي أو رفوف منخفضة أو طاولة .

• تضع المعلمة سجادة ووسادة كبيرة أو كرسي صغير ومريح في المساحة المحصورة بحيث تجذب الأطفال للتقدم إلى الركن، أو تُعدُّ ركناً عريباً للجلوس يتسع لأربعة أو خمسة أطفال.

• تضع المعلمة الكتب المصورة والمتنوعة على الرفوف بشكل يستهوي الطفل فيتناولها ويتصفحها، وتؤكد أن مجموعة الكتب في الركن كافية لمطالعة أربعة أو خمسة أطفال ثم تحتفظ بباقي الكتب بعيداً عن متناول الأطفال.

• تزيّن ركن الكتب بلوحة ملونة، أو صور مناسبة أو حوض سمك أو نبات طبيعي.

• تختار المعلمة كتباً مناسبة لمستوى نمو الطفل كالكتب المصورة التي تحتوي على جُمْل صغيرة وبسيطة.

• تختار المعلمة أنواعاً مختلفة من الكتب للمطالعة، كالكتب المصنوعة من القماش و(البلاستيك) أو الورق المقوى (الكرتون الصلب والكرتون الرقيق) ثم تضيف مجموعات من مجلات الأطفال والمجلات المصورة للتصفح.

• تُغيّر المعلمة الكتب كل أسبوع.

• تجمع المعلمة كتباً مكونة من صور أو رسوم وبأقل كمية من الكتابة وتضعها مع بقية الكتب.

طريقة استخدام ركن المطالعة في البرنامج اليومي:

— عندما يقوم جميع الأطفال بالنشاط الإدراكي على ورق كـربط صورتين متشابهتين بخط، أو تكملة رسم، أو غيره ثم ينتهي بعضهم من العمل قبل البعض الآخر، يمكن للمعلمة دعوة الأطفال الذين أنهوا تمارينهم الكتابية، لاستخدام ركن المطالعة إلى أن يحين الانتقال للنشاط اللاحق.

— إذا كان ركن المطالعة هو الركن الوحيد الثابت فنتوقع أن يكون الإقبال عليه شديداً، لهذا يمكن للمعلمة تخصيص فترة له خلال البرنامج اليومي بحيث تستعمله

بمجموعة من الأطفال بشكل دوري، مع وضع لائحة بالأسماء أو بصور الأطفال حسب تاريخ استعمالهم للركن.

— إذا كان ركن المطالعة هو الركن الوحيد الثابت فيمكن أيضاً إعداد أركان أخرى متحركة كركن التعبير الفني، حيث يمارس الأطفال نشاطهم على الطاولة وركن الأعمال الإدراكية والألعاب التركيبية، حيث يمارس الأطفال نشاطهم على سجاد في وسط الغرفة، وعندئذ يمكن توزيع الأطفال على الأركان الثلاثة خلال فترة معينة في البرنامج اليومي.

— إذا كان لدى المعلمة عدة أركان تعلّمية، يتوزع الأطفال فيها بأعداد متناسقة، عندئذ يمكنها سرد قصة على طفل أو أكثر في ركن المطالعة.

— في المرحلة المتقدمة من الروضة يمكن تطوير ركن المطالعة ليصبح مكتبة، بحيث يستطيع الأطفال استعارة كتاب واحد خلال نهاية الأسبوع، لأن المحافظة على الكتاب وإرجاعه سليماً يعتبر تدريباً مهماً للاستعداد للمرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأطفال أن يستعملوا بطاقات تخصهم بأسمائهم وصورهم تكون المعلمة قد أعدتها مسبقاً. يضع الطفل بطاقته مكان الكتاب الذي أخذه من رف الكتب، وتعاد له البطاقة إذا أعاد الكتاب مكانه. وتضع المعلمة صندوقاً صغيراً في ركن المطالعة، تضع فيه بطاقات الأطفال ليستعملوها عند استعارتهم المؤقتة للكتب.

أنظمة ركن المطالعة:

— يعتبر هذا الركن ركن الهدوء والقراءة الصامتة يسمح فيه للطفل أن يقرأ صور كتاب لطفل آخر على أن يكون صوته خافتاً.

— يعامل الكتاب في هذا الركن باعتزاز فهو صديق لنا نكلمنا بأسلوبه الخاص.

— تفتح صفحات الكتاب بروية، وتقلب صفحاته بعناية ثم يغلق بعد الانتهاء منه ويعاد لمكانه.

— الكتاب للمطالعة فلا يُخط عليه بالقلم.

— يمكن للطفل أن يقرأ صور الكتاب بصوت مسموع، وأن يعيد سرد القصة لنفسه عندما يرغب بذلك.

— إذا أحب الطفل صور الكتاب يمكنه الاستئذان لنقله إلى طاولة في زاوية هادئة، ورسم ما يحلو له منه على ورق مُعدّ لذلك.

— يستعمل الطفل أنامله عند تقليب صفحات الكتاب.

ركن البناء والهدم :

بعد التأكد من استقلالية الأطفال في استعمال ركن المطالعة نقترح إضافة ركن البناء والهدم. ويسمى بذلك لأن للعمليتين نفس الأهمية التربوية، ولأن البناء فن وقدرات لا تزيد ولا تنقص عن عملية الهدم. إن العمليتين تؤثران تأثيراً كبيراً على تدريب الطفل للقيام بعمليات إدراكية متعددة الخصائص والصعوبة والنوعية. فاللعب بالمكعبات يتضمن القياس، إضافة إلى ربط العلاقات المساحية، القسمة، التسلسل، التطابق والعلاقات الحجمية. وهذا يمكن للأطفال اكتشاف مفاهيم علمية حول التوازن، الجاذبية والثبات، وهو ما يتصف بالمعلومات الفيزيائية، ويتبلور ذلك حين يبدؤون ببناء الجسور.

إن اللعب بالمكعبات يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثة، ويدعم مهارات ما قبل القراءة كالتطابق والتمييز البصري، ويدعم فرص خبرات لغوية متعددة كإملاء قصة على الراشدين ليكتبوها، تسمية أشياء وحكاية قصص.

يُعد اللعب بالمكعبات مادة غنية للإبداع، فبواسطتها يستطيع الطفل بناء شيء ذي أبعاد ثلاثة يمكنه رؤيته ولمسه وهدمه والوقوف عليه بأية طريقة يشاء. وكلما بنى الطفل كلما زاد تمكنه من عملية البناء وتطورت نوعية بنائه. والبناء والهدم هما عمليتان يقوم بهما الأطفال بصبر وأناة، ويستغرقون فيهما بعمق، ويخرجون منهما أشكالاً تبدو في البداية متشابهة حتى يبدلوا ويغيروا بها فتغير وتنوع.

إن الاستغراق في عمليات البناء والهدم يساعد على تنمية مفهوم الذات للطفل فيرى نفسه قادراً متمكناً من عالمه يبنى فيه ويهدم حسبما يراه مناسباً. كذلك يشجع البناء والهدم على تنمية التعاون والمشاركة بين الأطفال، فهو يتيح فرصاً متعددة للعب حيث يتخيل الأطفال أنفسهم مهندسين وبنائين كما أن ذلك يريح نفسياتهم أوقات الغضب واحتدام المشاعر فينبون ما يشاؤون لمتعة هدمه كله.

يتطلب هذا الركن تأمين وحدة كاملة على الأقل من المكعبات الخشبية الصلبة حوالي (٢٠٠) مائتي قطعة. والوحدة تضم أشكالاً هندسية مختلفة، وأحجاماً عديدة، وهذه المكعبات لا تستهلك بسرعة، ويمكن استخدامها لسنوات طويلة على خلاف الكتب التي يتطلب استبدالها سنة بعد أخرى، وإذا تسنى للمعلمة تنظيم ركني المطالعة والبناء والهدم بشكل ثابت، فإنها تستطيع أن تبني برنامجاً كاملاً حول هذين الركنين بالإضافة إلى الأركان الأخرى المتحركة التي تنظمها.

خطوات تنظيم ركن البناء والهدم :

— تختار المعلمة مكاناً بعيداً عن ممرات الأطفال ومخارج الغرفة وركن المكتبة الهادئ ، وركن المكعبات يحتاج لمساحة وافية بحيث يستطيع أكثر من طفل مزاول البناء فيه بنفس الوقت.

— لتكون أرضية ركن المكعبات لينة لتلافي الضجة نتيجة تحريك المكعبات، وبنائها وهدمها.

— يحدد ركن المكعبات بمحاجز طبيعية أو بواسطة شريط لاصق تضعه المعلمة على أرض الغرفة.

— إن ركن المكعبات لا يحتاج إلى أثاث أبداً فبإمكان المعلمة تنسيق المكعبات بعضها فوق بعض في الركن، وإذا توافرت الرفوف يمكنها ترتيب المكعبات عليها بشكل يجعلها متناسقة.

— يمكن توزيع الأطفال إلى مجموعات، تمارس كل مجموعة نشاطها في ركن المكعبات بشكل دوري. ويرتبط تحديد عدد المجموعة بالمساحة وكمية المكعبات المتوفرة.

— إن تجميع المكعبات بعد الانتهاء من النشاط وإرجاعها إلى الرفوف عملية تتطلب من المعلمة الرؤية والصبر، وعليها مشاركة الأطفال في عملية الترتيب خلال الأسابيع الأولى من استعمال ركن المكعبات.

— تراقب المعلمة نشاط الأطفال في ركن المكعبات، وتحاول تحديد درجة التعقيد في بنائهم لها، فالطفل عادة يبدأ بالتعرف على المكعبات فيستعملها بشكل أفقي أو عرضي فقط، ثم يتدرج بالصعوبة فيبني جسوراً، ويبدأ بعدها باستعمال عدد أكثر من المكعبات في مساحة معينة، وفي المراحل المتقدمة يبدأ بتسمية الأبنية، وربما توصل الأطفال إلى دمج بناء المكعبات مع أداء الأدوار فيقوم الأطفال ببناء مستشفى وتقليد دور الأطباء والمرضى فيه.

— بالإضافة إلى المكعبات الأساسية في هذا الركن يمكن زيادة عنصر التشويق بإضافة مواد أخرى ترتبط وظائفها بعملية بناء المكعبات، كإشارات المرور ووسائل النقل وقطع متداخلة لسكة حديد.

أنظمة ركن البناء والهدم: لركن المكعبات تنظيم خاص، ويعلق هذا النظام في مكان قريب من الركن وتتولى المعلمة قراءة ذلك على الأطفال لتذكيرهم بما يجب عليهم فعله:

— إن المكعبات للبناء أو الهدم فقط ولا يسمح لك برميها أو استخدامها للضرب، أو دقها ببعض لإصدار الأصوات المزعجة.

— أسأل زميلك قبل أن تدخل لساحة بنائه، واستأذنه كي تساعد في البناء.

— إذا بنيت بالقرب من زميل آخر ولم يكن بينكما فسحة كافية، فذلك قد يسبب هدم أحدكما لبناء الآخر.

— تذكر: يسمح فقط لأربعة (أو ثلاثة أو خمسة) بنائين للعمل داخل ركن

البناء والهدم.

— ابن فقط على مستوى طولك وأنت واقف منتصب.

— اعمل بسرعة وهدوء وأنت تعيد مكعباتك إلى مكانها.

— حافظ على الحدود الموضوعة للركن ولا تبني خارجه.

— اترك الألعاب الموجودة مع المكعبات في مكانها ولا تنقلها من مكان لآخر

خارج الركن. (يطبق ذلك على بقية الأركان).

أركان إضافية أخرى:

إذا رغبت المعلمة في إضافة أركان تعليمية ثابتة للأركان السابقة، فعليها أن

تدرك مدى حاجة الأطفال لها وقدرتها على تدبير أمورهم بسرعة، وسهولة، وعندئذ

نقترح إضافة الأركان التالية:

• ركن التعايش الأسري: يمكن أن يتكون من المطبخ، غرفة الطعام، غرفة

الاستقبال، غرفة نوم الأطفال، غرفة الملابس، وغرفة التجميل والتزيين (لها امرأة

وأدوات تجميل للنساء وأخرى لهندام الرجال).

• ركن الأعمال الإدراكية (الألعاب التركيبية).

• ركن البحث والاكتشاف.

• ركن التعبير الفني.

أما إذا شعرت المعلمة بصعوبة تحقيق الأركان الإضافية الدائمة، فعليها عندئذ

تنظيم أركان تعليمية متحركة مع صفوف أخرى أو بمساعدة الأهالي. وهذه هي أهم

العناصر اللازمة في تنظيم الأركان التالية:

ركن التعايش الأسري:

يعتبر هذا الركن ركناً صغيراً يمثل البيت، بحيث يقوم الأطفال بأداء أدوار أفراد

العائلة فيه، ويتطلب هذا الركن تواصل الأطفال لغوياً كأهم في منازلهم، فيعبرون عن

شعورهم بكل صدق، ويستمعون لبعض فيرتاحون فيه نفسياً، فالطفلة التي عاقبتها والدتها في البيت تستطيع أداء الدور مع لعبتها فتعاقبها في ركن المنزل، وإذا قامت بأداء الدور ذاته مع طفلة أخرى فإنها تعاقبها عبر الحوار فتخرج ما بأعماقها من مشاعر غضب، وتعيد أداء الدور وبذلك تتحرر مما هي فيه من السلبية. وقد تفهم وحدها معنى الأمومة وتفسر مشاعرها نحو طفلتها كما فهمتها فتحبها وتدللها. وقال علماء الاجتماع النفسيين، بأن لعب الصغار لأدوار يؤدي إلى نتائج إيجابية مؤكدة منها: تقبل السلبيات في الواقع بواقعية أكثر. إضافة لهذا وذاك، فإن الأدوات الموجودة في ركن التعايش الأسري من أوانٍ وأدوات طبخ وطعام تساعد على تنمية وتنشيط عمليات إدراكية منظمة كالاعداد، التطابق، التسلسل، التجميع، ربط العدد بالمعدود، التعرف على مفاهيم اللون، الحجم، السعة، اللمس، الوزن، وهي أيضاً تُعدُّ خير موصول للأطفال إلى مرحلة القراءة والرياضيات بسهولة ونجاح. هذا، ولا يحتاج ركن التعايش الأسري لمصاريف باهظة فأدواته ومواده بسيطة، وهناك العديد من المواد يمكن تجميعها دون اللجوء إلى شرائها مثل:

- أدوات الطهي وتقديم الطعام، وتناوله.
- مرآة مستطيلة معلقة طولياً أو عرضياً.
- أدوات تنظيف المنزل.
- هاتف.
- ساعة حائط.
- أدوات تزيين المنزل كزهريّة، ومفرش طاولة.
- ثياب للقيام بأدوار شخصيات متعددة: قبعات، محافظ، أدوات زينة.
- ملابس أطفال.
- لعب مصنوعة من القماش ومحمّشة بالقطن أو الصوف.
- فراش للأرض ووسائد ومساند.

— بساط صغير.

— مذياع.

— زجاجات، صحنون، مغارف.

يضاف إلى هذا الركن ركن التجميل والتزيين، وتعلق المرايا فوق الطاولة على الحائط، وبجانب الركن توضع علاقة الثياب ويعلق عليها ثياب مختلفة للرجال والنساء. وتوضع على الطاولة أمشاط، زجاجات، روائح عطرية فارغة، معجون للوجه واليدين (فرشاة)، ملابس، أدوات حلاقة للرجال بدون شفرات.

ركن الأعمال الإدراكية:

يُسمى هذا الركن أحياناً ركن ألعاب الطاولة أو ألعاب التركيب ، لأن غالبية نشاطه يرتبط بألعاب تركيبية متنوعة تمارس على الطاولة. ففي هذا الركن يقوم الطفل بالفك والتدوير والتركيب، وإدخال خيط في ثقب خرزة ، وإجراء مقارنة في التشابه والتمييز. كما يقوم بعمليات التجميع والتسلسل والتدرج وغيرها من المهارات اليدوية والعقلية الأساسية في النمو والتطور. ومن أهم المواد والأدوات في هذا الركن هي:

— خرز وخيوط بأشكال وأحجام وألوان مختلفة.

— أجزاء خشبية متداخلة على شكل صورة أو صور.

— علب متدرجة الأحجام متداخلة ببعضها.

— (أوتاد تدوير وفك " مسامير لولبية ").

— ألعاب التركيب.

— علب يدخل فيها مكعبات صغيرة في ثقب.

— أوتاد ومطرقة.

— بطاقات مصورة.

— لعبة تطابق الصور.

— لعبة تشابه الصور.

إن المواد والأدوات والألعاب التي يحتويها ركن الألعاب الإدراكية تتسم بالصفات التالية:

- يستطيع كل طفل أن يلعب بها بمفرده.
- يلعب بها الطفل بمדوء وهو جالس إلى الطاولة، أو على بساط فوق الأرض.
- يستعمل الطفل يديه في تعامله مع اللعبة.
- معظم ألعاب هذا الركن لها دليل حسيّ بانتهاء اللعبة فمثلاً: عند إدخال الأوتاد أو المكعبات في أماكنها الصحيحة، تكون اللعبة قد انتهت ويمكن تكرارها.

أهمية ركن الأعمال الإدراكية:

يزاول الطفل هذه الألعاب بمدوء ويركز كل اهتمامه باللعبة التي أمامه، فيتعامل معها، ويستفيد منها، ويُرى الأطفال في هذه السن يكررون اللعبة مرات عديدة، وتتجلى أهمية هذا الركن في الآتي:

- تنمية تناسق الذراع واليد بالنظر والعينين.
- تنمية العضلات الصغيرة وأنامل الأطفال من خلال التعامل مع الألعاب باليدين والأصابع.

— شعور الطفل بالاستمتاع والارتياح عندما ينجح في التوصل إلى إنجاز عمله، فمثلاً يطرق بالمطرقة الأوتاد المثبتة على لوح خشبي، فيرى الود تد ينخفض إلى الأسفل.

— يتابع نشاطه في هذا الركن حسب نمط خاص به. فإذا رغب، كرر اللعبة عدة مرات أو انتقل إلى لعبة أخرى.

— يتدرب الطفل في هذا الركن على مفاهيم إدراكية متنوعة، فهناك ألعاب التطابق والتجميع والتسلسل يمارسها ويتدرب على استعمالها (كل حسب سرعة إدراكه).

طريقة تنظيم ركن الأعمال الإدراكية:

- تقوم المعلمة بتخصيص مكان محدد ومحصور لركن الألعاب الإدراكية.
- تضع المعلمة هذا الركن بجانب أركان أخرى هادئة كركن المطالعة مثلاً حيث يستطيع الطفل التركيز ومتابعة عمله بهدوء.
- تفصل المعلمة هذا الركن عن ركن المكعبات وركن الرمل وركن الفنون وتبعده عنها لأنه يتطلب التركيز من الطفل.
- تضع المعلمة ضمن الركن بساطاً على الأرض أو طاولة مع كراسيها. عندئذ يتناول الطفل تلقائياً أداة للعب ويجلس للتعامل معها.
- تضع المعلمة أمام الأطفال فقط الألعاب والمواد والأدوات التي ترغب أن يستعملوها، ولا تضع أمامهم أية أداة لا توافق على استعمالها.
- على المعلمة أن تتفقد يومياً مع الأطفال الألعاب الإدراكية قبل مغادرتهم الصف وبعد ذهابهم، وتتأكد من سحب كل الأدوات والألعاب المكسورة أو الناقصة أو الممزقة. لأن وجود أدوات معطوبة أو مكسورة أمام الأطفال يزيد من درجة خرابها، ويشعرهم بعدم جدية هذا الركن واستهتار المعلمة به، كما أن الألعاب الإدراكية الناقصة تعيق العملية العقلية وتؤدي إلى شعور الطفل بالملل.

ركن البحث والاكتشاف:

- يُعد ركن البحث والاكتشاف أو ركن تعلم العلوم كما يسمى أحياناً من الأركان المهمة في بيئة الطفل التعليمية. فهو الركن الذي يحتوي على حيوانات مختلفة في أوجه تطورها ونموها، وهو أيضاً الركن الذي يحتوي على نباتات متعددة بأشكالها المختلفة من جذور وسيقان وأوراق وأغصان وثمر، وهو الركن الذي توضع فيه أنواع من التُّرْب والحصى والصخور والقواقع والأصداف والحشرات.
- ويهدف هذا الركن إلى تنمية مفهوم تقدير الحياة لدى الطفل بجميع أشكال الكائنات فيها بالإضافة إلى إيصال الطفل لفهم البيئة الطبيعية من حوله وتكوين ثروة

من المعلومات لديه، والرغبة في البحث والاكتشاف للوصول إلى أجوبة عن الأسئلة المختلفة التي تطرأ على باله.

وتُعد إساءة الأطفال من غير قصد للحيوانات والنباتات الحية المختلفة عند التعامل معها في الصف إحدى المشكلات الكبيرة، لذلك يخطط الركن بحيث يضمن سلامة هذه المخلوقات، ووضعها في أماكن مناسبة لحياتها ونموها، إضافة إلى توفير إمكانية تعلم الأطفال عبر مراقبتهم لها، ويتطلب ذلك تخطيطاً دقيقاً لتوفير مسكن مناسب لكل كائن حي فوق طاولة مناسبة حجماً ومتانة، ويوضع هذا المسكن بعيداً عن طرق مرور الأطفال الاعتيادية وأماكن ازدحامهم، وتكون الطاولة مناسبة عادةً لجلوس الأطفال أمامها كما تغطي بلوح رقيق من الخشب المضغوط (فورمايكا) لسهولة تنظيفها، وتكتب الإرشادات اللازمة لمعاملة الكائن وخدمته بوضوح، وتقوم بها المعلمة أمام الأطفال حتى يحفظوها ويقلدوها.

أما بالنسبة للنباتات الحية فتضعها المعلمة في أماكن خاصة مراعية كميات الضوء والرطوبة التي تحتاجها للنمو. إن الأجهزة والأدوات اللازمة لركن البحث والاكتشاف هي:

- طاولة ورفوف لعرض الأشياء الطبيعية المختلفة التي يحضرها الأطفال معهم.
- حيوانات ونباتات مختلفة في أقفاصها وعليها وأوعيتها الخاصة المناسبة لحفظ حياتها كالطيور، الأسماك، فئران بيضاء، زهور، براعم، صبار، بيت نمل.
- أنواع متنوعة من أجهزة الوزن مثل ميزان من كفتين، أنواع مختلفة من المغناطيس، بطاريات، زجاج مكبر، عدسات، أجراس، وأشياء مشابهة.
- شرائط مرئية مسجلة، صور من كتب علمية.
- مجموعات من صخور، ريش، أخشاب، حصى، حشرات مخنطة كالقراش أو الصراصير.

وهناك أركان تعليمية أساسية أخرى يمكن تنظيمها باستمرار كأركان متحركة، وهي ركن الإنتاج، ركن اللعب بالرمل والماء، ركن النجارة، كما يمكن تحضير أركان

أخرى حسب حاجات الأطفال لمساعدتهم على التعلم عبر التطبيق عند تقديم وحدات مختلفة.. كالآتي:

— الركن التعليمي لمكتب البريد: يحتوي على مكتب بريد مصغر بأدواته وأشياءه المميزة له.

— الركن التجاري: أو متجر تتغير محتوياته حسب المطلوب منه، من معلبات وبضائع بقالة إلى أدوات نجارة وبناء وفواكه وخضروات.

— الركن التعليمي لحيوانات المزارع: يكون ركناً في الفناء أو الحديقة، توضع فيه أقفاص كبيرة بها الخراف أو الماعز الصغيرة، الدجاج أو البط، الإوز، الأرانب وأقفاص أخرى توضع فيها العصافير.

— الركن التعليمي لمركز الشرطة أو محطة المطافئ.

— الركن التعليمي لمحطة الحافلات العامة أو محطة خدمة السيارات.

إن تنظيم الأركان التعليمية واختيار أنشطتها يرجع لابتكار المعلمة وإبداعها. فليس هناك قاعدة رئيسة لتحديد عدد أو موضوع الأركان في حجرة النشاط، وإنما يحدد الهدف الرئيسي ويوجه نحو إيجاد جو تعليمي مُحفِّز على التفكير والبحث والتجريب بأسلوب يحبب الأطفال في التعلم الذاتي والاستفادة.

ركن التعبير الفني، وإنتاج الأعمال :

يمارس الطفل في هذا الركن شتى أنواع الرسم فيستعمل أقلام التلوين الشمعية، و(فراشي) الدهان بأحجامها وأنواعها وأصابع الطباشير الملونة، كما يمارس في هذا الركن الطباعة بالدهان فيستخدم الطباعة بالخشب والفلين، والطباعة بالملاقط وأغطية الزجاجات وغيرها. وتوفر المعلمة أدوات النسيج والخياطة، فيقوم الطفل في هذا الركن بإدخال شريط حذاء ملون في فتحات صحن من الورق المقوى (الكرتون) وإدخال إبرة كبيرة الحجم في فتحات على القماش أو الورق المقوى (الكرتون) أو غيره.

وفي هذا الركن يعمل الطفل أشكالاً طريفة من المعجون والطين وغيرها من المواد، كما يشكل أشياء عملية من علب وأنايب الورق المقوى (الكرتون) الملصقة بعضها مع بعض. كما يقوم بتزيين العلب المعدنية وغيرها. ويمارس الطفل أيضاً في هذا الركن عمليات متنوعة من القص واللصق، كتمزيق الأوراق بالأنامل، قص صور من المجلات، قص أشكال حسب خطوط أعدت سابقاً، لصق الورق الملون، وصور من الجرائد والمجلات، والقماش والورق المقوى (الكرتون) وخيوط الصوف والقطن والريش والرمل.

أهمية ركن التعبير الفني:

إن أنشطة الفن التعبيري أساسية لشعور الطفل بالراحة النفسية في بناء وتقوية نظراته وزيادة اعتزازه بنفسه. وذلك حين يضع (الفرشاة) في علب الدهان ثم يلون بها على الورق، وبعدها يضيف لوناً آخر فوق الأول فيتشجج عن ذاك ألوان زاهية وجديدة ويعيد الكرة فتتداخل الألوان مع بعضها، ويرى نتيجة عمله أمامه، ثم تكتب المعلمة اسمه على الرسم وتطلب منه أن يضعه في مكان معين حتى يجف، ومن ثم تطلب منه تعليقه على لوحة الإنتاج الفني. وتتساءل هنا كيف ساهم هذا النشاط في نمو الطفل وتعلمه؟

- لبّت عملية الدهان حاجته للتعلم بواسطة اكتشاف الألوان المختلفة.
- ساعدته على التعبير عن مشاعره من خلال انهماكه في العمل وتركيزه عليه واستخدام كافة حواسه.
- تدربت أنامله وعضلاته الصغيرة من خلال قدرته على التحكم (بالفرشاة) والألوان، فأصبح أكثر استعداداً للكتابة.
- شعر بقيمة نفسه وزادت ثقته بقدراته وإمكاناته برؤيته لنتيجة عمله وعرضه على الآخرين.

ركن التعبير الفني، ركن مؤقت وثابت معاً:

إن ركن الفنون التعبيرية والإنتاج ركن مؤقت وثابت معاً. فالركن ثابت ودائم لأن المواد والأدوات الفنية متوافرة بشكل مستمر على الرفوف الخاصة بها في جميع الأوقات، ويمكن لأي طفل اختيار هذا الركن خلال فترة العمل الحر ليزاول الرسم والتلوين والقص واللصق، ويعتبر أيضاً مؤقتاً أحياناً لأن المعلمة تُدخل عليه دورياً نشاطاً فنياً جديداً خلال فترة مؤقتة، فمثلاً تحضر صحن الدهان الخاصة بالأصابع والأيدي، وتهيئ الأواني المناسبة لمثل هذا النشاط، وتراقب العمل عندما يقوم جميع الأطفال بعملية الدهان بالأصابع. بعد ذلك تساعد الأطفال على ترتيب المكان وإعادة الأدوات مكانها، ووضع الرسوم في مكان لتجف. ويعتبر النشاط الفني نشاطاً مؤقتاً أما الركن فيعتبر ثابتاً لأن الأطفال يستطيعون مزاوله أنشطة فنية أخرى فيه.

ركن التعبير الفني، ركن فردي هادئ:

يعتبر هذا الركن، ركناً فردياً هادئاً لأن الطفل يقوم بمفرده بإنتاج أعمال تخصه. فيأخذ علبة الألوان من الرف وورقاً ويجلس إلى الطاولة يرسم ويلون، وربما يتكلم الطفل مع زميل له، ولكنه يبقى عادة في مكانه يركز على عمله حتى ينتهي منه. وفي كلتا الحالتين يكون الطفل هادئاً، غير متحرك أو مشاغب وكأن عمله لنفسه فقط وليس للجماعة أية علاقة به.

تنظيم ركن التعبير الفني والإنتاج:

تخصص المعلمة المساحة الوسطى في الغرفة التي تحتوي على الطاولات والكراسي للعمل الفني التعبيري وإنتاج الأطفال، وتخصص الطاولة الأقرب إلى الحائط للأنشطة الفنية المؤقتة، والتي يقوم عليها نشاط مختلف في كل يوم من أيام المدرسة. تؤمن المعلمة في هذا الركن رفوفاً منخفضة خاصة لوضع أدوات ومواد الفنون التي يستعملها الطفل خلال العمل الحر، كما تضع على الرف أنواعاً من المواد التي لا

تحتاج لمراقبة دقيقة منها. وتوفر لهذا الركن لوحة إعلان خاصة لعرض رسوم أطفال. تحضر المعلمة أحياناً وبشكل مؤقت حامل الرسم وتُعده لرسوم الأطفال وعند الانتهاء منه تعيده إلى الخزانة.

أدوات تصنعها المعلمة لركن التعبير الفني:

— علبه المقصات: تصنع المعلمة فتحات في علب معدنية وتضع فيها المقصات،

على أن تكون الجهة الحادة داخل العلبه لحماية أطفالها وتسهيل أعمالهم.

— قوارير سائل الدهان: تجمع المعلمة قوارير طعام الأطفال وعلب الألبان

الورقية وتستخدمها للدهان السائل، وترميها بعد استعمالها، ثم تجمع غيرها بدون كلفة إضافية. تجمع المعلمة العلب التي لا تنقلب مع استعمال (الفراشي) .

— علب الأقلام الشمعية: تجمع العلب الورقية كعلب الأحذية، والعلب

المعدنية كعلب البسكويت وتغلفها من الداخل والخارج بقماش سميك . تضع المعلمة في هذه العلب الأقلام الشمعية وتستبدلها بعلب جديدة كلما اقتضى الأمر ذلك .

مقترحات لاستخدام الأركان التعليمية :

● إن هدف المعلمة دائماً تنظيم أركان تعليمية تسمح للأطفال بفرص متنوعة

للاختيار الذي هو عامل حيوي للطفل ويُتاح بعدة أشكال في الأركان التعليمية .

— الاختيار ما بين الأركان .

— الاختيار ما بين الأنشطة .

— الاختيار ما بين المواد .

— اختيار الوقت والمدة التي يقضيها في استعمال كل مادة أو أداة .

— اختيار الطريقة التي تلائم في استعمال المواد والأدوات . لذلك تتجاهل

المعلمة ورقة التعليمات التي توجد عادة مع الألعاب، وتُعطي الأطفال حرية التعامل بها.

● تُخصص المعلمة جزءاً كبيراً من البرنامج اليومي للعب في الأركان . وكلما

صَغُر سن الأطفال، كلما تطلبت حاجتهم زيادة في الوقت المخصص للعب في الأركان.

● ليس من الضروري أن تكون غرفة الروضة حديثة البناء أو جميلة ، فمن الممكن تحويل بيت وقاعات قديمة إلى صفوف تحتوي على أركان تعليمية تستوفي جميع الشروط اللازمة في عملية التعلم .

● لا يتغير مكان الأركان الثابتة خلال السنة الدراسية ، لأن الطفل يشعر بالراحة النفسية والأمان من جراء ثبات المنهج اليومي ، ونمط الأحداث التي اعتاد عليها ، ويمكن إجراء تعديلات متنوعة على الركن ذاته دون تغييره . ويمكن للمعلمة أحياناً رفع وحفظ بعض الألعاب والأدوات من الركن ، وإحضار ألعاب ومواد أخرى بدلاً منها وذلك تبعاً لحاجات الأطفال ، وتحقيق غايات وأهداف البرنامج ، كما يتم عمل جداول للأجهزة والأدوات والألعاب المختلفة، لتنظيم حركة مرورها في الصف ، لأن الأطفال قد يملون من لعبة معينة . وقد تحتاج المعلمة لوضع ألعاب خاصة بالوحدة المقترحة ، إضافة لذلك تؤدي عملية تحريك الألعاب والأدوات إلى تجديد أساليب التعامل بها وتنوعها مما يثري استعمالها .

● تجمع المعلمة المواد حسب صفة خاصة بها كاللون أو الوظيفة أو الحجم أو غيره مثلاً ، فتضع الخرز الكبير في علبة ، والصغير في علبة أخرى ، أو تضع الأحمر في علبة ، والأزرق في علبة ثانية ، وهكذا . . .

● عندما تختار المعلمة لعبة جديدة لوضعها في الأركان ، تتعرف على خصائصها كلها من حيث : وظيفتها الأساسية ، تعدد أغراضها ، عدد الأطفال الذين يستطيعون استعمالها في نفس الوقت ، ومستوياتهم الإدراكية ، ثم تضعها تحت اختبارهم .

● إن الطاولات الدائرية أفضل أنواع الأثاث لهذه المرحلة من العمر . فهي تتميز بأنها تجمع الأطفال حولها، مما يؤدي إلى نشوء وتطور علاقات اجتماعية أساسية . وتتميز بخلوها من الزوايا الحادة التي يمكن أن تسبب الأذى للأطفال خلال حركتهم الدائمة .

● يُعد إشراك الأهالي مهمّاً في إنجاح عملية تعديل غرفة الصف ، وإضافة أركان تعليمية فيها، لذلك تدعو المعلمة مجموعة من الأمهات كل فترة وتطلب منهن أن يشتركن معها في التنظيم وجمع الخامات والتقويم ، كما يمكنها أن تدعوهن لزيارة حجرة النشاط قبل تنظيم الأركان التعليمية وبعدها ، والاستماع إلى آرائهن في هذا الموضوع .

أسئلة وتدريبات :

- ١ — أرسم جدولاً قارن فيه بين الروضة التي تعتمد الأركان التعليمية وتلك التي تعتمد الصفوف الدراسية .
- ٢ — برأيك ما هي الفوائد التي تعود على الأطفال من خلال تنظيم الروضة وفقاً للأركان التعليمية ؟ .
- ٣ — أذكر الأركان التعليمية الأساسية ، وصف كلاً منها .
- ٤ — صمم من ، خلال الرسم ، حجرة نشاط مقسمة إلى أركان تعليمية .
- ٥ — برأيك ما هي العوامل التي تؤثر في تنظيم الروضة حسب الأركان التعليمية ؟ .
- ٦ — كيف يمكن لمعلمة الروضة أن تحصل على المواد المختلفة لكل ركن من الأركان ، وكيف تحتفظ بها ؟ .
- ٧ — إذا أرادت معلمة الروضة إضافة ركن جديد لتحقيق أهداف ما ، فما هي الخطوات التي تتبعها ؟ .

الفصل الثامن

التخطيط للأنشطة اليومية في رياض الأطفال

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- أنواع التخطيط التعليمي .
- مراحل إعداد الخطة البعيدة المدى .
- البرنامج اليومي في رياض الأطفال .
- إعداد خطة النشاط .
- فوائد وضع خطة النشاط .
- أسئلة وتدرّيات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على

القيام بما يلي :

- ١ — أن تُعطي تعريفاً لكل من الخطة بعيدة المدى — خطة النشاط .
- ٢ — أن تذكر فوائد خطة النشاط غير تلك التي وردت في الكتاب .
- ٣ — أن تذكر الوظائف التي تؤديها الخطة السنوية للمعلمة .
- ٤ — أن تذكر مراحل إعداد الخطة بعيدة المدى .
- ٥ — أن تذكر عناصر خطة النشاط .
- ٦ — أن تضع خطة بعيدة المدى لخبرة من خبرات مناهج رياض الأطفال
- ٧ — أن تضع خطة لنشاط تختاره للفئة الثالثة .

الفصل الثامن

التخطيط للأنشطة اليومية في رياض الأطفال

مقدمة :

يُعتبر تخطيط الأنشطة من المهارات الأساسية بالنسبة للمعلمة ، وذلك لأن إتقان تلك المهارة يتطلب إجادة الكثير من المهارات ، كصياغة الأهداف التربوية المحددة والواضحة ، وتحليل المحتوى ، وتنظيم تتابع الخبرات التعليمية ، واختيار أساليب التقويم المختلفة وإعدادها واستخدامها للكشف عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية . وإذا كنا نُقدم عملية التخطيط الآن كمهارة مستقلة للتدريب عليها ، فإننا ندرك أن إجادتها بصورة مُرضية لن تتحقق إلا بعد تدريب متواصل على المهارات الأخرى المُتضمنة ضمن مهارة التخطيط .

وعلى الرغم من أهمية تخطيط الأنشطة ، فإن بعضهم يعترض على التقيّد بخطة معينة بحجة أن ذلك يحدّ من حرية المعلمة ويقلل من تلقائية العملية التعليمية / التعليمية، بينما يرى بعضهم أن عملية تخطيط الأنشطة أمر يخص المعلمة وحدها ولا ينبغي أن يتدخل فيها أحد .

ومع ذلك فإن التأكيد على عملية تخطيط الأنشطة لا يعني أن تكون الخطة قيداً على حركة المعلمة يحدّ من مرونتها وتلقائيتها ، فالخطة الجيدة هي التي تأخذ بالحسبان أهمية إيجاد بدائل متنوعة تيسر العملية التعليمية / التعليمية ، مما يوفر المرونة الكافية للمعلمة ، حيث تبدّل في الخطة وفق ما تراه ملائماً أثناء الممارسة فالخطة ليست أكثر من إطار منهجي يحمي العملية التربوية من العشوائية والارتجال في الممارسات التربوية أما فيما يتعلق بالخصوصية التي يشير إليها بعضهم فإن الخطة الجيدة كالفكرة الجيدة تبرز قيمتها وأهميتها بالمشاركة . لذا يجبّذ أن تكون عملية التخطيط عملية مشتركة تتعاون فيها المعلمات وتبادل فيها الأفكار والمقترحات .

أنواع التخطيط التعليمي :

وقبل الدخول في تفاصيل تخطيط الأنشطة ، تجدر الإشارة إلى أن المعلمة تقوم بنوعين من التخطيط : تخطيط طويل المدى يتناول مجموعة من الأنشطة التي ستنفذها المعلمة مع الأطفال خلال فترة زمنية طويلة (شهر، فصل . . الخ). وتخطيط قصير المدى يغطي نشاطاً واحداً أو خبرة واحدة ، وكلا النوعين لازم لعمل المعلمة . فالتخطيط الطويل يُعطي المعلمة رؤية شمولية لسير العملية التربوية في ضوء الأهداف العامة ودون هذه الرؤية الشمولية ، تفقد الأنشطة اليومية شمولية العضوية ويصبح تحقيق الأهداف العامة أمراً عسيراً .

وليس المهدف من الخطة بعيدة المدى أن تكون مفصلة تفصيلاً دقيقاً ، وإنما أن تتضمن الخطوط العريضة لسير الأنشطة . وهذا لا يعني أيضاً أن تكون الخطة مجرد توزيع للوحدات على شهور السنة أو أسابيع الفصل ، وإنما ينبغي أن تتضمن عناصر أساسية تفيد في توجيه سير العملية التعليمية / التعلّمية وتساعد على تحقيق الأهداف .

مراحل إعداد الخطة بعيدة المدى :

١ — دراسة الأهداف العامة، ودراسة خصائص نمو الأطفال في الفئة التي تقوم المعلمة بالتعامل معهم . وأيضاً الإطلاع على محتوى الأنشطة (المفاهيم العلمية — الاجتماعية — اللغوية . . الخ) لتتعرف على جوانب هذا المحتوى المختلفة وعلاقته بما مرّ به الأطفال من خبرات فيما مضى .

٢ — تقسيم الخبرات إلى وحدات .

٣ — اقتراح الأنشطة المناسبة لكل وحدة من الوحدات ، حيث تراعي هذه الأنشطة خصائص الأطفال ومستواهم ، حيث تبدأ دائماً بما هو أكثر التصاقاً بهم وبما يملكونه من خبرات وتنتقل تدريجياً إلى الخبرات الجديدة .

٤ — تحديد الوسائل التعليمية والفعاليات المختلفة التي من شأنها تحقيق الأهداف .

٥ — تحديد الفترة الزمنية اللازمة لكل نشاط ، ولكل خبرة ، ولكن لا ينبغي أن تقتيد بها بصورة جامدة ، بل تترك بعض المرونة للتعديل والتغيير في ضوء الواقع .

٦ — لا بد من أن تأخذ المعلمة بالحسبان أثناء وضع الخطة طويلة المدى الفترة الزمنية الفعلية أي الزمن الفعلي المتبقي بعد حذف الإجازات والعطل الرسمية والأعياد . . . الخ .

٧ — لا شك أنه من الأفضل أن تشترك المعلمات مع بعضهن في وضع الخطة طويلة المدى لتبادل الخبرات والمشاورات فيما يخص الأنشطة والوسائل .

٨ — تحديد مصادر التعليم / التعلم : ومن العناصر الهامة في الخطة طويلة المدى (سنوية — فصلية) أن تتضمن العناصر التي ستستخدمها المعلمة أثناء النشاط ، ويكفي في هذا المجال ذكر المراجع والمصادر والوسائل التعليمية وكذلك الرحلات والأنشطة الأخرى .

٩ — تحديد عناصر الاستراتيجية وتشمل :

آ — أساليب اكتساب المعلومات كالحوار ، التمثيل ، قلب الأدوار ، الاكتشاف ، الخ .

ب — تحديد أوجه مشاركة الأطفال في الأنشطة (إجراء تجربة ، لعب الأدوار ، استماع إلى قصة ، المشاركة في رحلة ما) .

ج — استراتيجية التقويم التي تستخدمها المعلمة لتقويم نمو الأطفال في جميع المجالات المعرفية والمهارية والانفعالية والحس — حركية .

ومع أن عملية التخطيط ستستغرق وقتاً طويلاً وتتطلب جهداً كبيراً من المعلمة إلا أن العائد منها يبرر ما يُنفق في إعدادها من وقت وجهد ، فالخطة تجعل نشاط المعلمة هادفاً وغير عشوائي ، كما أن الخطة الجيدة يمكن أن تستفيد المعلمة منها لعدة سنوات ، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن تبقى الخطة جامدة دون تغيير وإنما يبقى هيكلها العام ، والمعلمة الجيدة تعمل على تطوير خطتها باستمرار وفقاً لما تُسفر عنه

الخبرة العملية في الرياض .

ومن الملاحظ أنه كلما ازدادت المعلمة خبرة كلما قل اهتمامها بإعداد خطة سنوية مكتوبة معتمدة على ذاكرتها وعلى خبراتها ، وهنا ينبغي أن نُحذّر من أن هذا الأمر يؤدي إلى انحدارها وتدني مستوى عملها .

وفيما يلي نموذجاً لخطة طويلة المدى حول (خبرة غذائي وصحي) للفئة الثالثة كما وضعته وزارة التربية :

جدول خبرة غذائي وصحي

الثالث عشر غذائي وصحي	الموضوع الأول	النشاط الأول	الموضوع الثاني	النشاط الثاني	النشاط الثالث
الأول	مفهوم الغذاء والنمو وأنواع الأغذية	نشيد ما أنفع الحليب	قصة الطفلين والمعجوز - حرف الذال	ألعاب حرة أو ألعاب السباق	بزل (تركيب صور أحد الأغذية)
الثاني	أغذية البناء (حيواني)	مسرح عرائس	الشكل البيضاوي	ألعاب حرة أو لعبة من يعرف هذا الحيوان؟	أشغال لصق القطن على رسم الحيوان
الثالث	أغذية البناء (نباتي)	ألعاب حرة لعبة التذكر	قصة حرف الذال	نشيد حرف الذال	رسم حر
الرابع	أغذية الطاقة (نباتي حيواني)	نشيد أو موسيقى	العدد ٤ /	ألعاب حرة أو لعبة كم قبعة اختفت؟	ألعاب تركيبية
الخامس	أغذية الوقاية (خضار)	نشيد أو موسيقى	قصة من أكل الدراق ؟	ألعاب حرة أو لعبة الخضار	أشغال قص الخضار ولصقها على ظلالها
السادس	أغذية الوقاية (فاكهة)	نشيد أو موسيقى	مفهوم النصف	ألعاب حرة أو رمي الكرة داخل السلة	معجون أو رسم بالأصابع

الرابع عشر	الموضوع الأول	النشاط الأول	الموضوع الثاني	النشاط الثاني	النشاط الثالث
غذائي وصحي	حاجة الجسم إلى الوحدات المتكاملة	نشيد الطبخ	كتابة حرف الدال	ألعاب حرة أو شد الحبل	رسم حر
الثاني	الحيوانات والطيور التي تأكل من طعام الإنسان	ألعاب حرة أو لعبة قفص الطيور	قصة حرف الدال	نشيد حرف الدال	بزل (تركيب صورة)
الثالث	الحيوانات والحشرات الضارة التي تأكل من طعام الإنسان ومخاطرها	مسرح عرائس	كتابة العدد / ٤ /	ألعاب حرة أو لعبة مَنْ يعرف هذا الحيوان؟	أشغال صنع العدد / ٤ /
الرابع	مفهوم الصحة والمرض	نشيد أو موسيقى	مفهوم الدائرة	ألعاب حرة أو لعبة الفأر الذكي	ترتيب أحداث قصة مصورة
الخامس	الطبيب واختصاصه	نشيد أو موسيقى	قصة ديمة وطبيب الأسنان	ألعاب حرة أو لعبة ماذا تغير في ريفيقي؟	ألعاب تمثيلية
السادس	أماكن عمل الطبيب	ألعاب تمثيلية وموسيقى	كتابة قصة حرف الدال	ألعاب تركيبية	ألعاب تركيبية

وهذه الخطة تعطينا فكرة مبسطة عن التخطيط الطويل المدى بالرغم من إهمالها لكثير من العناصر كالأهداف العامة والمفاهيم الأساسية والوسائل ومصادر التعليم والاستراتيجيات ، واكتفت بتوزيع الموضوعات والأنشطة على الزمن المتاح .

البرنامج اليومي في رياض الأطفال :

وقبل الانتقال إلى الخطة المفصلة لكل نشاط نعرض نموذجاً لبرنامج يومي في رياض الأطفال والذي يبدأ في الصباح مع الحلقة ثم نشاط إدراكي ، ثم العمل الحر في الأركان وبعد ذلك اللقاء الأخير مع المعلمة .

ففي فترة الحلقة والتي تبدأ بعد وصول الأطفال إلى الروضة ، ويجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في حلقة أو نصف دائرة على الكراسي أو على السجادة ، وتستخدم المعلمة الحلقة لإثارة اهتمام الأطفال بالموضوع أو بالنشاط الذي سيقومون به بعد الحلقة ، وتذكرهم بالقوانين المعتمدة يومياً ، ثم تختار بالمشاركة مع الأطفال نشاطاً فكرياً تعرض فيه تجربة علمية ، أو طريقة صنع شيء يهم الأطفال .

وتقوم المعلمة بقيادة الحلقة وتنظيمها ويتم التخطيط لها مسبقاً ، ويشترك الأطفال جميعاً بنشاطات الحلقة ، وتطول الفترة المخصصة للحلقة ، كلما زاد عمر الأطفال ، أما الأنشطة التي يجب أن تقوم بها المعلمة في فترة الحلقة فيمكن أن تكون على شكل عرض لوحة لغابة مثلاً ومناقشتها _ إجراء تجربة علمية _ تقديم موضوعاً جديداً لخبرة علمية كجذب المغناطيس للحديد . . . الخ .

بعد الحلقة يأتي (النشاط الإدراكي) ، ومنه ينتقل الأطفال إلى مقاعدهم ، ويقوم كل منهم بنشاط فردي أو ضمن مجموعة صغيرة ، ويتم تنظيم النشاط من قبل المعلمة ولا يكون حراً ، والغرض من هذا النشاط هو تقويم قدرات كل طفل بواسطة تمرين على صفحة ورق يمكن حفظه في ملفه ، والتأكد من مدى استيعاب كل طفل للمفهوم المطروح في فترة الحلقة ، ويُلقى هذا النشاط نهائياً للأطفال أقل من ثلاث سنوات ، وبعد ذلك تأتي فترة العمل الحر في الأركان العلمية حسب رغبتهم ، ولا بد من توفير أكبر فرص ممكنة للاختيار أي تعدد الأركان وإثراء محتوياتها بحيث يتفاعل كل طفل مع الأشياء ومع الأشخاص في محيطه ، ويلبي حاجاتها من خلال الاختيار

الحر للأنشطة المتوفرة في هذه الفترة ، وفي هذه الفترة يتدرب الطفل ويُجرب حسب مستواه وبالطريقة التي يختارها وتتدخل المعلمة لتوجيه سلوكه ، أو دفع عملية التعلم ، ويجب تخصيص أطول مدة في البرنامج لهذه الفترة .

ثم تأتي فترة اللقاء الآخر مع المعلمة ، حيث يجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في زاوية هادئة من زوايا حجرة النشاط أو في نفس مكان الحلقة ، والغرض من هذه المرحلة استنتاج وتلخيص أعمال اليوم وربطها ببرنامج اليوم الثاني ، مراجعة المفاهيم التي اكتسبها الأطفال والاستمتاع بالعمل الجماعي الهادف ، ويكون الترابط في هذه الفترة نشاط جماعي منظم تقوده المعلمة ويمكن أن يكون على شكل سرد قصة أو أناشيد ، نشيد جماعي ، يتحدث الأطفال عن إنتاجهم ، وإعطاء تعليمات للأطفال .
وفيما يلي نموذجاً للبرنامج اليومي لرياض الأطفال :

موجز لمواصفات البرنامج اليومي				
مخارج من النشاطات	الخصائص	الغرض أو الأغراض من الفترة	أسلوب العمل	الفترة الأولى
تعرض لوحة جدارية عن الصحراء مثلاً وتناقشها . تقدم موضوعاً جديداً لخبرة علمية كتجربة تخريك الرياح للرمال والأشكال الناتجة عنها .	تقوم المعلمة بقيادة الحلقة وتنظيمها ويتم التخطيط لها مسبقاً . يشترك الأطفال جميعاً بنشاطات الحلقة . تطول مدة الحلقة تدريجياً . تطول الفترة المخصصة للحلقة كلما زاد عمر الأطفال .	تستخدم المعلمة الحلقة لإثارة اهتمام الأطفال بالموضوع وتذكيرهم به وبالتقوانين المعمدة يومياً . تختار نشاطاً فكرياً تعرض فيه تجربة علمية ، أو طريقة صنع شيء يهم الأطفال .	يجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في حلقة أو نصف دائرة على الكراسي أو على السجادة	الحلقة
تمرين على صفحة من الورق حيث يستعمل الطفل القلم في وضع خطوط لإيصال الصور المشابهة . تمرين حيث يضع الطفل دائرة حول الرقم أو الحرف المناسب	نشاط موجه مرتبط بالنشاط السابق . نشاط منظم ليتم قياس قدرة كل طفل على حدة . يُلغى هذا النشاط نهائياً للأطفال الأصغر سناً (٣ سنوات) . يمكن دمج هذا النشاط مع فترة العمل الحر بالأركان .	تقوم قدرات كل طفل بواسطة تمرين على صفحة ورق يمكن حفظه في ملفه . التأكد من مدى استيعاب كل طفل للمفهوم المطروح .	ينتقل الأطفال إلى مقاعدهم حيث يقوم كل منهم بنشاط فردي أو ضمن مجموعة صغيرة . والنشاط يتم تنظيمه من قبل المعلمة ولا يكون حراً	نشاط إداري على الورق

نماذج من النشاطات	الخصائص	الغرض أو الأغراض من الفترة	أسلوب العمل	الفترة الثانية
أركان تعليمية ثابتة . أركان متحركة أركان وقية	يمارس الطفل النشاط الذي يرغب به وبالطريقة التي يختارها . تتدخل المعلمة لتوجيه سلوكه ، أو دفع عملية التعلم . تخصيص أطول مدة في البرنامج لهذه الفترة .	يتفاعل كل طفل مع الأشياء ومع الأشخاص في محيطه . يلبي الاختيار حاجات الأطفال من النشاطات التوافقية . يتدرب الطفل ويتجرب حسب مستواه	يتوزع الأطفال على الأركان التعليمية حسب رغبتهم . يتوفر أكبر عنصر ممكن للاختيار أي تعدد الأركان وإثراء محتوياتها .	العمل الحر في الأركان
سرد قصة . أناشيد . نشاط جماعي حركي . تحدث الأطفال عن إنتاجهم . تعليمات للأطفال .	نشاط موجه مرتبط بالنشاط السابق . نشاط منظم ليتم قياس قدرة كل طفل على حدة . يلقى هذا النشاط غمايماً للأطفال والأصغر سناً (٣ سنوات) . يمكن دمج هذا النشاط مع فترة العمل الحر بالأركان .	استنتاج وتلخيص أعمال اليوم وربطها ببرنامج اليوم الثاني . تثبيت المفاهيم أو المراجعة . الاستنتاج بالعمل الجماعي المفاد .	يجمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في زاوية هادئة من زوايا حجرة النشاط أو في نفس مكان الحلقة .	مع المعلمة اللقاء الأخير

وهناك خطة يومية أخرى تتشابه إلى حد بعيد مع الخطة السابقة من حيث توزيع الوقت والأنشطة :

الخطة المقترحة لتوزيع برنامج يومي

النشاط	من	إلى	المدة	ملاحظات
استقبال الأطفال	٨	٨,٣٠	٣٠ دقيقة	تحية الأطفال وتفقد حالتهم الصحية والتحدث معهم واستخدام لوحة الحضور والغياب + أنشطة حرة (معلمتان بالتبادل) كالمعتاد (معلمتان بالتبادل) أنشطة موجهة متصلة بالخبرة.
النشاط الجماعي	٨,٣٠	٩	٢٠ دقيقة	(المعلمتان معاً)
فترة النشاط الأولى	٩	٩,٤٥	٤٥ دقيقة	
غسل الأيدي والاستعداد للإفطار	٩,٤٥	٩,٥٥	١٠ دقائق	
فطور	٩,٥٥	١٠,١٥	٢٠ دقيقة	(المعلمتان بالتبادل)
غسل الأيدي والقمع بعد الأكل	١٠,١٥	١٠,٣٠	١٥ دقيقة	
فترة ألعاب الساحة	١٠,٣٠	١١	٣٠ دقيقة	حسب جدول الروضة (مناوبات)
فترة النشاط الثانية	١١	١١,٤٥	٤٥ دقيقة	أنشطة موجهة متصلة بالخبرة (المعلمتان سوياً)
فترة النشاط الثالثة	١١,٤٥	١٢,٣٠	٤٥ دقيقة	نشاط هادئ " قصة، أناشيد وموسيقى، تربية فنية، ألعاب تربوية، تطبيقات متنوعة، مشاهدة أفلام" (المعلمتان معاً)

إعداد خطة النشاط :

إن خطة النشاط هي ملخص لمحتواه ولخطواته ولأنشطة التعليم والتعلم التي تُصمم لتمكين الأطفال من تحقيق الأهداف المرجوة . وعلى هذا ليس من الضروري أن يكون لكل نشاط خطة مستقلة ، وإنما يمكن أن تضع لنشاطين أو أكثر إذا كان تحقيق الأهداف المنشودة يتطلب ذلك ، فالعبرة ليست في المدة الزمنية للنشاط وإنما بالهدف الذي نسعى لتحقيقه .

ومع ذلك فإن التخطيط لنشاط واحد له ميزة هامة وهي أن ينتهي النشاط بتحقيق هدف محدد مما يُعطي الأطفال شعوراً بالإنجاز ويزيد من دافعيتهم للتعلم .
وتؤدي خطة النشاط ثلاث وظائف أساسية ينبغي أن تضعها المعلمة باعتبارها عند اختيارها لشكل خطة النشاط الذي تُعده ، الوظيفة الأولى : تُساعد الخطة المعلمة على تنظيم أفكارها وترتيبها ، فعملية صوغ أهداف النشاط والأساليب التي تحددها المعلمة لتحقيق هذه الأهداف تساعد على توضيحها للمعلمة بشكل أفضل .

كما تُيسّر للمعلمة عملية المراجعة والتنقيح والتعديل كلما وجدت ضرورة لذلك ، والوظيفة الثانية : أن خطة النشاط المكتوبة تُعدّ سجلاً لنشاط التعلم والتعليم من جانب المعلمة والأطفال ، وهذا السجل يفيد المعلمة ، إذ يمكنها الرجوع إليه إذا ما نسيت شيئاً ما ، كما يمكن أن يذكرها فيما بعد بالنقاط التي تمت تغطيتها أو الأهداف التي تم تحقيقها ، أما الوظيفة الثالثة : فهي وسيلة تستعين بها المديرية أو المشرفة الفنية في متابعة النشاط وتقييمه .

وليس هناك شكل محدد لكتابة خطة الدرس ، فالبعض يفضل أن تكون الخطة مفصلة تفصيلاً وافياً ، بينما يفضل البعض الآخر أن تكون الخطة غاية في الاختصار ، والواقع أن الخطة الجيدة لا تقاس بطولها أو بقصرها وإنما بمدى توفر المكونات الأساسية فيها ، وهي :

- الأهداف التعليمية ، المحتوى ، الأنشطة المقترحة ، الاستراتيجيات ، الوسائل
والمواد التعليمية ، التقويم . ومن أهم خطوات إعداد النشاط المتكامل :
- ١ — التقويم القبلي للنشاط وذلك من خلال قيام المعلمة بالتعرف على قدرات
الأطفال ومعلوماتهم السابقة عن موضوع النشاط وحاجاتهم الفردية .
- ٢ — صياغة أهداف الخبرة صياغة سلوكية سليمة .
- ٣ — برجة الأهداف السلوكية إلى أنشطة تبعاً للمجالات الثلاث للنمو من
ناحية (تحديد المعلومات ، المفاهيم ، والمهارات والاتجاهات والقيم والميول والعادات
التي يجب أن يكتسبها الأطفال في فترة النشاط) .
- ٤ — اختيار وسائل وطرق تحقيقها .
- ٥ — تحديد مكان أو أماكن تنفيذ النشاط (داخل غرفة النشاط أو خارجها —
داخل الروضة أو خارجها) .
- ٦ — انتقاء الأنشطة المناسبة التي تترجم الموقف التعليمي إلى سلوك واقعي لدى
الأطفال يتفق وأهداف النشاط .
- ٧ — تحديد واختيار وسائل تقويم الأطفال من خلال النشاط نتيجة مرورهم
بالموقف التعليمي ومدى تحقيق الأهداف التعليمية ، وسنفضل فيما يلي كل خطوة من
هذه الخطوات :
- ١ — الأهداف التعليمية : إن الأهداف التعليمية المحددة والواضحة من أهم
مكونات خطة الدرس، فهي تحدد ما يتعين على الأطفال القيام به في نهاية النشاط.
ومن المهم عند كتابة خطة النشاط أن تراعي المعلمة إمكانية تحقيق الهدف أو
الأهداف في الفترة الزمنية المخصصة ، فبعض المعلمات يحددن للنشاط هدفاً أو أهدافاً
قد لا يحتاج لأكثر من بضع دقائق لتحقيقه ، وجهداً محدوداً من قبل الأطفال . ومن ثم
ستجد المعلمة نفسها في موقف لم تخطط له وهو كيف تشغل الوقت الباقي من فترة
النشاط ، كما أن الأطفال يشعرون بقلّة ما أنجزوه .

وقد تنشأ مشكلة من نوع مختلف تماماً حينما تضع المعلمة أهدافاً تحتاج لفترة طويلة لتحقيقها ، فيعجز الأطفال عن إنجاز الأعمال الموكلة إليهم ويشعرون بالإحباط، ولكي تتجنب المعلمة ذلك عليها أن تصوغ أهدافاً واقعية معتدلة قابلة للتحقيق خلال الفترة الزمنية المخصصة للنشاط .

٢ — المحتوى : المكوّن الثاني الهام في الخطة هو المحتوى ، حيث تحدد المعلمة الموضوعات التي سيغطيها النشاط مثلاً في وحدة الماء ، تُحدد المعلمة الموضوعات التالية: " الماء ضروري للحياة — بعض الأشياء تذوب في الماء وبعضها لا يذوب — الماء يتغير من شكل لآخر / صلب ، سائل ، غاز / بعض الأشياء تطفو فوق سطح الماء وبعضها لا تطفو فوقه — للماء وظائف كثيرة .

٣ — ترجمة الأهداف التعليمية إلى أنشطة تبعاً لمجالات النمو الثلاث من ناحية تحديد المعلومات والمفاهيم ، نشاط عقلي ، المهارات ، نشاط حركي ، القيم والميول والعادات ، نشاط فني ، نشاط موسيقي ، . . . الخ.

٤ — اختيار الوسائل والطرق المناسبة (إجراء تجربة — قراءة قصة — نشيد — مسرح عرائس — لعب الأدوار . . . الخ من الأنشطة التي من شأنها تحقيق الأهداف المنشودة من النشاط) .

٥ — تحديد مكان أو أماكن النشاط ، داخل حجرة الصف ، في ركن المكتبة إذا كان النشاط يتطلب قراءة قصة ، في حديقة الروضة إذا كان النشاط يتطلب فاعلية معينة من الأطفال " تربية الطيور — الحيوانات . . . " ، أو في باحة المدرسة مثل نشاط اللعب بالماء " ملء أحواض بالماء وتزويد الأطفال بأشياء مختلفة بعضها يغوص وبعضها يطفو على سطح الماء " ، أو في المسرح إذا كان النشاط لعب الأدوار ... وهكذا .

٦ — اختيار وسائل تقويم الأطفال ، ففي وحدة الحيوانات مثلاً ، يُعطى الطفل مجموعة صور لحيوانات أليفة ويطلب منه أن يذكر أسماءها ، أين تعيش ؟ ، وماذا يأكل كل حيوان ؟ ، وأن يذكر الطفل أسم حيوان ليس من بين الصور ويذكر أين يعيش وماذا يأكل.

هذه أهم المكونات التي نعتقد أنها أساسية في خطة النشاط ، على أن هنالك من المعلومات من تضيف إليها أو تحذف منها وفقاً لظرفاتها .

وينبغي أن نذكر الآن بأن وجود خطوات أو عناصر لخطة النشاط لا يعني أن تتحول عملية التخطيط إلى روتين ممل ، أو إلى عملية آلية تقوم بها المعلمة دون تفكير إرضاءً للمديرين والمشرفين ، وإنما هذه العناصر مجرد نقاط علامة تساعدك على أداء عملك بشكل أفضل ، مع ثقتنا بأن كل موقف تعليمي / تعليمي جديد يشكل تحدياً للمعلمة ومهاراتها وقدراتها ، وأن مواجهة هذا الموقف بكفاءة وفاعلية يستلزم تخطيطاً واعياً له .

أما فيما يتعلق بشكل خطة النشاط وكيفية تسجيلها في دفتر التحضير فلا يوجد شكل واحد محدد لها، فبعض المعلمات يفضلن أن تُكتب الخطة وفق نموذج محدد (تسطيرة معينة) تملأ خاناته ، بينما تفضل أخريات أن تُكتب الخطة دون التقيد بشكل محدد .

وسنعرض فيما يلي نموذجاً لتخطيط الأنشطة (الشريبي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥٢) :

الأهداف المعرفية :

التاريخ / /	اليوم :
مكان النشاط	نوع النشاط " نشاط عقلي "
زمن النشاط	" مفاهيم علمية "
موضوع النشاط	الحيوانات
تقديم النشاط	حجرة نشاط الأطفال
	٩,٣٠ — ٩,٠٠
	" الأرنب "
	تتم الاستشارة الذهنية للطفل عن طريق
	
عرض النشاط	يجلس الأطفال في نصف دائرة وتجلس المشرفة
	وتسأل
	

الوسيلة التعليمية	
المستعان بما	
الأهداف التربوية	الأهداف الخاصة " تششق من موضوع النشاط "
	١ —
	٢ —
	٣ —
	الأهداف العامة " تتحقق من خلال هذا النشاط وغيره "
	١ —
	٢ —
	٣ —
التطبيق التربوي	" نشاط حركي "
مكان النشاط	حجرة الموسيقى أو فناء الروضة " تبعاً للطقس "
زمن النشاط	٩,٣٠ — ١٠,٠٠
موضوع النشاط	" الألعاب التمثيلية الحركية "
تقديم النشاط	تسأل المشرفة الأطفال هل: تذكرون حركة قفز الأرنب؟ وتقلدها
عرض النشاط	يقوم الأطفال بتقليد قفز الأرنب وكذا ويمكن أن نحكي قصة بالأداءات الحركية عن أرنب استيقظ من نومه تلفت حوله يميناً ويساراً ثم قفز قفزة صغيرة فهو ما زال كسولاً . . . حاول أن يبحث عن طعامه ، الجزر والخس ، أين الجزر وأين الخس ؟ . . . قفز وقفز وقفز هنا وهناك بمصاحبة الموسيقى . . . وتوقف حين توقفت الموسيقى وبحث مرة أخرى مع ارتفاع صوت الموسيقى . . الخ . وبعد ذلك يمكن إجراء بعض المسابقات الثنائية بين ثنائيات الأطفال بحركة قفز الأرنب
	× — × —

الوسيلة التعليمية	أقنعة على هيئة وجه أرنب يرتديها الأطفال
الأهداف التربوية	الأهداف الخاصة : ١ — التقييم اللاحق للنشاط الأول عن الأرنب . ٢ — تنمية عضلات الطفل الكبيرة في توالي حركة القفز ٣ — تعويد الطفل على الاتزان في الحركة . ٤ — تدريبه على السرعة الحركية . ٥ — تنمية الحاسة السمعية من خلال التدريبات السمعية . بطيء ، سريع ، حاد — غليظ . الأهداف العامة : ١ — ٢ — أو قد يكون التطبيق التربوي في صورة أخرى مثل : " نشاط قصصي " حجرة النشاط ٩,٣٠ — ١٠,٠٠ " الأرنب الغضبان " يسأل الأطفال بعض الأسئلة التي تدور حول الأرنب أكله ، شكله ، لون الفرو ، حجم الأذن عن طريق مسرح العرائس يجلس الأطفال من نصف دائرة أمام مسرح العرائس ويتم عرض الحكاية وهي عن أرنب " يذكر ويكتب ملخص القصة باللغة الفصحى وليس لغة الحديث في مسرح العرائس " . مسرح العرائس — عرائس القفاز لشخصيات الأهداف الخاصة: ١ — التقييم اللاحق للنشاط العقلي العلمي " حيوان الأرنب " .
التطبيق التربوي	
مكان النشاط	
زمن النشاط	
موضوع النشاط	
تقديم النشاط	
عرض النشاط	
الوسيلة التعليمية	
الأهداف التربوية	

" فيلم عن الأرنب وتكاثره " ستتعرف الآن على الأرنب يجلس الأطفال بصورة تلائم غرفة العرض بحيث يمكن كل الأطفال من المشاهدة دون أي إزعاج . آلة عرض سينمائي أو فيديو الأهداف الخاصة: ١ — ٢ — الأهداف العامة : ١ — ٢ — بعد الانتهاء من تعريف الطفل بأمثلة من الحيوانات الأليفة ، وأمثلة من الحيوانات غير الأليفة . يمكن تطبيق بعض الأنشطة العقلية الأخرى التي تكون بمثابة مراجعة ككل ، مثل تصنيف الحيوانات تبعاً لغطاء الجسم ، تبعاً لنوع الأكل ، تبعاً لكونها أليفة أم غير أليفة . وتكوين أنشطة مثل الصور ، العلاقة بين كل حيوان ونوع الطعام ، بين كل حيوان وشكل الذيل وشكل الفم وفي النشاط الفني يمكن عمل نموذج لحديقة الحيوان وفي النشاط الحركي إجراء مسابقات بين الحيوانات : سلحفاة ، أرنب ، تمساح ، أسد وفي الألعاب الموسيقية الحركية تقليد حركة وأصوات الحيوانات . وفي النشاط الفني رسم ، تلوين ، تشكيل	موضوع النشاط تقديم النشاط عرض النشاط الوسيلة المستخدمة الأهداف
--	---

فوائد وضع خطة النشاط :

تؤدي خطة النشاط ثلاث وظائف هامة وهي :

- ١ — تساعد المعلمة على تنظيم أفكارها وترتيبها ، فتحدد أهداف النشاط والأساليب التي تحددها لتحقيق هذه الأهداف تساعد على توجيهها بشكل أفضل كما أن كتابة الخطة يساعد المعلمة في عملية المراجعة والتعديل والتنقيح .
- ٢ — تُعد الخطة المكتوبة سجلاً ، يفيد المعلمة ، إذ يمكنها الرجوع إليه إذا ما نسيت شيئاً أثناء سير النشاط ، ويذكرها بالنقاط التي تمت تغطيتها .
- ٣ — تُعد الخطة وسيلة تساعد الموجه الفني في متابعة عمل المعلمة وتقويمها .

أسئلة وتدرّيات :

١ — يعتقد بعض المربين ، أن خطة النشاط تحد من حرية المعلمة ، فما رأيك بذلك ؟.

٢ — أذكر الوظائف التي تؤديها الخطة السنوية للمعلمة .

٣ — يُطالب الموجهون الفنيون أن تكون الخطة مفصلة إلى حد كبير ، ما هي الأسباب برأيك ؟.

٤ — ما هي مراحل الخطة البعيدة المدى .

٥ — ضع نموذجاً لخطة بعيدة المدى حول خبرة أسرتي للفئة الثالثة .

٦ — ما أهمية تحديد أهداف تعليمية محددة وواضحة في خطة النشاط ؟ .

الفصل التاسع

تقويم المنهاج في رياض الأطفال

- الأغراض التعليمية
- مقدمة
- فوائد عملية التقويم .
- أنماط التقويم .
- أهمية التقويم التربوي في رياض الأطفال .
- شروط التقويم في رياض الأطفال .
- أساليب التقويم التربوي في رياض الأطفال .
 - أولاً — الاختبارات .
 - ثانياً — البورتفوليو .
 - ثالثاً — بطاقة الملاحظة .
- أسئلة وتدريبات .

الأغراض التعليمية

— يتوقع منك عزيزي الطالب بعد دراسة هذا الفصل أن تكون قادراً على القيام بما يلي :

١ — أن تُعطي تعريفاً لكل من (التقويم ، الشمولية ، الموضوعية ، البورتفوليو ، بطاقة الملاحظة ، الاختبارات) .

٢ — أن تصمم بطاقات لأنواع مختلفة من الاختبارات .

٣ — أن تذكر أهدافاً للتقويم غير تلك التي وردت في الكتاب .

٤ — أن تقارن بين كل من التقويم الأولي ، التقويم النهائي ، التقويم التشخيصي .

٥ — أن تذكر خمساً من أهمية التقويم في رياض الأطفال .

٦ — أن تُعدَّ اختباراً لإحدى الخبرات في رياض الأطفال — فئة ثالثة .

٧ — أن تذكر أنواع الاختبارات المستخدمة في رياض الأطفال ، وأن تُعطي

مثالاً لكل نوع .

٨ — أن تُعلل أهمية استخدام البورتفوليو في تقويم طفل الروضة .

٩ — أن تذكر أنواع الملاحظة مع ذكر مثال لكل منها .

١٠ — أن تكون قادراً على ملء بطاقة الملاحظة لطفل الروضة .

١١ — أن تضع دليلاً لمعلمة الروضة يساعدها على ملء بطاقة الملاحظة .

الفصل التاسع

تقويم المنهاج في رياض الأطفال

مقدمة :

كل عمل نقوم به في أي مجال من مجالات الحياة لا بدّ من أن يخضع لعملية تقويم تبين نواحي القوة والضعف فيه ، وكيفية التغلب على نقاط الضعف مستقبلاً . والعمل التربوي بحكم تعقيده وتعدد جوانبه وأهميته يتطلب تقويماً دائماً ومستمراً .

وباعتبار المناهج وسيلة التربية لتحقيق أهداف المجتمع وأهداف الفرد فلا بد من تقويمها وفق معايير موضوعية، أي لا بد من وسيلة علمية نحكم بها على المناهج وتكشف لنا عن مدى تطابق الإنجاز مع الأهداف التربوية « فالتقويم إذاً هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحديد مدى نجاح المنهاج في تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها وهو عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، فالتشخيص يعني تحديد نواحي القوة والضعف في المنهاج ومحاولة التعرف إلى أسبابها، أما العلاج فهو اقتراح الحلول المناسبة للتغلب على جوانب الضعف والاستفادة من نواحي القوة، والوقاية تتمثل في العمل على تدارك الأخطاء ». (الياس ، ١٩٩٦ ، ص ١٩٥) .

ومن أهم تعريفات التقويم ما طرحه بلوم Bloom الذي ينظر إليه على أنه عبارة عن إصدار حكم على الأفكار والأعمال وطُرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة ، ويتطلب التقويم في هذه الحالة استخدام المحكات والمعايير وذلك لتقويم مدى دقة الأمور وفعاليتها .

ثم اختصر بلوم تعريف التقويم في وقت لاحق معتبراً إياه مجموعة منظمة من الأدلة التي توضح فيما إذا جرت بالفعل تغييرات على المتعلمين أم لا ؟ مع تحديد مقدار ذلك التغيير أو درجته عند المتعلم . (سعادة ، ١٩٩٧ ، ص ٤٤٨) .

ويمكن تعريف التقويم في رياض الأطفال على أنه العملية التي نحصل من خلالها على معلومات شاملة حول نمو الطفل في المجالات كافة ، باستخدام أساليب التقويم المناسبة بهدف تشخيص قدراته واستعداداته واكتشاف مشكلاته وما يعانيه من صعوبات وعلاجه ، ولا يقتصر التقويم على مدى نمو الطفل وتطوره بل يشمل كافة العناصر المكونة للمنهاج والتي تؤثر في تحقيق هدف النمو الشامل المتكامل المتوازن لطفل رياض الأطفال وهذا يعني تقويم كل من مبنى الروضة والأثاث المتوفر والأجهزة والأدوات والإدارة والمعلمات وأخيراً تحليل محتوى المنهاج .

فوائد عملية التقويم :

يمكن تلخيص فوائد عملية تقويم المنهاج بالنقاط التالية :

- ١ — تعرّف الأهداف التي تحققت وتلك التي لم تتحقق.
- ٢ — تُساعد على تطوير المنهاج.
- ٣ — تُساعد على اختيار الطرائق المناسبة لتحقيق تعلم فعال.
- ٤ — تُساعد الموجهين والمسؤولين على توجيه المعلمين ورفع مستوى أدائهم.
- ٥ — تُزود أولياء الأمور والمسؤولين بصورة عن واقع رياض الأطفال ومستوى الأطفال .
- ٦ — تكشف عن واقع الرياض ونواحي النقص في الأجهزة الإدارية والتعليمية وكذلك نواحي النقص في الأجهزة والأدوات المادية.

أنماط التقويم :

هناك عدة أنماط للتقويم تتباين حسب وظائفها والتوقيت الذي تتم فيه أثناء العملية التعليمية . ومن أبرز تلك الأنماط ما يلي :

- ١ — التقويم الأولي : ويتم تطبيق هذا النمط قبل بداية العملية التعليمية بهدف تقدير احتياجات المعلمين من حيث خلفيتهم السابقة، وقدراتهم التحصيلية، وميولهم

واتجاهاتهم وحاجاتهم. ومن أهم نتائجه إعطاء وصف لمستوى الطلاب قبل تطبيق أي منهاج تعليمي، وبهذا فإنه يعتبر نقطة البداية في إتقان تخطيط العملية التربوية . ويمكن أن يستخدم من قبل القائمين على التعليم في تقسيم المتعلمين حسب مستوياتهم وحاجاتهم وميولهم.

٢ — التقويم البنائي : ينفذ هذا النمط أثناء مراحل تطبيق المنهاج ويستفاد من نتائجه في تطوير وتحسين المنهاج أثناء تطبيقه. وهذا النمط من التقويم لا يهتم بإعطاء درجة معينة أو منح شهادة أو تقدير، وإنما ينصب اهتمامه على إبراز الجوانب المتميزة، وتلك التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتطوير.

٣ — التقويم النهائي: ويأتي في نهاية تطبيق العمل أو المنهاج التعليمي لقياس مدى تحقق أهدافه ويمكن أن يقدم هذا النمط في التقويم في نهاية فصل دراسي معين أو سنة دراسية أو مرحلة تعليمية، حيث إنه يهتم بقياس الأهداف التربوية الأكثر شمولاً وعمومية.

وبناء على هذا التقويم يمنح الطالب درجات وتقديرات يمكن في ضوءها الحكم على الطالب باجتياز أو عدم اجتياز المنهاج موضوع التقويم، ويمكن في ضوء هذا التقويم التعرف إلى جوانب الضعف والقوة في المنهاج الدراسي، ومن ثم إعادة النظر في مكوناته.

٤ — التقويم التشخيصي: يركز هذا النمط من أنماط التقويم على محاولة الكشف عن الصعوبات المتكررة التي يعاني منها بعض الطلاب وأسباب تلك الصعوبات مما يسهل على القائمين على العملية التربوية اقتراح وتطبيق بعض الإجراءات التي يمكن أن تساهم في تذليل تلك الصعاب، وفي أكثر الأحيان فإن هذا التقويم لا يطبق إلا على المتعلمين الذين تبين ضعفهم في مجال وأكثر من المجالات .

أهمية التقويم التربوي في رياض الأطفال :

كثيراً ما يتساءل المربون وأولياء الأمور ما إذا كان نمو أطفالهم يسير بصورة

طبيعية، كما تسعى معلمات رياض الأطفال للتعرف على الوسائل والأساليب التي يمكن استخدامها في تحديد مدى تقدم الأطفال، وتحديد الأسلوب الذي يمكن من خلاله التعبير عن هذا التقدم .

وتكتسب عملية تقويم طفل الروضة أهميتها لكونها عملية مستمرة تبدأ من دخول الطفل إلى الروضة وتستمر معه، ولا يقتصر التقويم على جانب واحد من جوانب شخصية الطفل بل يتعداه إلى التعرف على المشكلات السلوكية والنمائية التي قد يعاني بعض الأطفال منها بهدف معالجتها واقتراح الحلول المناسبة (مرتضى — ٢٠٠١ — ص ١٥٢).

ومن أهمية التقويم في رياض الأطفال :

- ١ — يزيد التقويم من عنصر تشويق الأطفال للروضة بما يترتب على نتائجه من تعزيزات لسلوكياتهم وخبراتهم التي اكتسبوها (الدعدع، ١٩٩٠ — ص ٣٥).
- ٢ — يساهم التقويم في تفهم معلمة الروضة لأطفالها وخصائصهم النمائية، ويبرز الفروق الفردية بينهم مما يساعدها على مراعاة هذه الفروق.
- ٣ — الوقوف على مدى نجاح الروضة في تحقيق أهدافها، إذ يحدد التقويم نواحي الضعف ونواحي القوة في المنهاج، ودرجة نحو الطفل والأدوات المتوافرة المساعدة على النمو السليم له.
- ٤ — تحديد الصعوبات التي تعترض الأطفال أو المعلمة أو أي عنصر من عناصر العملية التربوية والتي تؤثر سلباً على نمو الأطفال.
- ٥ — يقترح الحلول والعلاج المناسب لهذه الصعوبات وتعديل مسار العملية التربوية من خلال إعادة النظر في كل عناصر المنهاج (الأهداف — المحتوى — الأنظمة والفعاليات — التقويم).
- ٦ — بحث على متابعة سير العلاج، ودراسة نتائج التقويم للوقوف على مدى التحسن الذي طرأ على العملية التربوية.

- ٧— يكشف عن بعض الإعاقات (جسدية — عقلية)، بصورة مبكرة مما يسهل معالجتها، فالكشف المبكر عن الإعاقة يعد خطوة أساسية في طريق العلاج.
- ٨ — يكشف عن المواهب الخاصة ويوجهها وينمّيها.
- ٩ — يساعد المعلمة على معرفة ما بلغه الأطفال من نمو، ورصد إمكاناتهم وقدراتهم.
- ١٠ — يكشف عن أسباب نجاح العملية التربوية، وأسباب فشلها والعمل للسير بها في الطريق الصحيح.

شروط التقويم في رياض الأطفال :

يتصف التقويم الجيد بعدة ميزات منها:

- ١ — وضوح أهداف التقويم، فكلما كانت أهداف التقويم واضحة ومحددة كانت عملية التقويم جيدة، وفي هذه المرحلة لا بد من تحديد فيما إذا كنا نهدف إلى تقويم جميع عناصر المنهاج، أم عنصر واحد فقط ، وما هو هذا العنصر، ومن ثم نقوم بترجمة الأهداف إلى مقومات سلوكية واضحة ومحددة وقابلة للقياس، ومن ثم تحليل العادات السلوكية الكبرى إلى أساليب النشاط التي تثيرها.
- فإذا كان هدفنا من الأنشطة العلمية هو (إثارة فضول الأطفال نحو الطبيعة). فعلى أن نحدد أنماط السلوك التي يسلکها الأطفال كالانضمام إلى نشاط علمي معين (جمع أوراق الشجر— جمع صور لحيوانات — مراقبة بعض مظاهر الطبيعة)، والسؤال والاستفسار حول ما يدور حوله، تصفح المجلات العلمية المصورة. أي تحديد أنماط السلوك التي تدل على أن الأطفال لديهم ميل علمي، وفضول لمعرفة ما يدور حولهم.
- ٢ — الدقة في أدوات التقويم، أي توافر معايير الصدق والثبات والموضوعية في أدوات التقويم، والمقصود بالصدق أن تقيس الأداة ما صُممت فعلاً لقياسه، فإذا صممنا اختباراً للعمليات الحسابية، فإنه يجب أن نقيس فعلاً قدرة المتعلمين على القيام بالعمليات الحسابية واستبعاد كل العوامل الأخرى التي قد تؤثر في نتائج التقويم كاللغة أو المعرفة السابقة، أو أي عوامل أخرى.

أما الثبات فيقصد به أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أعيد على مجموعة متكافئة من الأطفال ، والموضوعية تعني ألا تتأثر نتائج الاختبار بالعوامل الشخصية للمقوم (المعلمة) وتقديره النسبي لصحة إجابات الأطفال.

٣- الشمول: أن يكون التقويم شاملاً لكل النواحي المراد تقويمها كالأهداف — المحتوى — الأنشطة حتى وسائل التقويم ذاتها، هذا من جهة ومن جهة ثانية يعني الشمول تقويم نمو الأطفال في المجالات كافة، كما يشمل العوامل البيئية والمؤثرات الاجتماعية التي يتأثر بها الأطفال (بناء الروضة — الأثاث — الوسائل — إعداد المعلمة — الإدارة ... الخ).

٤- الاستمرار: أن يكون التقويم مستمراً يرافق العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها، ويسير معها ويصحح مسارها.

٥- أن يتم إعداد أدوات وأساليب التقويم بأقل كلفة وجهد ووقت فلا بد من أن يكون عنصر الاقتصاد واضحاً في إعداد برامج التقويم، فالعبرة ليست في الكلفة الكبيرة، والجهود المبذولة وإنما في جدوى التقويم وتحقيقه لأهدافه.

ولما كان تقويم المنهاج من المهام الصعبة والمعقدة، والتي تحتاج إلى جهاز مركزي متفرغ لمتابعة تقويم عناصر المنهاج لذا سنركز على تقويم نمو الأطفال في المجالات كافة ومدى اكتسابهم للمعارف والمهارات والميول والاتجاهات.

وعندما تقوم معلمة الروضة في تقويم الأطفال، لابد من ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

١- مستوى نضج الأطفال في المجالات الثلاثة (العقلية — الحس — حركية — الانفعالية) .

٢- الدوافع التي تدفع الأطفال للقيام بسلوك ما في المواقف المختلفة.

٣- أسباب أنماط السلوك التي يظهرها الأطفال، والتي يحاولون من خلالها أن يحمو ذواتهم ويحافظوا عليها.

أساليب التقويم التربوي في رياض الأطفال:

على معلمة رياض الأطفال أن تكون على وعي تام، ومعرفة عميقة بكيفية تقويم أداء طفل الروضة، من خلال تقويم الأداء يمكنها التحقق من مدى تحقق أهداف المنهاج، ومدى وصول أو اقتراب الطفل من المستوى المطلوب.

كما أن تعدد الجوانب التي ينبغي تقويمها، أدى إلى تعدد الأساليب المستخدمة من اختبارات — بطاقة ملاحظة — قوائم التقدير — البورتفوليو.. الخ وستناول كلاً منها بالدراسة.

أولاً — الاختبارات :

وتستخدم لقياس القدرات العامة والقدرات الخاصة والميول والاتجاهات بالإضافة إلى قياس قدرة الأطفال على اكتساب المعارف وفهمها وتطبيقها.

وللاختبارات المصورة التي تعدها معلمة الروضة أهمية كبيرة، لأنها تقيس مدى تقدم الأطفال في المجال المعرفي والمهاري والاجتماعي، ولا بد من الإشارة إلى أن الأهداف الوجدانية كالتفضيل أو عدم التفضيل تجاه موضوع ما لا يخضع للاختبارات وإنما يتم تقويمه من خلال أساليب أخرى كالملاحظة مثلاً.

مراحل إعداد الاختبارات : تمر عملية إعداد الاختبارات بمراحل أساسية هي:

١- تحديد الأهداف التربوية: وهي الخطوة الأولى والأكثر أهمية، لأن الأهداف تعد المعايير التي نحكم في ضوءها على مدى تقدم الأطفال، لذا كان من الأهمية بمكان أن تعبر الأهداف عن سلوك واضح يؤديه الأطفال وأن يكون بإمكان المعلمة ملاحظته وتصحيحه.

مثال : أن يصنف الأطفال الأشكال حسب شكلها (مثلث — مربع) فيكون السؤال، وضع دائرة باللون الأحمر حول المثلثات، ودائرة باللون الأخضر حول المربعات. أو قص المثلثات والصقها على دفترك أو لَوّن بالأحمر كل مثلث .. الخ.

فمن المهم أن تصاغ الأهداف بصورة تتطلب حدوث تغيير ملحوظ في سلوك

الأطفال، وأن تعبر عن نواتج مباشرة للنشاط الذي يقوم به الطفل.
مثال: أن يستخدم الفرشاة والألوان المائية في تلوين صورة ما. وفي التقويم تقوم المعلمة بتوزيع لوحات أو صور على الأطفال وتطلب منهم تلوينها بالألوان المائية، وتتابع عمل كل منهم وتصحيح مساره.

٢— تحديد المحتوى: الهدف من هذه الخطوة هو التوصل إلى تحديد كل المهارات الرئيسية والفرعية التي يحتاج الطفل إلى تعلمها، لكي تتحقق الأهداف.
إن عملية التحليل ليست مجرد تجزئة المحتوى إلى مكوناته وإنما تتعدى ذلك إلى تصنيف المكونات وترتيبها في تتابع معين يُسهّل على الأطفال تعلمها، ونقطة البداية في تحليل المحتوى، هي الهدف الذي نرغب أن يحققه الأطفال، فكلما كانت الأهداف مصاغة صياغة واضحة محددة كلما سهلت عملية تحليل المحتوى وتحديد العناصر ذات الصلة بالهدف.

مثال: الأهداف أن يسمى بعض أنواع البذور. أن يصنف البذور حسب شكلها — حجمها، ألوانها.

المحتوى: أسماء بعض البذور (حمص — فوف — عدس — فاصولياء — قمح ... الخ).

تختلف البذور من حيث الشكل.

تختلف البذور من حيث الحجم.

تختلف البذور من حيث اللون.

إن تحديد المحتوى يساعد في اختيار الأنشطة من جهة وتحديد أساليب التقويم من جهة أخرى.

ففي حالة الهدف الأول تعرض المعلمة على الأطفال صور بعض البذور وتطلب منهم تصنيفها ومن ثم ذكر اسم كل منها، أو وضع اسم كل منها تحت الصورة المناسبة لها، أو ترسم المعلمة بذور بعض النباتات في قائمة، وتكتب أسماءها في قائمة أخرى وتطلب من الأطفال أن يصلوا اسم كل بذرة بصورتها.

وبالنسبة للهدف الثاني : تتم عملية التقويم ، بإعطاء الأطفال مجموعة من البذور ويقومون بتصنيفها حسب الشكل أولاً، ثم اللون، ثم الحجم. أو نرسم على بطاقة بذوراً لبعض النباتات ونطلب منهم إحاطة البذور الصغيرة ، أو وضع إشارة تحت البذور الدائرة أو تلوين البذور ذات اللون البني مثلاً وهكذا...

٣— تحديد نوع أو أنواع الأسئلة المستخدمة، وهذا الأمر يتوقف على الهدف المراد تحقيقه كاختبار التكملة من متعدد اختبارات المزاوجة الخ... وستحدث عن كل منها لاحقاً.

٤— تحديد صعوبة الأسئلة: وتتوقف على الهدف من الاختبار ويتم تحديدها بالنسبة للعوامل التالية:

أ — قدرات الأطفال.

ب — عمر الأطفال (فئة أولى — ثانية — ثالثة).

ج — الأهداف التي نسعى لتحقيقها .

أنواع الاختبارات المستخدمة في رياض الأطفال :

أ — اختبارات الصح والخطأ: وفي هذا النوع من الأسئلة يقدم السؤال للطفل بشكل واضح ومحدد، كما يُقدم له إجابتان أحدهما صحيحة والأخرى خاطئة وعلى الطفل أن يضع دائرة حول الإجابة الصحيحة، مثال : يقدم للطفل بطاقة عليها صورتان لطفلين الأول يضع المنديل المتسخ في سلة المهملات والآخر يرميه على الأرض، ويطلب من الطفل أن يضع دائرة حول السلوك الصحيح. أو أن ترسم المعلمة على البطاقة شيئين (تفاحة — كرة) وتطلب منهم تلوين الشيء الذي يؤكل.

وقد يكون الهدف من التقويم قياس قدرة الأطفال على تعرف شكل بعض الكلمات فُصاغ السؤال على الشكل التالي مثلاً:

ضع دائرة تحت كلمة سامر ، وتكتب المعلمة على البطاقة كلمة سامر وكلمة أخرى قد تكون (ماهر) مثلاً.

ومن فوائد هذا النوع من الاختبارات قياس قدرة الأطفال على الربط بين السبب والنتيجة، ومعرفة الصح من الخطأ، ومن أهم عيوب هذه الاختبارات، أن المصادفة قد تلعب دوراً كبيراً في الإجابة، فيضع الطفل الإشارة تحت الإجابة الصحيحة دون أن يكون متأكداً من صحتها.

ب — اختبارات المزاوجة أو المطابقة (المقابلة): وهو اختبار يشبه الاختيار من متعدد، ويتألف من قائمتين من العبارات القصيرة أو الرموز أو الصور أو الأرقام ويطلب من الأطفال الوصل بين عناصر القائمة الأولى وعناصر القائمة الثانية، كأن يطلب من الطفل أن يصل بين الشخص والأداة التي يستخدمها فتضع المعلمة في القائمة الأولى صور لطبيب — نجار — حداد .. الخ. مثلاً، وتضع في القائمة الثانية أدوات كل منهم، وتطلب من الطفل أن يزوج بين كل مهنة وأدواتها.

وفي هذا النوع من الأسئلة يجب أن تكون التوجيهات قصيرة، واضحة ومحددة وأن تكون البدائل قليلة أيضاً لا تتجاوز الثلاثة.

ج — اختبار الاختيار من متعدد: وفيها توضع عبارة واحدة يليها عدة بنود وعلى الطفل أن يختار البند المكمل للعبارة . وبعبارة أخرى فيكون هذا الاختبار من مقدمة (دعامة) يليها عدة بدائل، يبدو أن كلاً منها مكمل للمقدمة، وعلى الطفل أن يختار أحدها، تستخدم البطاقات المصورة في هذا النوع من الاختبار.

كأن تعطى للأطفال بطاقة كتب عليها (الفاكهة هي: ترسم المعلمة تفاحة، بندورة، بطاطا، وعلى الأطفال وضع إشارة حول الفاكهة).

أو تقدم لهم عدة مثلثات وتطلب منهم تلوين المثلث الأصغر.

وفي اختبارات الاختيار من متعدد، يجب أن توزع الإجابات توزيعاً عشوائياً وأن تكون المقدمة واضحة ومرتبطة بموضوع النشاط ومفاهيمه. وأن تكون متوافقة ومناسبة للأطفال.

مثال: أرادت معلمة أن تضع أربع اختبارات لاختيار من متعدد، ثم وفقت في ثلاثة

منها، ولم تتمكن من وضع الرابع بنفس جودة الاختبارات الثلاث السابقة، فمن الأفضل أن تحذف الاختبار دون الرابع.

وبالنسبة لطفل الروضة من الأفضل أن يكون عدد الاختبارات (٣ — ٤) يختار واحدة منها وهي الصحيحة.

إن اختبار الاختيار من متعدد يحتاج لمهارة ودقة من المعلمة لإعداده.

ويستخدم اختبار الاختيار من متعدد لتشخيص نقاط الضعف والقوة عند الأطفال وهذا ما لا يتوافر في الأنواع الأخرى، فضلاً عن أن درجة ثباته كبيرة.

د — اختبارات تفسير الصور: هدفها قياس قدرة الطفل على التعبير اللفظي عن الكائنات والأشياء والحوادث، ويتم فيها عرض صور على الطفل، ويطلب منه تفسيرها بطريقة لفظية، كأن تعرض المعلمة على الأطفال صورة لأطفال بأوضاع مختلفة وتطلب فهم قراءة الصورة..

هـ — المتاهة: وهي عبارة عن متاهات مرسومة على الورق وعلى الطفل إيجاد الطريق الصحيح، كمساعدة الأرنب في الوصول إلى الجزرة أو مساعدة القطعة في الوصول إلى قطعة الجبن ، .. الخ . وتقاس هذه الاختبارات القدرة على الاستبصار وهذا النوع من الاختبارات يناسب الأطفال من ٣ — ١٤ سنة، وفيها يطلب من الطفل أن يتبع بقلم الرصاص الطريق من نقطة البداية إلى النهاية دون رفع القلم، وتقدر درجة الطفل بالنظر إلى الزمن الذي استغرقه في حل المتاهة دون أن يبدل في طريق مسدود.

ويُعد هذا الاختبار وسيلة جيدة لملاحظة سلوك الأطفال في حل المشكلات والأنماط السلوكية المرافقة للعمل كالارتباك أو عدم القدرة على التمييز أو عدم التعلم من أخطائه السابقة .. الخ

و — اختبارات التصنيف : وفيها يُطلب من الأطفال تصنيف الأشياء تبعاً للحجم أو اللون أو الطول... الخ كأن تطلب المعلمة من الأطفال إحاطة الأشياء

الحمراء المرسومة على البطاقة باللون الأحمر، والزرقاء باللون الأزرق وهكذا ... أو أن تطلب منهم تلوين القلم الأطول باللون الأخضر، والقلم الأقصر باللون الأحمر وهكذا...

ز — اختبارات قياس القدرات الابتكارية: وتهدف لقياس القدرات الابتكارية التي يتميز بها البعض، ومن المناسب منها لأطفال الروضة، وضع عنوان لقصة، أو إعطاء نهاية لقصة ناقصة، أو اختبار الطلاقة اللفظية، الذي يقيس مقدار الحصيلة اللغوية عند الطفل، وطريقة استخدامها، ومنها أيضاً إعطاء الطفل كلمة ويطلب منه أن يضعها في جملة مفيدة.

وهناك أيضاً اختبارات التناسب التي تتنوع تبعاً لتنوع العلاقات كالتشابه والتضاد، علاقة الجزء بالكل. كأن يطلب من الطفل تكملة الكلمات التالية : إصبع — عين — شعر — فتكون الإجابة (الإصبع — كف) (عين — وجه) (شعر — رأس) ومن أنواع الاختبارات التي تقيس القدرات الابتكارية، اختبارات الاستنتاج حيث يُعطى الأطفال بعض القضايا التي تناسب مستوى نضجهم ويطلب منهم توقع النتائج المترتبة على الفروض الموجودة أساساً في القضايا المطروحة مثال: سامر أشعل الكبريت — فيحجب الطلاب : أحرق يده، أو أنار دربه، أو أية إجابة أخرى تحوي على استنتاج منطقي).

أما اختبارات الموازنة والتصنيف اللفظي فتقوم على إعطاء الأطفال مجموعة من الكلمات المتشابهة في المعنى وفي صلة معينة وفيها كلمة واحدة مختلفة، ويطلب منهم ذكر هذه الكلمة. مثال:

ضع خطأً تحت الكلمة المختلفة:

(أسماء — اسم — سمك)

ثانياً — البورتفوليو: (portfolio) الحافظة التقييمية :

وهي وسيلة يُجمع فيها كل ما أنتجه الطفل من أعمال، فهي عبارة عن ملف

يضم نماذج من مختلف ما أنتجه الطفل من إنتاجات تعبر عن مهاراته وأنشطته المرتبطة بمواقف التعلم، وبالخبرات التي مارسها خلال فترة من الزمن (مردان، ٢٠٠٤، ص ٣٦١).

ويمكن الاعتماد على الحافظة أو (البورتفوليو) في تقويم أداء الطفل في المجالات المختلفة، الفنية، اللغوية، الرياضية، فيتم الاحتفاظ بما رسمه الطفل، أو بالبطاقات التدريبية التي قام بها ، والتي تعبر عن تعلمه لبعض الخبرات اللغوية والرياضية والعلمية الخ...

والغرض من الحافظة هو متابعة نمو الطفل ، والوقوف على مدى تحسنه، أو التعرف على تميزه في مجال من المجالات، وتحدد الإشارة إلى أن الحافظة تضم بداخلها أدوات التقويم الأخرى التي استخدمتها المعلمة كالاختبارات المصورة أو بطاقة الملاحظة، فقد تكون المعلمة قد استخدمت مقياساً ما حددت على أساسه مستوى الطفل في كل خبرة من الخبرات، ومستوى نموه في كل جانب من جوانب النمو فتقوم بحفظ هذه البطاقة في الحافظة للاستفادة منها لاحقاً لتعرف ظروف كل طفل ومدى تطور نموه، والصعوبات التي يعاني منها، وكيفية معالجة هذه الصعوبات، لذلك تمثل (البورتفوليو) وسيلة للتوثيق عن الطفل ومهاراته . وأدائه وتضم تلك البيانات الواردة من كل من تعامل مع الطفل، بالإضافة إلى البيانات المستمدة من أداء الطفل ذاته، وأنشطته وإنتاجه. (مردان، ٢٠٠٤، ص ٣٦٢).

وباستخدام البورتفوليو (الحافظة التقويمية) يتحقق للتقويم مبادئ الاستمرارية والشمولية والموضوعية.

فتتحقق الاستمرارية من خلال تجميع أعمال الطفل المختلفة خلال فصل دراسي أو عام دراسي أو فترة زمنية معينة، وهذا التجميع لأعمال الطفل يتيح نوعاً من المتابعة المستمرة في عملية تقويم الطفل.

أما الشمولية، فتسهل الحافظة تحقيق هذا المبدأ، لأنها تضم عناصر ووثائق

مستمدة من أداء الطفل وإنتاجه الخاص وأنشطته بالإضافة إلى بطاقة المتابعة التي تكون المعلمة قد استخدمتها لتقويم أداء ونمو الطفل، كبطاقات الملاحظة ومقياس التقدير وبطاقات المراجعة.

ويتحقق مبدأ الموضوعية من خلال اعتماد أسلوب الحكم على أداء الطفل من خلال أكثر من منتج وأكثر من مصدر، ومن هذه المصادر، أداء الطفل ذاته وإنتاجه ومنها أحكام المعلمة بالإضافة إلى أحكام جهات أخرى وبأدوات أخرى.

فوائد استخدام الحافظة التقويمية (البورتفوليو):

٢— تعد وثيقة موضوعية تعبر عن أداء الطفل الواقعي، فإذا ما أبدى أولياء الأمور شكوكاً حول أحكام المعلمة عن أداء طفلهم، سيما إذا كان الأداء دون المستوى، عندها تُوضع الحافظة بين أيديهم كدليل وثائقي يجعلهم أكثر تفهماً ووعياً بمستوى أبنائهم ويمدّ إمكانية التقدم لكل طفل وفقاً لقدراته واستعداداته، كما يتقبلوا جوانب الضعف في أداء أبنائهم، ويشاركون في التغلب عليها ويصبحون أكثر استعداداً للتعاون مع الروضة.

٢— تتيح للطفل فرصة ممارسة التقويم الذاتي، وتدريبه على أساليب اتخاذ القرار فالطفل في نهاية اليوم يقرر ما الأعمال التي سيحتفظ بها في الحافظة من إنتاجه المتعدد فهو هنا يمارس دوراً هاماً من الأدوار التي تسعى الروضة لتدريبه عليها، وهو الاختيار والقدرة على المفاضلة بين ما أنتجه.

٣— تساعد الطفل في إصدار الأحكام حول مدى تحسن أدائه أو عدم تحسنه وذلك عندما يقارن إنتاجه من وقت لآخر، وهذا ما يفسح المجال أمامه للفخر بإنجازاته ويعزز ثقته بنفسه.

٤— إن استخدام الحافظة التقويمية يمثل أساساً لتحسين الأداء وتطويره، فعندما يحتفظ الطفل بما أنجزه خلال اليوم، أو الفصل ومن ثم يعود لمراجعة إنتاجه، أو التعرف على مستوى هذا الإنتاج وكمّه فإنه يصدر أحكاماً على ما أنتجه أو يقارن مدى

التغيير في الأداء خلال فترة زمنية، فقد يلاحظ مستوى تحسن الأداء في المرات المختلفة التي قام بها بعمل ما، ويشعر بالفخر والاعتزاز بذاته مع كل تحسن يطرأ على عمله، وبنفس المنطق يستطيع الآباء أن يشعروا بالفخر بمدى تقدم طفلهم ويتوفر لهم أساس مادي يقيمون على أساسه أداء الطفل وأحكام معلميه عليه. (مردان ، ٢٠٠٤، ص ٣٦٤).

كيف تستخدم المعلمة الحافظة التقويمية (البورتفوليو)؟

تتنوع أشكال وأساليب استخدام محتوى الحافظة، ولكن بصورة بسيطة جداً يمكن استخدام ملفات من البلاستيك ذات الألوان الزاهية لحفظ الإنتاج الفردي الخاص بكل طفل، ويقسم محتوى الحافظة إلى أقسام، إما وفقاً للأهداف أو المحتوى أو الأنشطة.

كلما تم حفظ الإنتاج والأنشطة بصورة منظمة، وتم اختيار الإنتاج ذي العلاقة المباشرة بالنشاط، كلما كانت الحافظة ذات سعة تسمح بضم نماذج من إنتاج الطفل من مختلف المجالات، وكلما كانت الفائدة أكبر كانت الحافظة أكثر مناسبة للمتابعة والتقويم.

وتدرب المعلمة الطفل على كيفية الاحتفاظ بإنتاجه بصورة سهلة وبسيطة حيث تقسم الحافظة إلى أقسام وتضع لكل قسم عنواناً أو لوناً خاصاً مميزاً، وتدرب الطفل على وضع إنتاجه تبعاً لنوع الخبرة أو لنوع الهدف.

ثالثاً — بطاقة الملاحظة :

تحتاج عملية جمع المعلومات في رياض الأطفال إلى وسائل معينة دون سواها، ومن أهم هذه الوسائل الملاحظة، حيث تتم عملية ملاحظة سلوكيات الأطفال، وتحديدتها وتسجيلها للوصول إلى تفسير يساعد في إيجاد الحلول المناسبة لها. من أنواع الملاحظة المستخدمة في رياض الأطفال:

١ — الملاحظة المباشرة: ويتم من خلالها ملاحظة سلوك الأفراد في المواقف

الطبيعية سواء كان في باحة الروضة أو حجرة النشاط أو في الحديقة أو حتى في البيت حيث يلاحظ الآباء أبناءهم.

٢- الملاحظة غير المباشرة: تتم في أماكن خاصة بمجهزة بجائط زجاجي وحيد الاتجاه، بحيث ترى المعلمة الطفل ولا يراها، ويمكن استخدام الفيديو لتسجيل ما يقوم به الأطفال، ومن ثم مشاهدة التسجيل ثانية.

٣- الملاحظة العرضية أو العفوية: على الرغم من أنها غير مقصودة وغير دقيقة، إلا أنها قد تعطي بعض المعلومات المفيدة في تفسير الأنماط السلوكية للأطفال. وتعد الملاحظة محوراً أساسياً في عملية تقويم طفل الروضة، فعن طريقها يمكن للمعلمة أن تجيب عن عدد من الأسئلة، فقد تلاحظ المعلمة أن بعض الأطفال لا يهتمون أعمالهم في الوقت المحدد، فتبدأ بملاحظتهم بصورة مباشرة فقد يكون الأطفال غير مهتمين بهذا النوع من الأنشطة، أو ليس لديهم القدرة على التركيز لفترة طويلة، أو أنهم كثيرو الحركة والتنقل، وانطلاقاً من ذلك تحاول البحث عن حل مناسب لكل منهم ولإنجاح عملية الملاحظة وتسجيل كل ما تلاحظه المعلمة حول الأطفال لابد من توثيقه بصورة منظمة ومدرسة، لذا يستخدم عادة ما يسمى ببطاقة الملاحظة، وتعرف بطاقة الملاحظة على أنها (أداة لجمع المعلومات) عن الأطفال والتي حصلت عليها المعلمة من مصادر مختلفة خلال العام الدراسي، وتبدأ على مرحلتين : القسم الأول في نهاية الفصل الدراسي الأول، والثاني في نهاية الفصل الدراسي الثاني (مرتضى - ٢٠٠١، ص ١٥٤).

وتحتوي البطاقة على أنماط السلوك وأنواع النمو المختلفة لشخصية الطفل، وتعكس صورة حقيقية عن مكونات شخصيته وقدراته واستعداداته وإمكاناته الكامنة التي تعمل رياض الأطفال على تنميتها عن طريق اللعب والنشاط والمهارات المختلفة. ومن هذا المنطلق، فهي لا تهتم بالجانب المعرفي فقط، وإنما تهتم بجانب شخصية الطفل كافة الانفعالية والاجتماعية والحس - حركية.

أهمية بطاقة الملاحظة : لبطاقة الملاحظة أهمية خاصة بالنسبة لكل من الطفل وأولياء الأمور والمعلمة والموجه الفني والمرشد النفسي.

— أهميتها بالنسبة للطفل: تكمن أهميتها في أنها لا تطلق أحكاماً تقديرية على الطفل (ضعيف — وسط — جيد) وإنما تصف سلوكه ومدى تقدمه (أبو لبدة ، ١٩٩٢ ، ص ١١٢).

— بالنسبة لأولياء الأمور: تطلعهم على مراحل نمو الطفل وتطوره، وتبين استعداداته وقدراته، وتظهر مواهبه وهواياته، وتبرز مشكلاته السلوكية، وتساعد الأهل في فهم الطفل ومراحل نموه.

— بالنسبة للمعلمة (وللروضة بشكل عام) : تعد بطاقة الملاحظة دليلاً للمعلمة تساعد في اتخاذ القرارات حول توفير بعض الأدوات والوسائل المساعدة في نمو شخصية الطفل، والطرائق التي يمكن استخدامها ليتغلب على ما يعترضه من صعوبات كما أن بطاقة الملاحظات تلفت انتباه المعلمة إلى عدد من الأمور التي لم تكن تعطيها اهتماماً من قبل.

كما تعد بطاقة الملاحظة وسيلة لتقويم عمل المعلمة من خلال التقدم الذي يحرزه أطفالها، ومن خلال قدرتها على التفاعل معهم ودفعهم نحو الأمام بأساليب تربوية علمية سليمة.

— بالنسبة للمرشد النفسي: تساعد بطاقة الملاحظة في الكشف عن حالات التفوق والتمييز عند بعض الأطفال وفي الكشف عن القدرات الخاصة لكل طفل، كما أنها تساعد في الكشف عن بعض الحالات المرضية (جسدياً أو نفسياً) من خلال الأدلة والشواهد المستخدمة في ملء بطاقة الملاحظة.

كيف تستخدم المعلمة أسلوب الملاحظة ؟ :

١— على المعلمة أن تفصل بشكل كلي بين ما تلاحظه وبين ما تسمعه عن الأطفال وأن تبعد عن الذاتية في تفسير الأنماط السلوكية التي يديها الأطفال.

٢- تعتمد الموضوعية، وتبتعد عن التحيزات الشخصية والذاتية، فمن الأخطاء التي قد تقع بها المعلمة أنها تركز على ما تتوقعه أو تود أن تراه، كما أنها قد تحمل بعض أنماط السلوك أو الفشل التي يظهرها الأطفال.

٣- الابتعاد عن التأثير بفكرة الحالة (أي تقدير الفرد على عدة سمات وفقاً للانطباع العام الذي تكوّن عن الطفل). (مردان، ٢٠٠٤، ص ٣٧٢).

٤- تحديد الصفات المراد ملاحظتها بدقة، وبصورة سلوكية، مما يساعد على إمكانية ملاحظتها وحساب تكرار ظهورها.

٥- المحافظة على سرية المعلومات التي تجمع عن الأطفال.

٦- تسجيل الغرض من الملاحظة والطرائق المستخدمة في عملية الملاحظة.

٧- أن يكون حكم المعلمة على الأنماط السلوكية للأطفال وتفسيرها لها في ضوء فهم الخصائص العمرية للأطفال.

ومما سبق يتضح لنا أهمية عملية تقويم نمو طفل الروضة، والخطوات الأساسية التي يجب أن تتبعها المعلمة من أجل تقويم نموه، ونركز هنا على ضرورة تنوع أساليب التقويم وتعددده، وعدم الاقتصار على أسلوب واحد، وأن تسعى المعلمة لأن تكون موضوعية في حكمها على الأطفال، وأن تنطلق من مبدأ أساسي وهو أن هدف التقويم هو معالجة نقاط الضعف وتشجيع نقاط القوة، أي تحديد العقبات والمشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها.

والنقطة الهامة في عملية التقويم أنه يعطي المسؤولين والمهتمين بأمور الأطفال قاعدة من المعلومات والإحصاءات يستندون إليها في عملية تطوير المناهج والعملية التربوية برمتها.

وفيما يلي سنعرض نموذجاً لبطاقة ملاحظة يمكن أن تستخدم في رياض الأطفال. (مرتضى، ٢٠٠١، ص ١٦١ - ١٦٤).

بطاقة ملاحظة لتقويم المهارات الأساسية لطفل الروضة بين سن (٦-٥) (مرتضى، ٢٠٠١، ص ١٦١-١٦٤)
الإرشادات:

١- القراءة الجيدة لبنود البطاقة وشرحها بالدليل المرفق.

٢- ملء البطاقة من خلال : الملاحظة اليومية للطفل، والمقابلات مع الطفل والاختبارات التحصيلية التي تتم بشكل فصلي، والأنشطة اليومية التي ينفذها الطفل مع معلمته (أوراق العمل المقدمة له) والملفات والسجلات.

٣- تقدير مدى ظهور السلوك لدى الطفل على سلم تقدير خماسي.
أبداً: إذا لم يتكرر السلوك أبداً.

نادرًا: إذا تكرر السلوك بشكل نادر جداً.

أحياناً: إذا تكرر السلوك أحياناً ، غالباً — إذا تكرر السلوك في معظم الأحيان.

دائماً: إذا تكرر السلوك بشكل دائم.

٤- كتابة تقرير وصفي وإرفاقه مع البطاقة لأسرة الطفل وذلك لتحديد الجوانب الإيجابية الموجودة عند طفلهم لتعزيزها والجوانب السلبية التي تحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام.

الفصل الثاني						الفصل الأول						المهارات الحسية الحركية
ملاحظات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادرًا	أبداً	ملاحظات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادرًا	أبداً	
								١				١- المشي
								٢				٢- الوقوف
								٣				٣- الوقوف
								٤				٤- التسلق
								٥				٥- الجري
								٦				٦- الالتقاط
								٧				٧- الرمي
								٨				٨- الربط (التزوير)
								٩				٩- التلوين
								١٠				١٠- المسك
								١١				١١- الرسم
								١٢				١٢- اللصق
								١٣				١٣- كتابة اسمه

المهارات المتعلقة بالنمو الاجتماعي	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات
١- التفاعل الاجتماعي ٢- الصداقات ٣- التعاون ٤- الزعامة أو القيادة ٥- المكانة الاجتماعية ٦- القيم الاجتماعية والتزامها												
المهارات المتعلقة بالنمو الانفعالي	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات
١- العدوان ٢- الأنانية ٣- المنافسة ٤- الخجل ٥- الغضب ٦- التكيف مع المواقف الجديدة ٧- الاستقلال ٨- العناد ٩- الخوف ١٠- التعاطف ١١- التوحد مع الآخرين ١٢- التمرکز حول الذات												
المهارات المتعلقة بالنمو المعرفي	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات
١- يسمي الأشياء من حوله ٢- يردد قصة صغيرة بعد سماعها ٣- يتحدث بلغة سليمة ٤- يتغل رسالة شفوية ٥- يشد أو يغني أغنية يتعرف إلى شكل بعض الكلمات ٦- يعبر عن مشاعره												

												٧ - يلفظ الأحرف بشكل صحيح.
												٨ - يفهم حديث الآخرين
												٩ - يفهم الآخرون حديثه
												١٠ - تجدد الفكرة الأساسية لقصة
												١١ - يتمسك إلى اسم مكتوبها
												١٢ - يتجاوز مع الآخرين
ملاحظات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	ملاحظات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً	المهارات المستفيدة بالنمو العقلي
												أ - إدراك المفاهيم
												١ - الزمان
												٢ - المكان
												٣ - العدد
												٤ - الأشكال
												٥ - المحسوس
												ب - إدراك العلاقات
												١ - المساواة
												واللامساواة
												٢ - الأكبر
												والأصغر
												٣ - الأطول
												والأقصر
												٤ - القريب والبعيد
												٥ - أوجه التشابه والاختلاف
												ج - العمليات العقلية العليا
												١ - التذكر
												٢ - الانتباه
												٣ - التحليل
												٤ - التخيل
												٥ - الابتكار
												٦ - الطلاقة

الأسئلة والتدريبات:

- ١— عرف كلا مما يلي: التقويم — البورتفوليو — الشمولية — الاستمرارية — بطاقة الملاحظة
- ٢— لوحدة (الحيوانات)، صمم اختبارات صح وخطأ واختياراً من متعدد على صورة بطاقات تقيس فيها قدرة الأطفال على التصنيف والتناظر الأحادي.
- ٣— ما هي برأيك أهداف التقويم؟
- ٤— عرف كلا من التقويم الأولي التشخيصي — النهائي مقارنةً بينهما.
- ٥— ما هي أهمية التقويم في رياض الأطفال.
- ٦— برأيك الخاص، ما هي أهمية استخدام البورتفوليو في رياض الأطفال.
- ٧— للملاحظة أنواع — اذكرها واذكر مثلاً لكل منها.
- ٨— صمم دليلاً لمعلمة الروضة يساعدها في ملء بطاقة الملاحظة.
- ٩— لديك في نهاية الفصل بطاقة ملاحظة — حددها ، وحاول ملء هذه البطاقات بعد ملاحظتك لعدد من الأطفال في إحدى الرياض.

قائمة المصطلحات

A

Activity Curriculum	منهاج النشاط
Aims	غايات

B

Broad-Fields Curriculum	منهج المجالات الواسعة
-------------------------	-----------------------

C

Concept	مفهوم
Concept Attainment	اكتساب المفهوم
Content Validity	صدق المحتوى
Continuous Evaluation	تقويم مستمر
Continuing Education	التربية المستمرة
Core Curriculum	المنهج المحوري
Correlated Curriculum	منهج المواد المترابطة
Correlation	الترابط
Curricula	مناهج
Curriculum	المنهاج
Curriculum - Content	محتوى المنهاج
Curriculum Analysis	تحليل المنهاج
Curriculum Development	تطوير المنهاج
Curriculum Integration	تكامل المنهاج
Curriculum Organization	تنظيم المنهاج
Curriculum Planning	تخطيط المناهج

Curriculum Reform	تعديل المنهاج
Curriculum Theory	نظرية المنهاج
Curriculum-Continuing	استمرارية المنهاج
Curriculum unit	وحدة منهجية
Curriculum integration	تكامل المنهاج

D

	الأسلوب الارتقائي: وهي طريقة
Development Method	التدريس تتدرج مع المتعلم من الأسهل إلى الأصعب

E

Evaluation	التقويم
Evaluation-Curriculum	تقويم المنهاج
Experience-Curriculum	منهج الخبرة
Experience-unit	وحدة الخبرة
Exploration	استكشاف (استقصاء)

F

Feed Back	التغذية الراجعة
Fixed Curriculum	المنهاج الثابت
Flexible Curriculum	المنهاج المرن
Formal Curriculum	المنهاج النظامي
Functional Knowledge	وظيفية المعرفة
Functional Curriculum	المنهاج الوظيفي
Free Curriculum	المنهاج الحر

	G	
Goals		أهداف
Global-Evaluation		التقويم الواسع
	H	
Heuristic Method		طريقة الاكتشاف
	I	
Individual Differences		الفروق الفردية
Inductive Method		الطريقة الاستقرائية
Informal Curriculum		المنهاج اللانظامي
Integrated Curriculum		المنهاج المتكامل
	L	
Logical Organization		التنظيم المنطقي للمنهاج
	M	
Manifest Curriculum		المنهاج الصريح
Multiple Curriculum		المنهاج المتعدد
	N	
Narration Method		الطريقة القصصية
	O	
Objectives		أغراض
Observation		الملاحظة
Open Education		التعلم المفتوح
	P	
Philosophy Basics		الأسس الفلسفية
Pragmatism		الفلسفة الذرائعية
Problem-Centered Curriculum		منهاج متمركز حول المشكلات

Problem-Solving Method	طريقة حل المشكلات
Programmed Education	التعليم المبرمج
Project Curriculum	منهاج المشروعات
Psychological Basis	الأسس النفسية
Psychological Organization	التنظيم السيكولوجي
Portfolio	الحافظة التقويمية

S

Self-Learning	التعلم الذاتي
Social Basics	الأسس الاجتماعية
Society Learning	المجتمع المتعلم
Student-Centered Curriculum	المنهاج المتمركز حول الطالب
Subject-Matter Curriculum	منهاج المواد الدراسية
System	نظام

T

Teaching Method	طريقة التدريس
Telling Method	الطريقة الإلقائية

U

Unified studies Curriculum	منهاج الوحدات
----------------------------	---------------

المراجع العربية :

- ١— إبراهيم (عواطف) ١٩٩١ ، المنهج وطرق التعلم في رياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٢— إبراهيم (عواطف) ١٩٩٣ ، نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- ٣— أبوغزالة (هيفاء) أبو معال (عبد الفتاح) ١٩٩١ ، دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال ، الجزء العملي ، اليونيسيف ، وزارة التربية والتعليم ، الأردن .
- ٤— أبو ميزر (جميل) عدس (محمد عبد الرحيم) ١٩٩٢ ، المرشد في منهج رياض الأطفال ، دار مجدلاوي ، عمان ، الأردن .
- ٥— أبو ناصر (عدنان) ٢٠٠٣ ، مسرح الدمى ودوره في إكساب القيم التربوية للأطفال ، مجلة المعرفة ، العدد ٤٨١ — دمشق ص ص ٩٠ — ١٠٠ .
- ٦— الياس (أسما) والأكلي (فهد) ١٩٩٦ ، اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج التربوية ، مؤسسة دبس للتنفيذ التصويري ، دمشق .
- ٧— الياس (أسما) ١٩٩٤ ، رأي كل من أفلاطون وأرسطو في الدور التربوي للأدب ، بناء الأجيال ، العدد " ١١ " — دمشق ، تموز ، ص ص ٢٧ — ٤٤ .
- ٨— الياس (أسما) ٢٠٠١ ، فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى الطالبات — المعلمات في كلية التربية في جامعة الملك فيصل ، رسالة التربية وعلم النفس ، العدد ١٦ ، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية — الرياض .
- ٩— الياس (أسما) مرتضى (سلوى) ٢٠٠٥ ، تنمية المفاهيم العلمية والرياضية في رياض الأطفال . جامعة دمشق — دمشق .
- ١٠— بشارة (جبرائيل) الياس (أسما) ٢٠٠٤ ، المناهج التربوية ، جامعة دمشق ، دمشق .

- ١١ — جابر (عبد الحميد) ١٩٨٥ ، مهارات التدريس ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- ١٢ — جابر (عبد الحميد) ٢٠٠٢ ، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقييم أداء التلميذ والمدرس ، دار الفكر العربي — القاهرة .
- ١٣ — جاد (منى محمد) ٢٠٠١ ، مناهج رياض الأطفال ، أنواعها ، تخطيطها ، تنفيذها وتقويمها ، زهراء حلوان ، القاهرة .
- ١٤ — جروتيرج (أديت) ١٩٨٨ ، دليل لمعلمي الأطفال الصغار ، وغيرهم من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة . ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- ١٥ — حمصي (أنطون) ١٩٨٠ ، علم النفس التربوي ، جامعة دمشق — دمشق .
- ١٦ — الداھوك (نعمت) ١٩٩٧ ، فاعلية استخدام الملاحظة والمقابلة في تقييم طفل الروضة من عمر ٥ — ٦ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق .
- ١٧ — داوود (ليلي) ١٩٧٦ ، البعد الثالث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس — القاهرة .
- ١٨ — الدبعي (جمال) الدباس (جمال) ١٩٩١ ، النمو البدني عند الطفل ، دار الفكر ، عمان — الأردن .
- ١٩ — الددع (عزة) البواليز (محمد) ١٩٩٠ ، طرق دراسة الطفل ، دار الفكر ، عمان — الأردن .
- ٢٠ — دونا أوتشيدا ، ١٩٩٨ ، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٢١ — الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ٢٠٠٠ ، المنهج المطور لرياض الأطفال (التعلم الذاتي) المملكة العربية السعودية .

- ٢٢— السرهيد (عبد الرحمن) أحمد (إبراهيم عثمان) ١٩٩٠ ، الأسس العلمية للتربية الحركية وتطبيقها لرياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار القلم — الكويت.
- ٢٣— سعادة (جودت أحمد) إبراهيم (عبد الله محمد) ١٩٩٧ ، المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين . مكتبة الفلاح ، الإمارات العربية المتحدة .
- ٢٤— سلامة (عبد الحافظ) ٢٠٠٠ ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — عمان — الأردن .
- ٢٥— سلامة (عبد الحافظ) ٢٠٠٢ ، تخطيط وتطوير المنهج لطفل ما قبل سن المدرسة . ، دار اليازوري للنشر والتوزيع — عمان — الأردن .
- ٢٦— سنقر (صالحة) ، ١٩٩٣، التربية قبل المدرسة الابتدائية ، منشورات جامعة دمشق — دمشق .
- ٢٧— السيد (فؤاد البهي) ١٩٨٠ ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٢٨— السيد علي (محمد) ٢٠٠٣ ، تطوير المناهج الدراسية من منظور هندسة المنهج . دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٢٩— الشافعي (إبراهيم) الكثيري (راشد حمد) ١٩٩٦ ، المنهج المدرسي من منظور جديد ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية .
- ٣٠— الشريبي (زكريا)، صادق (يسرية)، ٢٠٠٠ ، نمو المفاهيم العلمية للأطفال ، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣١— صاصيلا (رانيا) ٢٠٠٢ ، فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على طريقة لعب الأدوار ، رسالة دكتوراه غير منشورة — جامعة دمشق .

- ٣٢— عبد الفتاح (كاميليا) ١٩٩٧ ، الأنشطة في رياض الأطفال ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٣— عدس (محمد عبد الرحيم) مصلح (عدنان عارف) ١٩٩٩ ، رياض الأطفال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان — الأردن .
- ٣٤— العناني (حنان) ٢٠٠١ ، برامج تربية الطفل ، دار صفاء للنشر والتوزيع — عمان ، الأردن .
- ٣٥— عويس (رزان) ٢٠٠٤ ، توظيف الطريقة الاكتشافية في إكساب الأطفال مجموعة من المفاهيم الرياضية .رسالة ماجستير غير منشورة — جامعة دمشق .
- ٣٦— عياد (مواهب) ١٩٩٦ ، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة ، منشأة المعارف بالاسكندرية — مصر .
- ٣٧— فلاته (ابراهيم محمود) ١٩٩٣ ، العملية التربوية في دور الحضانة ورياض الأطفال ، أسسها وتطبيقها . الفيصلية — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية .
- ٣٨— قطامي (يوسف) ١٩٩٠ ، تفكير الأطفال — تطوره وطرق تعليمه ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان — الأردن .
- ٣٩— كلش (مريهان) ٢٠٠٠ ، دور الوسائل التعليمية في إكساب مجموعة من مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض من عمر ٥ — ٦ سنوات ، رسالة ماجستير غير منشورة — جامعة دمشق .
- ٤٠— كولد برغ (موسى) ١٩٩١ ، مسرح الأطفال فلسفة ومنهج ، ترجمة صفاء روماني ، منشورات وزارة الثقافة — دمشق
- ٤١— لوبلينسكايا ت ترجمة منصور ١٩٨٠ ، علم نفس الطفل ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي — دمشق

- ٤٢ — المثاني (معتوق) ١٩٨٦، منهج رياض الأطفال ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان — ليبيا.
- ٤٣ — محرز (نجاح) ١٩٩٩ ، العوامل المؤثرة في إدخال الآباء أطفالهم في رياض الأطفال . رسالة ماجستير غير منشورة — جامعة دمشق .
- ٤٤ — محمد (عواطف إبراهيم) ١٩٩١ ، المنهج وطرق التعلم في رياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة .
- ٤٥ — مخول (مالك) ١٩٨١ ، علم نفس الطفولة والمراهقة ، جامعة دمشق — دمشق .
- ٤٦ — مذكور (علي أحمد) ٢٠٠١ ، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٤٧ — مرتضى (سلوى) ١٩٨٦ ، تقويم مناهج رياض الأطفال في القطر العربي السوري بين سن الخامسة والسادسة . رسالة ماجستير غير منشورة — جامعة دمشق .
- ٤٨ — مرتضى (سلوى) ١٩٩٢ ، فاعلية برنامج لتدريب الموجهين التربويين على مهارات التوجيه التربوي الأساسية . رسالة دكتوراه غير منشورة — جامعة دمشق .
- ٤٩ — مرتضى (سلوى) ٢٠٠١ ، فاعلية بطاقة لتقويم المهارات الأساسية لطفل الروضة بين سن الخامسة والسادسة . في مجلة الرسالة ، العدد الأول ، عمان — الأردن .
- ٥٠ — مرتضى (سلوى) ١٩٨٦ ، أبو النور (حسناء) ٢٠٠٤ . مدخل إلى رياض الأطفال ، جامعة دمشق — دمشق .

- ٥١ — مردان (نجم الدين) شريف (نادية محمود) عبد لعال (سميرة السيد) ٢٠٠٤ ،
المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
إدارة برامج التربية — تونس
- ٥٢ — منصور (عبد المجيد) الشريبي (زكريا) ١٩٩٨ ، علم نفس الطفولة ، دار
الفكر العربي — القاهرة .
- ٥٣ — المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٩ ، الاستراتيجية العربية
السابقة على المدرسة الابتدائية ، تونس .
- ٥٤ — الناشف ، (هدى) ، ١٩٩٧ رياض الأطفال ، دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٥٥ — الناشف (هدى) ٢٠٠١ ، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة ،
دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٥٦ — الناشف (هدى) ٢٠٠٣ ، تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة ،
دار الكتاب الحديث — القاهرة .
- ٥٧ — هرمز (صباح) ١٩٨٨ ، الطفولة والمراهقة ، دار الكتاب للطباعة والنشر ،
الموصل .
- ٥٨ — وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠١ ، مناهج رياض الأطفال ،
وزارة التربية — دمشق .
- ٥٩ — الوكيل (حلمي) محمود (حسين) ٢٠٠١ ، الاتجاهات الحديثة في تخطيط
وتطوير مناهج المرحلة الأولى ، دار الفكر العربي — القاهرة .
- ٦٠ — يعقوب (غسان) ، ١٩٧٣ ، تطور الطفل عند بياجيه ، دار الكتاب اللبناني —
بيروت .

المراجع الأجنبية

- 61 - Adams, D. and M. Hamm (1994), **New Designs for Teaching and Learning** . San Francisco : Jossey – Bass .
- 62 - " **A Nation at Risk : The Imperative for Education Reform** " National Commission on Excellence in Education , 1983 .
- 63 - Blume (H. D), **Introduction au théâtre Antique**, Athenènes .
- 64 - Bruner. (J) , 1986, **Play , Thought and language** , Association of Great Britain , New York .
- 65 - Burton, Grand Edge. D. 1985 , **Helping Children to Develop , A Concept of Time : In school Science and Mathematics** , Vol. 85 (2) .
- 66 - Carnegie Task Force on Meeting the Needs of Young People (1994) **Starting Points: Meeting the Needs of our Youngest Citizens**. New York. Carnegie corporation.
- 67 - Choate (j.s) 1992 , **Curriculum- Based Assessment and Programming**. Boston, Allyn and Bacon.
- 68 - Conyers, j.(1996) **Building bridges Between Generations, Education Leadership** 53, 7: 14-16 .
- 69 - DE LANDSHEERE (G.) 1984. **Définir les objectifs de l'éducation**, Liège.G.Thone . ED . A. Colin-Bourrellep. Paris.
- 70 - Dewey, John. 1943 **The Child and The Curriculum and The School and Society**, Chicago, The University of Chicago Press .
- 71 - Hourdakis (Antoine). 1998, **Aristote et l'education**. P.U.F. Paris – France .
- 72 - Read,(K.H) 1971. **The Nursery School : A Human Relationships Laboratory** . London ; W.B. Saunders Company.

73 - Salkever(S . C .) , 1986 , **Tragedy and the Education of the Demos** ; Aristotle's Responses to Plato in : **Greek Tragedy and the Ory** ed. : by J.P . Erefen , University of California Press , pp. 278 – 285 .

74 - Spodek, B. 1973 , **Early Childhood Education**. New Jersey ; Prentice Hall , Inc, Engle Wood Cliffs .

المقوّمون العلميون :

أ. د. أمل الأحمد

أ. د. أحمد كنعان

أ. د. أسماء الياس

المدقق اللغوي : د. إسماعيل قطيش

حقوق الطبع والترجمة والنشر محفوظة لمديرية الكتب والمطبوعات

